دراسات في إعلام الطفل

الجزء الثانى

د. محمد معوض

أستاذ الإعلام بجامعتى

عين شمس والكويت

دراسات في إعلام الطفل

الجزء الثاني

د. محمد معوض
أستـــاذ الاعـــلام بجامعتـــي
عين شمس والكويت

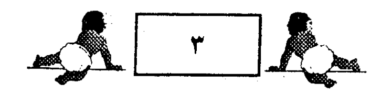


بسم الله الرحمن الرحيم

" والله أخرجكم من بطون أمهاتكم
لا تعلمون شيئا وجعل لكم السمع
والأبصار والأفئدة لعلكم تشكرون "

صدق الله العظيم

(آية ٧٨: سورة النحل)





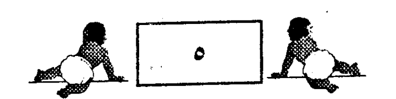
مقدمة

يتناول هذا الكتاب خمس فصـــول تضمنــت دراســات فــى إعلام الطفل قمـــت بإعدادهـــا، وشـــاركت بــها فــى المؤتمــرات والندوات المتخصصة التى أقامتــها بعــض الجامعــات العربيـــة أو المواسم الثقافية التى تنظمها بعــض الــوزارات المختصـــة ومنــها الدراسة الأولى الـــى قدمتــها عــن الإعــلام المدرســى وعلاقتـه بالمنهج فى مدارس الكويت بيــن الواقــع والمســتقبل، فــى إطــار دور التربية فى الاستعداد للقرن القادم، ثم الدراســـة التــى تنــاولت برامـــج الرســوم المتحركـــة الموجهـــة للأطفـــال عــبر القنـــوات التليفزيونية الفضائية لدول الخليج العربـــى والتـــى قدمــت للنـــدوة الدوليـــة لجامعـــة الإمـــارات العربيـــة المتحـــدة بعنـــوان البـــث والاستقبال التليفزيونـــى المباشـــر عـــبر الأقمـــار الصناعيـــة فـــى منطقة الخليج العربـــى عـــام ١٩٩٤، ودراســـة تحليليـــة لأحـــدث البرامج التليفزيونية التربوية الخليجيـــة "إفتـــح يـــا وطنـــى أبوابـــك نحن الأطفال" قدمت فى مؤتمر جامعـــة عيـــن شـــمس عـــام ١٩٩٦ بعنوان الطفل بين الواقع والمـــأمول، ثـــم الدراســـة التـــى تنـــاولت فيها المشكلات الإعلامية فى برامج التليفزيـــون الخليجـــى لأطفـــال ما قبل المدرسة وكيف نواجهها آمـــلا أن يســـتفيد منـــها البـــاحثون والمختصون فى هذا المجـــال.

والله من وراء القصـــد،،

د. محمد معوض

الكويت. مايو ١٩٩٨







محتويات الكتاب

صفحة

مقدمة الكتاب ٥

الفصل الأول:

الاعلام المدرسى وعلاقته بالمنهج
فى مدارس الكويت، الواقع والمستقبل ١١

الفصل الثانى:

تنمية معلومات الطفل إعلاميا ٤٥

الفصل الثالث:

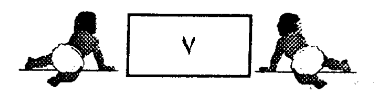
برامج الرسوم المتحركة الموجهة للأطفال
عبر القنوات التليفزيونية الفضائية لدول
الخليج العربى، الواقع والمستقبل ٦٩

الفصل الرابع:

البرنامج التليفزيونى "إفتح ياوطنى أبوابك"
وعلاقته بالجانب المعرفى والاجتماعى لطفل
ما قبل المدرسة بدول مجلس التعاون الخليجى ١١٧

الفصل الخامس:

المشكلات اغلاعلامية فى برامج التليفزيون
الخليجى الموجهة لأطفال ما قبل المدرسة
وكيف نواجهها؟ ١٥١

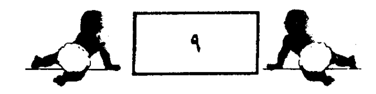


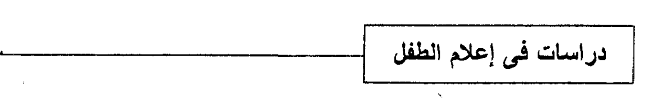


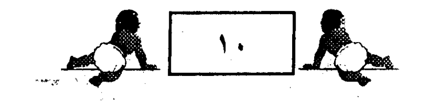


الفصل الأول

الإعلام المدرسى وعلاقته بالمنهج
فى مدارس الكويت
بين الواقع والمستقبل







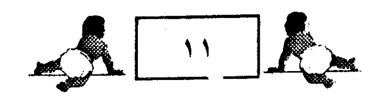


الفصل الأول

الإعلام المدرسى وعلاقته بالمنهج فى مدارس الكويت بين الواقع والمستقبل



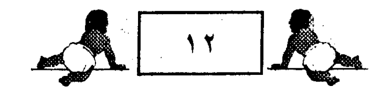
تلجأ الدول الحديثة التى تستعين بالمذاهب التربوية المتطورة فى إعداد أجيالها المقبلة إلى استخدام قنوات الاعلام المدرسى على إختلافها لتوثيق أواصر الاتصال التربوى داخل المدرسة، والاعلام المدرسى ركن هام من أركان النشاط المدرسى، وهو جزء مكمل للمناهج التعليمية فى المدارس على اختلافها، وله فوائده التربوية التى لا يمكن إغفالها، ويحقق الكثير من الأهداف التى تسعى إليها المناهج المدرسية، والتى تعتبر فى مفهوم التربية الحديثة مجموعة من الخبرات وأوجه النشاط التى توفرها المدارس لتحقيق أفضل نمو لأبنائها من التلاميذ، فالمناهج بمفهومها الحديث لم تعد مجرد عبارات تكتب على الورق لتصف للمدرس ما ينبغى أن يقدمه للتلاميذ بل أصبحت تشكل حياة المدرسة وبرنامجها، والتى تقوم على





التفاعل بين مكوناتها المختلفة من تلاميذ ومعلمين وإدارة ومجتمع .. الخ، والأخذ بهذا المفهوم الواسع ليس مجرد تعديل لمفهوم مصطلح تربوى تتضمنه المراجع، أو يستخدمه رجال التربية فى محاضراتهم وأحاديثهم، بل هو تعديل ينبغى أن تكون له دلالته فى فلسفة المدرسة وعملها ليحقق العناية الشاملة بالتلاميذ ورعايتهم وتوجيههم وتهيئتهم لاكتساب المعارف والمعلومات والخبرات، وتوثيق صلتهم بمجتمعهم المحلى، والوطن بصفة عامة.

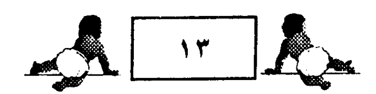
وهكذا انتهى رجال التربية الحديثة الى أن المنهج هو مجموعة الخبرات التربوية ثقافية أو إجتماعية أو فنية أو رياضية .. الخ، والتى تهيؤها المدرسة لتلاميذها بهدف مساعدتهم على النمو الشامل، وعلى ضوء أهدافها التربوية، ويتم بناء المناهج الحديثة فى خطوات تبدأ بتحديد الأهداف، وتخطيط المجالات والأنشطة والمواد، ثم تحديد أساسياتها، أو المجالات التى تقدم للتلاميذ تحديدا علميا معتمدين على أحدث الاتجاهات، مع التركيز على أكثرها فائدة للتلاميذ لإشباع حاجاتهم ورغباتهم المتنوعة وتنمية ميولهم وقدراتهم ومساعدتهم على التكيف مع البيئة، وحل مشكلاتها، وتهيئة





الظروف والامكانات المدرسية المناسبة لتحقيق الأهداف التى وضعت هذه المناهج من أجلها [1].

من جهة أخرى لم تعد المناهج دروسا نظرية، وإنما خبرات تهيؤها المدرسة لتلاميذها سواء بطريقة مباشرة، أو غير مباشرة، وتستهدف مساعدتهم على النمو الشامل، وهذا ما يتفق مع دور ومهام قنوات الاعلام المدرسى فى العصر الحديث، الذى يتميز بأنه عصر الاعلام، والذى أصبح حقيقة طاغية فى حياة الانسان المعاصر، والذى أصبح من الصعب أن يقضى يومه دون قراءة أو اطلاع لكتاب أو صحيفة أو مجلة، أو استماع لبرنامج إذاعى أو مشاهدة برنامج مصور من خلال التليفزيون أو الفيديو أو فيلم سينمائى .. الخ، بهدف الحصول على المعلومات التى تساعدهم على اتخاذ القرارات والتصرف بشكل مقبول إجتماعيا، وفهم أنفسهم والعالم من حولهم، وتعلم مهارات جديدة، والاستمتاع والاسترخاء والهروب من مشاكل الحياة اليومية، ولا مراء فى أن الاعلام أصبح قوة مؤثرة فى حياة المجتمعات على إختلافها ومنها المجتمع المدرسى، خاصة وقد أصبح لقنوات الاعلام دورها الواضح فى تكوين الصور الذهنية Images سواء عند الصغار ومنهم التلاميذ، أو الكبار ومنهم المدرسون أو الاداريون

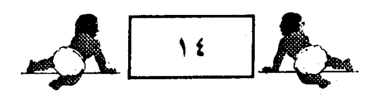




وغيرهم، عن الوقائع أو المواقف، حتى أنــها تؤثــر فــى الطريقــة التى يدركون بها الأمور كما تؤثر فى اتجاهاتــــهم ومواقفــهم نحــو مجتمعهم وعالمهم الذين يعيشــون فيــه (٢).

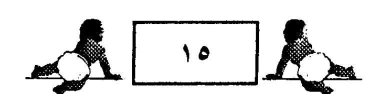
ماهية الاعلام المدرسى وقنواته:

يعنــى الاعــلام المدرســى كمصطلــح بــتزويد تلاميـــذ المدارس بالحقــائق والمعلومــات والأنبــاء التــى يحتاجوهــا فــى مرحلة تكوينهم وتنشئتهم، وتعاونــــهم فــى التكيــف مــع المجتمــع الذى يعيشونه وفهمه ومواجهة المشكلات التى قـــد يعــانون منــها، وينتمى الاعلام المدرسى لظـــاهرة أكــبر وأشــمل هــى الاتصــال التربوى، الذى يقوم علـــى المشــاركة فــى الأفكــار والمعلومــات والخبرات، وهو أساس كل تكيف وتفــاعل يطــالب بــه المجتمــع المدرسى أعضاءه، ويعتـــبر ضــرورة لا غنــى عنــها لمــدارس التعليم علـــى إختــلاف مســتوياتها، فــهو أســاس عمليــة تنميــة معلومــات تلاميذهــا وأفكــارهم، وهــو عمليــة مســتمرة يعيــش التلاميذ من خلالها طـــوال حياتــهم المدرســية فــى إتصــالات لا تنتهى من أجل إشباع حاجاتهم المتعـــددة، فــهو الأداة التــى تجعــل المجتمع المدرسى ممكنا، ويتفق العلمــــاء فــى تعريــف الاتصــال بوجــه عــام بأنــه عمليــة نقــل المعلومــات والآراء والأفكـــار والخبرات إلى التلاميذ بهدف إعدادهـــم علميــا ومعرفيــا ومـــهاريا ووجدانيا. ويأخذ أشكالا وأنماطـــا متباينـــة تســلك منــافذ وقنــوات





يمكن من خلالها زيادة معلومات التلاميذ ومهاراتهم وخبراتهم وصقل اتجاهاتهم وسلوكياتهم وأذواقهم، منها ما يتم مباشرة بين التلميذ ومعلمه وزملائه، يعرفهم ويستمع إليهم ويحاورهم، ويتميز هذا النمط من الاتصال المباشر بأن تبادل المعلومات والأفكار حيث يتم وجها لوجه وفى اتجاهين Tow Ways Communication وفى الجماعات الصغيرة، وفى عفوية، وبدون أدنى عقبات الاتصال أو معوقاته، وبما يحقق تفاعلا ومشاركة أكبر وأعمق، وحدوث رد فعل Feedback فورى ومباشر فى الموقف الاتصالى، ويتمكن فيه المعلم أو المشرف من السيطرة على العمليات الانتقائية لدى تلاميذه، وتتيح هذه المزايا بالطبع ضمان التأكد من وصول رسالته Massage إلى تلاميذه وفهمها واستيعابها، وإحداث التأثير المستهدف، وتشير البحوث والدراسات الاعلامية فى هذا المجال إلى أن الاعلام المباشر أو ما يعرف بالتأثير الشخصى أكثر قدرة على الاقناع من الاعلام الذى يتميز بقدرته على الانتشار والتزويد بالمعلومات، ونعلم أن ثقة التلاميذ تتزايد فى معلومات وآراء المدرسين خصوصا الذين يحبونهم ويحترمونهم، ويعجبون بهم أكثر من ثقتهم فى القائمين بالاتصال فى قنوات الاتصال الأخرى، هذا بالاضافة الى توافر درجة عالية من المرونة فى الاتصال المباشر يتاح بمقتضاها للمعلم تغيير موضوعه أو اتجاه أو



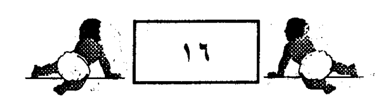


أسلوب المناقشة إذا لاحظ نوعا من الملـــل أو النفــور أو المقاومـــة من جانب تلاميــذه.

أما النمط الآخر من أنماط الاتصـــال فـــهو الاتصـــال غـــير المباشر، والذى يعتمد على قنوات متنوعـــة تخـــاطب عـــددا كبـــيرا مـــن التلاميـــذ أو الطـــلاب يتنوعـــون فيمـــا بينـــهم مـــن حيـــث خصائصهم الأساسية كالسن أو الصـــف أو المرحلـــة الدراســـية أو التخصص كما فى المدارس الثانويـــة بقســـميها العلمـــى (علـــوم - رياضة) أو الأدبى...الـــخ، أو الخصـــائص النفســـية والاجتماعيـــة كالعادات والتقاليد والقيم والأنماط الثقافيـــة التـــى ينتمـــون إليـــها أو قدراتهم على التخيل Empathy .. الخ، وتتنوع هـــذه الوســـائل فيمـــا بينهما تنوعا واضحا على النحو التـــالى:

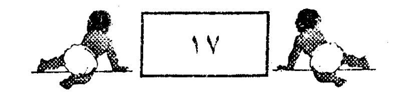
(١) الوسائل المقروءة (المنسوخة - المطبوعة):

وتعد أقـــدم وســـائل الاعـــلام المدرســـى علـــى الاطـــلاق، وتعتمد على الكلمة المطبوعـــة أو المنســـوخة أو الرســـوم، ومنـــها الملصقـــات والمنشـــورات والكتيبـــات أو الكتـــب والأدلـــــة The student Handbooks، وتســـتهدف توجيـــه وإرشـــــاد التلاميـــــذ أو الطلاب وأولياء الأمور للتعرف على منـــاهج المـــدارس وأهدافـــها وأنشطتها ومقرراتـــها ومبانيـــها وأقســـامها وأنشـــطتها وتقاليدهـــا وقيمـــها، إضافـــة الـــى الدوريـــات المدرســـية School Periodicals





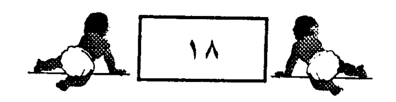
كـالصحف Newspapers والمجـلات المدرسـية School Magazines، ومنها ما هو عام يخـاطب جميـع التلاميـذ أو الطـلاب وتتنـاول مضمونا متنوعا أو متخصص يوجه لفئـة معينـة مـن التلاميـذ أو يختص بأنشطة بعينها رياضيـة أو علميـة أو فنيـة أو ثقافيـة ... الخ، ومنها ما يختص بالبنين أو البنـات، أو مـا يختـص بمرحلـة تعليمية معينة كالابتدائيـة أو الإعداديـة "المتوسـطة" أو الثانويـة، ومنها صحف الحائط أكثر الصحـف المدرسـية انتشـارا، والتـى لا تكاد تخلو منها مدرسة أو فصل، ونتصور كـم يكـون عددهـا فى الكويت وحدها إذا علمنا أن هنـاك أكـثر مـن ٨٣٠٩ فصـلا منها ٨٠٦٩ فصلا فى مراحل التعليـم العـام الحكومـى وريـاض الأطفـال و ٢٤٠ فصـلا فـى التعليـم النوعـى (التعليـم الدينـى والتربيـة الخاصـة .. الـخ)[١]. وتصـدر فـى فـترات متعاقبـة ومنتظمـة، وبـأعداد وأجـزاء متتاليـة، وتحـت عنـوان واحـد، ويحمل كـل منـها رقمـا مسلسـلا ومكمـلا لأعدادهـا السـابقة، ويحتوى كل عدد منـها علـى معلومـات وبيانـات وموضوعـات متنوعة من مصادر مختلفـة، وتحـرر بـأقلام الطـلاب وبعـض المدرسين أو المشرفين علـى الأنشـطة المختلفـة وتحـت أسـماء متعددة، وتتخـذ أشـكالا كثـيرة وتنوعـة بتنـوع موضوعاتـها، وحداثة معلوماتها سواء فـى وقـائع وأحـداث وأخبـار News، أو معـالم Features ومنـها التحقيقـات Reportages أو التقـارير





الصحفيـــة Reports أو الأحـــاديث والمقـــــابلات Interviews أو المقالات Articls أو الأعمـــدة Columns، لتقـدم الصــور الذهنيـة أو الفكرية لقرائها مـــن تلاميـذ وطـلاب المـدارس، ولتفسـر لـهم المعانى التى تجول فى خـاطرهم وخيالاتـهم، ولتبسـط لـهم كـل التصورات التى تناسب أعمارهم وتقدمـــها فــى شــكل كلمــات أو رسوم أو صور وتتيح لــهم حريــة أكــبر فــى التخيــل وتصــور المعانى، وتساعد على انتشار الثقافـــة والتعليــم الــذى ترتبــط بــه ارتباطا إيجابيـــا، كمـا تشـير الدراســات والبحـوث الاعلاميــة، وتحتاج لمشاركة خلاقــة وجــهد إيجـابى مــن التلاميــذ، وتخـدم متعددى الأذواق، ومختلفــى الاتجاهــات، وتمكنـــهم مـــن الدراســة والنقد والعناية بالتفـــاصيل الدقيقــة، وتلائــم نشــر الموضوعــات المعقدة ذات التفاصيل الكبيرة، ويسيطر عليـــها الأفــراد بالطريقــة التى تلائمهم عند قراءتـــها.

كذلك من الوســائل المطبوعــة أيضــا الكتــاب المدرســى وغير المدرسى والذى يرتبــط بالمنــاهج بشــكل مباشــر أو غــير مباشر، وهناك الكتب السنوية Year Books التـــى تصدرهـــا بعــض المدارس، وتعتــبر سـجلا مصــورا لتفــاصيل حيــاة التلاميــذ أو الطلاب والمدرسين والعــاملين فــى المدرســة علــى مــدى عــام كامل، كما تعكس تقاليد المدرســة وأحداثــها ونشــاطها وجمعياتــها

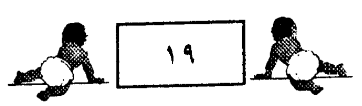




وكل الحقائق والمعلومات المرتبطة بـها، وتلعب دورا هاما فى عمليات التثقيف والتربية وتنمية الجوانب العقلية والعاطفية لتلاميذ المدارس، وهو ما أكده أستاذ الصحافة بجامعة زيورخ أوسكار وتستين Oscar Wettestein عندما اعتبرها من أهم وسائل التثقيف والتربية، خاصة وأنها تشبع رغبة الصغار فى حب الاستطلاع الذى يعتبره أفلاطون أم المعارف، وهو أساس كل تعلم، كما يمكن اعتبارها سجلا لأنشطتها وأحداثها، وتعبر فى مضمونها عن آراء التلاميذ والطلاب ورغباتهم وعرض مطالبهم والاهتمام بمشكلاتهم ووجهات نظرهم فيها مما يحقق علاقة إيجابية بين طلاب المدارس ومعلميها وإدارتها، كما يمكن من خلالها نشر إنتاج الطلاب الأدبى والفنى، وتعتبر أداة هامة لتكوين وتوجيه الرأى العام المدرسى، وهو وسيط بين المدرسة والمجتمع (١).

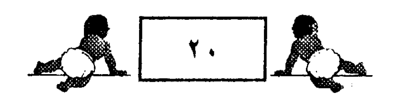
(٢) الوسائل السمعية Auditory Media:

ومنها الشرائط A. Tapes والاسطوانات Disks والاذاعة المدرسية التى تعتبر ملمحا هاما من ملامح الحياة المدرسية، وتتميز بتنوع المادة التى تقدمها، والتى تعتمد على الكلمة المسموعة والمؤثر الصوتى والموسيقى، ويثير الصوت البشرى صورا ذهنية متنوعة لدى التلاميذ، أما المؤثرات الصوتية والموسيقى فتثير انفعالاتهم، وتخاطب وجدانهم،





والاستماع إليها يثير فى النفس أسـمى العواطـف الانسـانية، كمـا يثير الخيال، وتعتمد على اللغـة المسـموعة التـى تتخطـى كافـة الحواجز والعقبات لتصل فى يسـر وسلاسـة الـى التلاميـذ فـى مواد أسهل استخداما، وأقل تكلفة، وبصـورة يسـهل تذكرهـا ممـا لو قدمت مطبوعة أو منسوخة، ولا يمـل التلاميـذ مـن الاسـتماع إليها لاعتمادهـا علـى الأصـوات والكلمـات ذات النـبر والنغـم لتوصيل الأفكـار والمشـاعر والأحاسـيس، وبمـا يحدثـه تنـوع النظام الصوتى من أثر بالغ فى نفسـية المسـتمعين منـهم، حيـث نجد شدة الصوت أو رخاوته ونعومتـه أو الـهمس أو الجـهر كـل ذلك من أساليب صوتيه تجذب انتبـاه التلاميـذ وتثـير إهتمامـهم، هذا بالاضافة الى القدرة علـى التعبـير وحسـن الأداء والصـوت الجميل الذى يزيد من تأثيرها، كمـا أن الكلمـات المذاعـة تكـون أكثر فاعلية وخاصـة عندمـا يمكـن دعمـها وتقويتـها باسـتخدام المؤثرات الصوتية ونعنى بها التطـابق الصوتـى لمعـانى الوقـائع والأحداث ومنها رصد الأبواب وصـوت الظواهـر الطبيعيـة مـن رياح وأمطار ورعد ومـاء ... الـخ، أو الموسـيقى التـى تتمـيز بالحركة، وتتألف من اللحـن والايقـاع والطـابع الصوتـى، ولـها وظائفها التـى تجعـل التلاميـذ يكيفـون مضمونـها بمـا يتفـق وتوقعاتهم الخاصة، ويتيـح لـهم أن يتخيلـوا ويفكـروا ويتذكـروا من خلالها دون عناء، أو مجهود، وتقـترب منـهم اقترابـا شـديدا

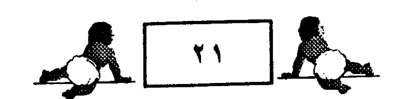




لتشبع رغباتهم وتواكب دوافعهم وتوقعاتهم وتنشط خيالهم إلى أقصى حد (٧).

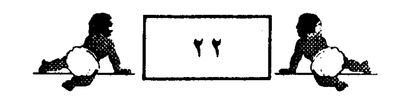
(٣) الوسائل السمعية والبصرية Audio Visual Media:

وتخاطب فى التلاميذ حاستى السمع والبصر عمدتى الحواس الادراكية، ومنها الأفلام Films على إختلاف أحجامها (٨مم – ٨مم سوبر – ٩مم –١٦مم..الخ) وتنوع مضمونها، والتليفزيون بمختلف أنماطه السلكية والاشعاعية، ثم الفيديو سواء كان مسجلا على شرائط مغناطيسية VTR أو اسطوانات V.Disks، وتختلف هذه الوسائل السمعية والبصرية بين المتناهى فى الواقعية كالأفلام السينمائية أو شرائط الفيديو أو برامج التليفزيون، والتى تنقل الصور الحية، والتى لها أهميتها وفعاليتها فى جذب اهتمام التلاميذ، الذين يميلون إلى تصديقها والوثوق بها على اعتبار أن الرؤية اساس الاقتناع Seeing is beleiving، وتشكل قدرة بالغة فى التأثير عليهم لما تتميز به من مزايا تجعلها أقدر على التعبير من آلاف الكلمات، كما تعتبر من أكثر الوسائل إيضاحا وقدرة على التفسير والتوضيح، وتخاطب حاسة البصر أهم وأكثر حواس الانسان استخداما فى اكتساب المعلومات، وهو الدرب المباشر للادراك، ويضيف الصوت المقترن بصورها المرئية عليها مزيدا من الواقعية،





ليدل على عمق المشاعر والأحاسيس، وتعطى صورتها الحية إحساسا بالألفة، وتزيد من المشاركة والاهتمام بها بالاضافة الى تعدد ألوان صورها الزاهية، التى تعاون التلاميذ فى استيعاب كافة التفاصيل، وتحيل الأفكار والمعلومات المجردة الى صور ومعانى سهلة الفهم والادراك على اعتبار أن الصورة لغة عالمية مفهومة لغالبية البشر، ويزداد تأثيرها لدرجة يصفها البعض بالنفاذ، وتتجاوز بالتلاميذ حدود الزمان والمكان، ويكن الطلاب عاطفة شديدة نحوها، وتتفوق على كل الوسائل الأخرى حيث يتوافر لها مزايا وإمكانات لا تتوافر للوسائل الأخرى ومنها تحريك الصور Anemation وبسرعة تفوق كل تصور، وتكبير الأشياء المتناهية فى الصغر، وعن طريقها يمكن تقديم المعلومات والمواد التى يتعسر نقلها عن طريق الكلمة المكتوبة أو الصورة أو الصوت إذا استعمل كل منها على حدة، كما أنها أقوى تأثيرا لاستخدام أكثر من حاسة لدى التلاميذ فى تلقيها وتعتبر من أكبر مصادر الخبرة فى حياة التلاميذ (٨).



الحقائب التعليمية: Teaching Kits:

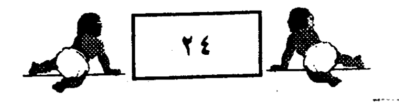
وهى التى تضم بداخلها مجموعة من المواد الاعلامية التى تستخدم فى العملية التعليمية بهدف التزويد بالمعلومات أو الشرح أو التوضيح أو التوجيه أو الارشاد، ومنها المواد الفيلمية من شرائح Slides وأفلام ثابتة Still Films أو متحركة Movies أو شرائط فيديو VTR أو اسطوانات الفيديو V.Disks أو مواد سمعية كالشرائط الصوتية Reel أو الكارتريدج أو الكاسيت وغيرها بهدف تحقيق مجموعة من الأهداف التعليمية المرتبطة بالموضوع الذى تخدمه، ويؤكد الباحثون والخبراء على أهميتها لأنها تستخدم عدة وسائل وأساليب إعلامية، وبالتالى لها فاعلية أكبر فى التأثير والاقناع، وبشكل عام فإن الجمع بين أكثر من أسلوب أو وسيلة يعتبر من الخصائص التى تميز الإعلام الناجح.

مستحدثات:

من جهة أخرى هناك من الوسائل السمعية البصرية ما يغلب عليه الرمزية فيقدم المسامع الصوتية أو المشاهد المرئية كما فى الكمبيوتر الذى يحقق المشاركة من خلال التفاعل وليس التلقى فقط، ومن خلاله يمكن تعليم التلاميذ وتثقيفهم بأحدث الطرق والتى شاعت فى عصرنا، وتغلغلت فى بيوتنا، وغيرت الى حد كبير أنظمة الاتصال داخل العديد من



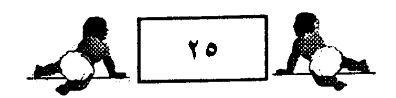
المجتمعات، ومنــها المجتمـع المدرســى مســتهدفة زيــادة كميــة المعلومــات وســرعتها، وخصوصــا إذا تــم ربطـــها ببنـــوك المعلومات العامة، والتى انتشرت فى دول العــالم المتقدمــة ومنــها التليتكست Teletext والفيديـــو تكســت Video Text وســيفاكس Cee Fax أوراكـــل Oracle وفيوتـــرون Viewtron وكابشـــن Caption وتليتـــل Teletel وتليـــدون Telidon وفســـتا Vista وتلســـت Telest وجميعها تشــارك فيــها المؤسســات الاعلاميــة وبنــوك وقواعــد المعلومات Information Data Base - Banks بالتعـــاون مـــع شـــركات الهاتف أو شبكات التليفزيـــون، ومـــن خلالـــها يتـــم نقـــل الصـــور والأصوات والبيانات اليكترونيا من وإلــــى أى مكـــان فـــى العـــالم مستخدمة ما يعـــرف بالوســـائط المتعـــددة Multimedia فـــى الربـــط بين هذه الشبكات، ومنها شـــبكة الانـــترنت Internet التـــى تشـــترك فيـــها بعـــض مـــدارس الكويـــت، وتجمـــع الكثـــير مـــن مراكـــز المعلومـــات والـــبريد الاليكـــترونى، حيـــث يتـــم تبـــادل البيانـــات والمعلومات فى شكل نصـــوص أو رســـوم أو صـــور أو اصـــوات وبما يشبع رغبات الطلاب فى الحصـــول علـــى كافـــة المعلومـــات المطلوبة، خاصــــة وتوفـــر هـــذه الشـــبكة العديـــد مـــن خدمـــات المعلومـــات فـــى كافـــة المجـــالات العلميـــة والثقافيـــة والفنيـــة والاقتصادية وغيرها عن طريق الكمبيوتر مقـــابل اشـــتراك بســـيط قد لا يزيد عن الاشتراك فى شبكة الاتصـــالات المحليـــة (٩).





وتشير الدراسات الى استخدام الكمبيوتـــر فـــى كثـــير مـــن المجالات التعليمية والتربوية لتقديم برامج جـــاهزة ســـابقة الاعـــداد لتلاميذ المدارس ليتعلموا من مخرجاتـــها، ومنـــها برامـــج خاصـــة ببعض الظواهر أو الحقـــائق والمفـــاهيم والمعلومـــات الجديـــدة، أو اســـتخدامها فـــى إجـــراء بعـــض التدريبـــات أو التطبيقـــــات أو العمليات التى سبق شرحها، أو محاكـــاة بعـــض المواقـــف الحيويـــة والظواهر الطبيعية المعقـــدة التـــى قـــد يصعـــب إجراؤهـــا علـــى الطبيعة، أو التعليم الارشادى الذى يتم من خـــلال تفـــاعل إيجـــابى بيـــن التلميـــذ والكمبيوتـــر Interactive Dialogue فـــى كثـــير مـــن الأنشطة التعليمية ومنـــها مراجعـــة وحـــدات منهجيـــة معينـــة، أو علاج أخطاء شائعة أو تقديـــم نمـــاذج مـــن الأســـئلة، أو التعـــرف على المفاهيم والمهارات المعرفيـــة والتدريـــب عليـــها أو الألعـــاب الالكترونية والتى تحظى بنصيب وافر مـــن الاهتمـــام ســـواء مـــن جانب التلاميـــذ أو شـــركات الانتـــاج، حتـــى أصبحـــت صناعـــة الألعاب الاليكترونية مـــن أكـــبر الصناعـــات التـــى تحقـــق نســـبة كبيرة من عائداتها فى كثير من الـــدول المتقدمـــة.

من جهة أخرى يمكـــن اســـتخدام الكمبيوتـــر فـــى المعاونـــة فى كثير من الأعمال المدرسية كنشـــر الكتـــب المدرســـية أو غـــير



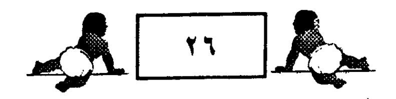


المدرسية، وتصميم وسائل الايضاح فى مختلف المواد والمقررات التعليمية، وتصميم البرامج التى تساعد التلاميذ فى الحصول على المعارف والمعلومات، واكتساب المهارات والعلاقات المختلفة، وتفيد فى حالات التعليم المبرمج، وإجراء الاختبارات، وتقدير الدرجات، وكتابة التقارير، وإعداد سجلات التلاميذ، وتسجيل الغياب اليومى، وحل كثير من المشكلات الادارية والمكاتبات اليومية .. الخ.

وهكذا يختلف استخدام الكمبيوتر فى مختلف المراحل التعليمية باختلاف الأهداف التعليمية التى تسعى المدارس لتحقيقها بالنسبة لتلاميذها، ناهيك أن الكمبيوتر أصبح يشكل الجزء الرئيسى فى جميع وسائل الاتصال فى دول العالم على إختلافها.

مهام الاعلام المدرسى:

بعد هذا العرض لوسائل وقنوات الاعلام المدرسى على إختلافها فى مختلف المدارس التى تعد مؤسسات تربوية تستهدف إعداد التلاميذ لفهم حياتهم الماضية والحاضرة والمقبلة ومواجهة كافة التغيرات الاجتماعية، وتثقيفهم من خلال نقل التراث الثقافى والحضارى والروحى، والاهتمام برعايتهم فى كل النواحى العقلية والجسمية والنفسية والخلقية والاجتماعية، والعمل على تكامل شخصياتهم ليشبوا مواطنين





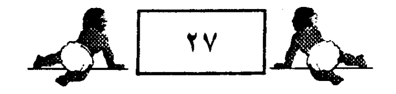
صالحين ويقوموا بواجباتهم ومسئولياتهم خـــير قيـــام كذلــك تقــوم وســائل الاعــلام المدرســى بمــهام رئيســية لمســاندة الـــبرامج التربوية وهى بمثابـــة قنــوات تســتهدف الوصــل بيــن التلاميــذ والمدرسين والادارة المدرســـية (١١)، وتــزداد أهميــة اســتخدامها اليوم لتحقيق الأهداف التربويـــة الآتيـــة (١٢):

أولا: الأهداف المعرفية:

١- تزويد التلاميذ بالمعارف والحقائق حول منـــاهج الدراســة فـــى الكويت وبرامجها وأنشطتها ونظمها والعمــل علــى تبســيطها بهدف إكسابهم معرفة أشمل وفـــهما أعمــق لواقعــهم المــادى والاجتماعى، وربطــهم بعالمــهم المعــاصر، ونقلــهم خــارج نطاق مدارسهم الضيــق.

٢- ربط التلاميذ بوقائع مدرستهم، أحداثـــها وأنشــطتها، وتعريفــهم بآراء زملائهم ومدرسيهم واتجاهاتـــهم ومشــكلاتهم.

٣- إشباع الكثير من حاجــات الطــلاب المعرفيــة المتنوعــة فــى مختلــف المجــالات الثقافيــة والفنيــة والعلميــة والسياســية والرياضية والدينية .. الــخ، واثــارة إهتمامــهم بموضوعــات الدراسة عن طريق اتاحة آفاق جديدة مــن المعرفــة.





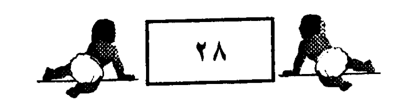
٤- شرح وتفسير المعلومات والمعـــارف التـــى تتضمنـــها بعـــض المناهج، ونقـــل الخـــبرات والتجـــارب فيمـــا بيـــن مـــدارس الكويت وبعضـــها، مـــع الاهتمـــام بربـــط المـــدارس بالبيئـــة والمجتمع الكويتـــى.

ثانيا: الأهداف المهارية:

١- إكســـاب تلاميـــذ المـــدارس وطلابـــها مـــهارات التحريـــــر الاعلامى ومنها الكتابـــة للصحافـــة بكافـــة أشـــكالها (الخـــبر. المقال. التقريـــر. التحقيـــق. الأحـــاديث والمقـــابلات .. الـــخ وكذا الكتابة للاذاعة والاذاعة والتليفزيـــون .. الـــخ).

٢- إكساب الطلاب مـــهارات العمـــل الاعلامـــى كالإلقـــاء والأداء أمـــام الكـــاميرا أو الميكروفـــون أو التصويـــر الصحفـــى أو الالكـــترونى، ومـــهارات الاتصـــال الســـليم، والتعبـــير عـــن أفكارهم بشكل صحيح ومفـــهوم.

٣- تنمية مـــهارات التلاميـــذ والطـــلاب الخاصـــة بـــالبحث عـــن المعلومـــات فـــى مختلـــف المصـــادر وأســـاليب توصيلـــها للمجتمع المدرسى بكـــل مكوناتـــه (تلاميـــذ، هيئـــة تدريـــس، إدارة .. الـــخ) مـــن خـــلال مختلـــف الوســـائل الإعلاميـــة المدرســية.





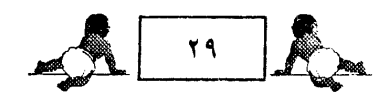
٤- إكساب التلاميذ مهارة تكوين الرأى العام المدرسى وقيادته، وزيادة ثقتهم بتفكيرهم عندما يساهمون فى إنتاج المواد الاعلامية المدرسية.

ثالثا: أهداف تتصل بأسلوب تفكيرهم:

ومنها إكساب تلاميذ المدارس فى الكويت الأساليب العلمية لمواجهة المشكلات التى تواجههم داخل وخارج أسوار المدارس، كما يتيح تنوع القنوات الاعلامية المدرسية المستخدمة فى العملية التربوية مجالا أوسع لإثراء خبراتهم، وتنمية قدراتهم على التأمل ودقة الملاحظة واتباع أسلوب التفكير العلمى السليم للوصول الى حل المشكلات، وبما يساعد على تحسين مستوى تعلمهم والارتقاء بأدائهم وسلوكياتهم (١٣).

رابعا: أهداف وجدانية (اتجاهات، سلوكيات):

يكتسب الطلاب من مجالات العمل الاعلامى الذى يعتبر عملا جماعيا المزيد من الاتجاهات كاتخاذ القرار، وإيثار الغير، وتذوق الفنون والآداب والموسيقى، واحترام آراء ومشاعر الآخرين، وحرية التعبير عن الآراء والمواقف، والنقد الذاتى البناء، وتشير الدراسات الى أن نجاح الاعلام التربوى فى هذه الجوانب يتوقف على العديد من المتغيرات، ومنها الظروف التى تعيشها المدرسة ذاتها، ومدى تقديرها



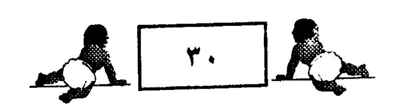


لاحتياجات واهتمامات وميول تلاميذها وطلابها وقدراتهم، ودور مشرفيها القائمين على مختلف الأنشطة المدرسية، والعلاقة بين كافة أعضاء المجتمع المدرسي من طلاب ومدرسين وإدارة، بالاضافة الى الامكانات المتوافرة للمدرسة التى تيسر عمل مختلف جماعات الاعلام المدرسى، ومنها جماعة الصحافة المدرسية والاذاعة المدرسية ونوادى المشاهدة والتليفزيون التعليمى وغيرها من جماعات النشاط المختلفة كالموسيقى والغناء والنشاط العلمى والرياضى والاجتماعى والاقتصاد المدرسى .. الخ.

كما يساعد استخدام قنوات الاعلام المدرسى فى تعزيز وتثبيت الاتجاهات الصحيحة داخل المجتمع المدرسى وتكوين الاتجاهات والسلوكيات التى تواكب التغيرات التى يمر بها المجتمع الكويتى(١٤)، وزيادة إحساس الطلاب بالمسئولية الفردية والجماعية تجاه المجتمع، وتصور المستقبل واستشرافه باتجاهاته ومؤشراته والمشاركة فى تحقيقه والتحكم فيه.

تجارب دولية رائدة:

ويمكن الاستفادة من كثير من التجارب الدولية فى مختلف مجالات الاعلام ومنها تجربة نوادى قراء الصحف فى الصين، وكذا صحف الحائط الذى تعتبر مصدرا هاما وخطيرا

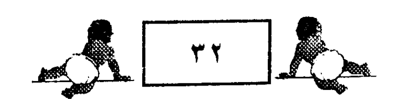


لكل ما ينشر فى صحفها الوطنية، والمشروع الذى انتهجته صحافة الولايات المتحدة الذى لم يحظ بأى اهتمام من قبل المختصين فى مجالات الاعلام والتربية على المستوى العربى أو الخليجى، والتى قامت بها مجلة التايمز فى الثلاثينات وأعيد استخدامها فى التسعينات حيث يتم الاستفادة من الصحف فى قاعات الدرس، وذلك لتنمية استعدادات الطلاب لقراءة الصحف والمجلات، ولتعطيها دفعة مستساغة وشائقة للطلبة والطالبات، ولتسد ثغرة خطيرة فى مستويات السلم التعليمى والتربوى بمختلف درجاته، حيث تلعب الصحف دورا هاما فى تزويدهم بالمعلومات والمعارف والتى تساعد فى تكوين اتجاهاتهم وسلوكياتهم، ونعرف أنه لا تكوين لاتجاه أو سلوك دون معرفة مسبقة عملا بالحكمة القائلة "أعطنى معلومات سليمة أعطك تصرفا سليما"، وقد أثبتت الدراسات أن الفرد الذى لا ينمى عادة قراءة الصحف فى مراحل حياته الأولى يصعب عليه أن يكونها فى مراحل عمره الأخرى [١٥].

ومن التجارب الأخرى الهامة استخدام الاذاعة فى مجالات التعليم والتدريب والتثقيف ومنها تقديم بعض الاذاعات المتقدمة لجامعات الهواء، واستخدام نوادى الاستماع Radio Forum ثم انتقال التجربة من الطور الاذاعى الى الطور



التليفزيونى، وإنشاء ما يعرف بنوادى المشاهدة Tele Clubs، والتى نجحت الى حد كبير فى تحقيق الأهداف التعليمية والتربوية كما فى إيطاليا، حيث قدم التليفزيون الإيطالى برنامجا أسماه "لاتزال الفرصة سانحة" استخدم المعلومة والموقف الدرامى وقدم المعلومات فى فقرات خفيفة ومسلية، مما أدى الى إقبال الإيطاليين الذين لا يجيدون القراءة والكتابة عليها، والمشاركة فى نوادى المشاهدة التى انتشرت فى ربوع إيطاليا فى الستينات حتى وصلت الى ألفى نادى، واتسع النادى الواحد لأكثر من أربعين مشاهدا، وكان لها دورها فى حل مشكلة الأمية فى المجتمع الإيطالى، كذلك استخدام الكمبيوتر فى المجتمع اليابانى بصورة واسعة فى مجالات التعليم والتثقيف والتسلية، ومع أن الأمى فى اليابان هو الذى لا يستخدم الكمبيوتر، ناهيك عن الاستفادة من برامج التليفزيون فى كثير من الدول لتحقيق الأهداف التعليمية والتربوية، كذلك استخدام شبكات المعلومات فى مختلف دول العالم المتقدمة، هذا وقد أدى استخدام هذه الشبكات فى الولايات المتحدة الأمريكية الى تيسير مهام الأفراد اليومية، حيث لاقت هذه التجارب استحسان ٩٠% من مستخدميها أشاروا إلى أنها يسرت لهم الكثير من مهام حياتهم اليومية.





لكن هل يمكن أن يتحقق كل ذلك فــى مجتمعنــا العربــى أو فى الكويت؟ وهل تستطيع قنــوات الاعــلام المدرســى أن تحقــق الغايات التربويــة التــى نســتهدفها؟ ونعلــم أن قنــوات الاعــلام المدرسى تعانى من مشاكل عديدة تحتــاج فــى مواجهتــها لتكــاتف وتعاون جهات عديدة منــها وزارة التربيــة والاعــلام والأوقــاف والشئون الاجتماعية وغيرها، كما تحتاج لدعــم مؤسســات رعايــة وتنشئة التلاميذ ومنها الاسرة والمدرســة ودور العبــادة والنــوادى وغيرها لترشيد اتجاهات وسلوكيات التلاميــذ .. الــخ.

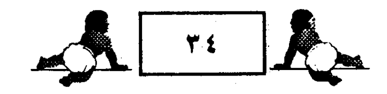
فمثلا تشير الدراسات العلمية إلى نقــص واضــح فــى كــم وكيف الكتــب التــى تخــاطب التلاميــذ فــى مختلــف مراحلــهم التعليمية سواء كانت مدرسية أو غير مدرســية نــاهيك عــن عــدم توازن مضمونها وارتفــاع أســعارها، وعــدم وفائــها باحتياجــات التلاميذ والطلاب، وعدم وجــود مواصفــات علميــة موحــدة فــى نشرها، وعدم إهتمام وسائل الاعــلام بــالتعريف بــها، بالاضافــة إلى ما يواجه وسائل الاعــلام المدرســى مــن صعوبــات تشــكل عقبة فى أداء دورها ومنها قصــور وضعــف النشــاط الاعلامــى فى المدارس رغــم أهميتــه وعــدم قيامــه علــى أســس علميــة، وافتقاره الى تمويل أو اعتمادات مالية ثابتــة وعــدم وجــود نظــام واضــح لممارســة هــذا النشــاط وعــدم الوعــى بأهميــة دورة،





وقصور الاشراف عليـــه، ونقــص القــوى البشــرية والامكانـــات الفنية والهندسية اللازمة له، وســـطحية المضمـــون وابتعـــاده عـــن النشاط المدرســـــى الآخـــر، وافتقـــاره الـــى الأشــكال الاعلاميـــة المعروفة، وعدم الفهم لماهية ودور كل منــــها، وقصـــور اهتمامـــه بسمات وخصائص جمهوره من تلاميــذ المــدارس علـــى إختــلاف مراحلها التعليميــة.

مـــن جهـــة أخـــرى توفـــير التقنيـــات والامكانـــات الفنيـــة اللازمة، ومنها أجهزة البث والتســـجيل وأجـــهزة الكمبيوتـــر لكـــل مدارس الكويــــت، وأن تخضـــع هـــذه التقنيـــات لتخطيـــط يحـــدد الأهداف التى تسعى لتحقيقها واستخدامها علـــى المـــدى اليومـــى أو البعيد، مع مراعاة احتياجات تلاميذ المــــدارس واهتماماتـــهم منـــها، ووضع برامج تحاول الاستفادة مــــن إمكاناتـــها ومزاياهـــا لتحقيـــق الأهداف التعليمية والتربوية، حيـــث تشـــير البحـــوث والدراســـات الاعلامية أن المواد التى يتم التخطيـــط لـــها بدقـــه تحقـــق نجاحـــا أكثر من المواد أو الجهود التى تبذل أو تنشر أو تبـــث بـــدون أيـــة روابط أو علاقات تجمع بينـــها، خاصـــة وأن الاعـــلام المدرســـى يجب أن يجمع بين الأســـس العلميـــة ومقومـــات التطبيـــق الســـليم سواء فـــى التخطيـــط أو التنفيـــذ أو توظيـــف الامكانـــات المتاحـــة لتحقيق أهداف المنهج التربوى، والتـــى يتـــم تحديدهـــا بدقـــة، مـــع

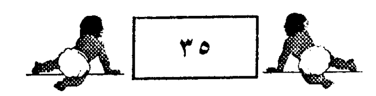




الاستخدام الأمثل لإمكاناتها الفنية أو المادية أو البشرية (طلاب، اساتذة، اداريين .. الخ)، مع ضرورة التنسيق والتكامل بين كافة وسائل واساليب الاتصال التربوى على اختلافها لتحقيق أهداف المناهج المدرسية.

كذلك الاهتمام بمضمون ما يقدم لتلاميذ المراحل التعليمية من داخل مدرستهم وبيئتهم ومجتمعهم عبر وسائل وقنوات الاعلام المدرسى، لتحقق لهم الإمتاع الفكرى والوجدانى، ولتقدم لهم وجبات ثقافية تبتعد عن أشكال الوعظ أو الارشاد أو التعليم التقليدى، وأن تكون مثيرة لاهتمامات التلاميذ، وجاذبة لإنتباههم.

من جهة أخرى لابد من تقويم المحتوى الذى تم تقديمه للتلاميذ فى مختلف المراحل التعليمية باستمرار، وقياس مدى تأثير هذا المحتوى علىالجوانب الحياتية لهم، ومنها الجانب المعرفى والادراكى والوجدانى الخاص باتجاهاتهم وانفعالاتهم، ثم المجال السلوكى، أى الأفعال التى يمكن ملاحظتها من سلوكياتهم وعلاقة المحتوى بهذا التأثير، من جهة أخرى التعرف على الوسائل والأساليب الناجحة وفعاليتها فى تحقيق الأهداف المرجوة، ويساعد المسئولين والمشرفين فى اتخاذ القرارات السليمة على ضوء المعلومات والبيانات المتوافرة



والتى نعانى منها كثيرا حيث هناك قصور واضح فى هذا المجال.

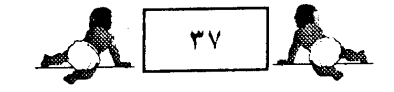
من جهة أخرى يجب الاهتمام بتدريب القائمين أو المشرفين على أنشطة الاعلام المدرسى، وأن يحظى هذا التدريب بالاستمرار، وأن يواكب المستحدثات التقنية ويسايرها، وحتى يمكن توظيفها لتنشئة ورعاية تلاميذ المدارس وتنمية ثقافتهم، وبما ينعكس فى تكوين شخصياتهم ويحقق أهداف الكويت فيهم.

كذلك إنشاء شعبة للإعلام التربوى بكلية التربية أو بقسم الاعلام لإعداد الكوادر المتخصصة التى تتولى الاشراف على قنوات الاعلام المدرسى فى الكويت علميا ومهنيا وتربويا وتكليفهم للعمل فى مجالات الاعلام التربوى فى مدراسها.

مع الاهتمام بتكوين جماعات النشاط الاعلامى وتدريبها على استعمال هذه التقنيات وإدارتها وإنتاج موادها، ونشيد بقرار وزير التربية الخاص بتوجيه نظار المدارس لتشجيع التلاميذ على إعداد وإنتاج الوسائل التعليمية الخاصة بهم، تحت إشراف مدرسيهم تحقيقا للأهداف المنشودة وبما ينمى قدرات الطلاب على الابتكار والتجديد والابداع (١٦).



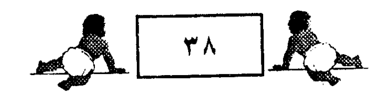
كمـا يجـب تشـجيع الطـلاب علـى اسـتعمال المكتبـة والاستفادة من موادها بشـكل مرضـى مـن خـلال الاحتياجـات الفعلية لهم، ومعايشـتهم لمواقـف بحثيـة واقعيـة وبشـكل غـير مقصود، مع تحفيز الطلاب على المشاركة فـى مختلـف الأنشـطة وخصوصا الاعلامية، وتقدير المتميزين والمبدعيـن منـهم لتنميـة وزيادة مواهبهم الاعلاميـة.





الخلاصة:

وهكذا فإن قنوات وسائل الاعلام المدرسي تساعد في رفع مستوى تحصيل المتعلم وتحسين عملية التدريس، ومعالجة كثير من المشكلات التى تتعلق بالعملية التعليمية، كما تكمل المنهج وتعمل على تقوية الخبرات التى يكتسبها تلاميذ الكويت ثروتها الحقيقية، ومعقد أملها في المستقبل وتهيئة الفرص الجديدة أمامهم للتوجيه النفسي والفردى ويساعد الادارة على تحقيق تعاون فعال بين فئات المجتمع المدرسي المعروفة كالطلاب والمدرسين والعاملين، مع الاهتمام بأنشطة الجماعات المدرسية المختلفة، وإتاحة الفرصة أمام الطلاب للاستفادة بأوقات فراغهم، وخلق علاقات أفضل بين المدرسة والبيئة والمجتمع، والعمل على زيادة اهتمام المجتمع بالمدرسة وتوثيق الصلات بينهما، والاهتمام بدراسات الاعلام التربوى لأهميته وخطورة ما تؤديه قنواته من وظائف، وما تحققه من أغراض لخدمة الطالب والمدرس والمدرسة والمجتمع والعملية التربوية، واستمرار إقامة المسابقات في مختلف المجالات الاعلامية بين مدارس التعليم المختلفة، والاهتمام بمعارضها السنوية [١٧].





المراجع العلمية

(١) د. الدمرداش سرحان ود. منير كامل، المناهج، الطبعة الثالثة، دار العلوم للطباعة، ١٩٧٢، ص ٦-٧.

(٢) د. جيهان رشتى، الأسس العلمية لنظريات الاعلام، القاهرة، دار النهضة العربية، ١٩٩٣، ص٢٢٠.

د. محمد معوض، مقدمة فى الاعلام، الجامعة العمالية، ص٢.

UAW Ammo, The Media Business Wiz, Vol. 25.no.8, P.3

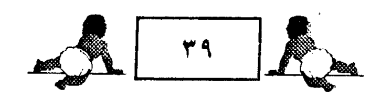
د. ثروت عبد الباقى أحمد، الوظيفة التربوية للتليفزيون من وجهة نظر بعض رجال التعليم، دراسات تربوية، المجلد العاشر، الجزء (٧١)، رابطة التربية الحديثة، ١٩٩٤، ص٢٢٥.

(٣) د. محمد معوض، تنمية معلومات الطفل إعلاميا، مجلة النيل، العدد (٢٠)، نوفمبر ١٩٨٤، ص٥٥.

(٤) وزارة الاعلام، إدارة البحوث والترجمة، الكتاب السنوى ١٩٩٣، مطبعة الحكومة، ص٣٧١.

(٥) د. المنصف الشنوفى وآخرون، دراسات إعلامية، الكويت، ذات السلاسل، ١٩٩٥، ص ٣٦١.

(٦) د. محمود كامل حسن الناقة، الصحافة المدرسية فى المرحلة الثانوية، أهدافها، تقويمها، دكتوراه، قسم المناهج، كلية التربية، جامعة عين شمس، يناير ١٩٧٥، ص٤٥.





(٧) د. محمد معوض، رؤية نقدية لواقع الاذاعات المدرسية، دراسة تطبيقية، ص٣.

(٨) د. محمد معوض، المدخل الى فنون العمل التليفزيونى، القاهرة، دار الفكر العربى.

د. سامية أحمد على، الدراما التليفزيونية وتنشئة الطفل العربى مجلة التربية، جامعة قطر، العدد ١٠٢، سبتمبر ١٩٩٢، ص٢٤٣.

(٩-١٠) د. محمد معوض، المستحدثات الاعلامية واستخداماتها لمرحلة التعليم الأساسى فى جمهورية مصر العربية، دراسة غير منشورة، ص٤٥، ٦٢.

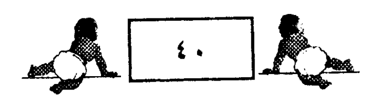
(١١) د. فاروق أبو زيد - مجلة التربية، عدد ١٠٣، جامعة قطر ديسمبر ١٩٩٣، ص٢٦٦ - ٢٦٧.

د. محمود الناقة، مرجع سابق، ص٢١٧-٢٥٨.

(١٢-١٣) ثروت عبد الباقى، مرجع سابق، ص٢٣١-٢٣٢.

(١٤) د. نبيل الجردى ود. محمد معوض إبراهيم، موقف الشباب من قراءة الصحف اليومية فى دولة الكويت، دراسة ميدانية، جامعة الكويت، المجلة العربية للعلوم الانسانية، صيف ١٩٩٦ ص٥٣-٥٦.

(١٥) راجع قرار وزير التربية المنشور فى الصفحة الأولى من جريدة الوطن عدد رقم ٧٥٥٣ الصادر فى ١٩٩٧/٢/٢٣

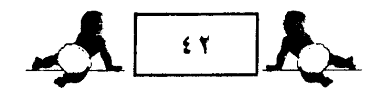




والمتضمن عدم تكليف طلاب المدارس الثانوية عمـــل وســائل تعليمية لدى إعداد الوسائل أو أى جهات تجارية أخرى.

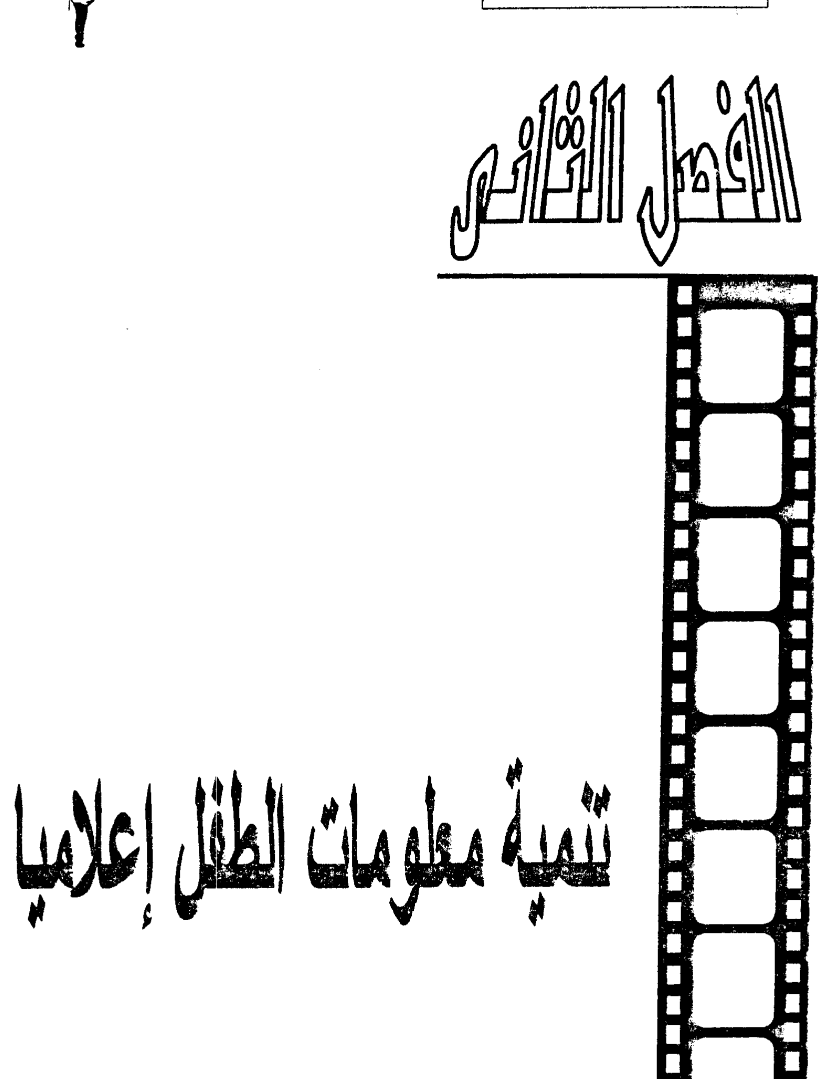
(١٦) عبد المؤمن فرج الفقى، الادارة المدرسية المعاصرة، منشورات جامعة قاريونس، الجماهيرية العربية الليبية، ١٩٩٤، ص٢٧٧.

د. محمود الناقة، مرجع سابق، ص١١-١٥.

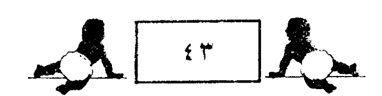




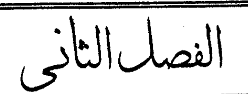
الفصل الثاني



تنمية معلومات الطفل إعلاميا





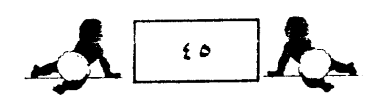


الفصل الثانى

تنمية معلومات الطفل إعلاميا*

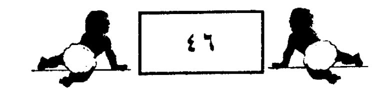
يعتبر الاتصال Communication أساس عملية تنمية معلومات الطفل وأفكاره فى أى مجتمع إنسانى، وهو ضرورة لا غنى عنها لأية جماعة إنسانية. وهى عملية اجتماعية أساسية ومستمرة، لأن الانسان يعيش طوال حياته ومنذ مولده فى اتصالات لا تنتهى من أجل إشباع حاجاته المتعددة. والاتصال عنصر أساسى وهام، لأن المجتمع الانسانى سواء كان بدائيا أو متحضرا إنما يقوم على قدرة الانسان على نقل نواياه ورغباته وأحاسيسه وأفكاره وخبراته ومعلوماته الى الآخرين، ويرى لو شيان باى أن الاتصال هو نسيج المجتمع الانسانى، ويعرفه ولبر شرام عالم الاتصال الامريكى المعروف بأنه الاداة التى تجعل المجتمعات ممكنة، ويميز المجتمع الانسانى عن غيره من المجتمعات. ويتفق العلماء فى تعريف الاتصال بأنه عملية نقل المعلومات والآراء والأفكار والاتجاهات الى المستقبل، وذلك بهدف التأثير عليه، ويشير مفهوم الاتصال الى المجرى التى تنتقل به المعلومات والمعارف خلال الجماعة، ويأخذ هذا

(*) دراسة منشورة فى العدد الخامس لمجلة النيل، العدد العشرين، نوفمبر ١٩٨٤.





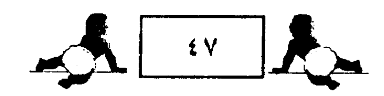
المجرى أشكالا وأنماطا متباينة تسلك منـــافذ وقنــوات يمكــن مــن خلالها زيادة معلومات الطفل، منها مـــا هــو مباشــر، ويتــم بيــن الطفل والجماعات الصغيرة التـــى ينتمـــى اليـــها، كعلاقتـــه بـــأفراد أسرته، أمه وأبيه وأخوته، وكذا عائلتـــه، وزملائـــه فـــى المدرســـة أو المســـجد، والنـــادى، ومركـــز ثقافـــة الطفـــل، حيـــث يعرفـــهم ويناقشهم، ويتميز هذا النمط مـــن الاتصـــال المباشـــر بـــأن تبـــادل الافكار والمعلومات يتم وجها لوجه، وفـــى عفويـــة، وبـــدون أدنـــى عقبات الاتصال، يدرك انطباعـــات حديثـــه وســـلوكه عليـــهم، أمـــا النمط الثانى فهو الاتصال الاعلامى غـــير المباشـــر، والـــذى يتـــم عبر ومن خلال وسائل الاعلام المتنوعـــة مـــن صحـــف ومجـــلات وكتب وأفلام وإذاعة وتليفزيون وفيديو .. الخ ذلـــك مـــن مصـــادر المعرفة والمعلومات، وتتمـــيز بأنـــها لـــها قدرتـــها علـــى تخطـــى الاتصال منخفضة، كما أن رجع الصدى فيـــها بســـيط إذا قورنـــت بنمط الاتصال الشخصى الذى يتميز بقدرته الفائقـــة علـــى الاقنـــاع وبلورة التعبير(١)، وبالتالى تكويـــن الاتجاهـــات وتغييرهـــا، وتشـــير الدراسات الاعلامية إلا أن تأثير التعـــرض لعـــدة وســـائل أفضـــل من تأثير التعرض لوسيلة واحـــدة (٢)، وتخضـــع عمليـــة الاتصـــال لمؤثرات كثيرة ويتحكـــم فـــى نتيجتـــها عـــدة عوامـــل قـــد تكـــون خارجة على عملية الاتصال ذاتـــها، منـــها مـــا هـــو اجتمـــاعى أو ســـيكولوجى، كالعلاقـــات الاســـرية والقـــدرات العقليـــة، وبعـــض





الخصائص الديموقراطية، كالسن والجنس، لأنـها تقـرر لنـا علـى سبيل المثـال مـدى حاجـة الطفـل مـن الخـبرات والمعـارف والمعلومـات، والتـى يحتمـل أن يكتسـبها مـن خـلال عمليـة الاتصال نوعا وكما، خاصة ونعلم أن الافراط فـى تحميـل عقـول الاطفال بالمعلومات الكثـيرة والمتنوعـة قـد يـؤدى الـى انـهيار العملية والنظام من أساسه [٣]، ولهذا تؤثر كميـة المعلومـات التـى يتلقاها الطفل على فعالية الاتصال لأن المعلومات التـى تقـل عـن القدر الملائم قد لا تجيب عن الاسئلة التى تدور فـى ذهـن الطفـل ولا تشبع احتياجاته ويمكن أن تـؤدى الـى عكـس الـهدف الـذى ننشده، وعلى العكـس فـإن المعلومـات الكثـيرة قـد لا تتكـامل بصورة تلائم نظـام المعرفـة الخـاص بـالطفل، وقـد لا تكـون مترابطة بدرجة كافية، وبالتالى يمكن أن تحـدث لديـه نوعـا مـن التشقق أو البلبلة، مما يؤثر على عمليـة الاتصـال [٤].

وليس هناك شك فـى أن وسـائل الاعـلام علـى اختلافـها تعتبر مقومات حضاريـة هامـة فـى أى مجتمـع، حيـث تعتـبر مصـادر هامـة للمعرفـة والمعلومـات، والتليفزيـون إذا قـورن بغيره من وسائل الاعلام نجده يحتل مكانـا بـارزا ومتمـيزا، ممـا يجعلنا نستأثر بالحديث عنـه.



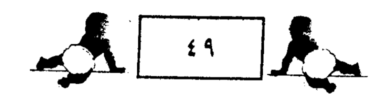
لماذا التليفزيون ؟:

ربما لأنه أخطر وسائل الاعلام جميعها لنقل المعارف والمعلومات والخبرات بالصورة الحية المقترنة بالصوت، وبلونها الطبيعى، فى صورة واقعية قريبة من مدارك الأطفال، يقترب من الاتصال الشخصى، ويتفوق على كل وسائل الاعلام لأن به كل مميزاتها وإمكانياتها، وعن طريقه يمكن تقديم المعلومات التى يتعسر نقلها عن طريق الكلمة المكتوبة أو الصورة أو الصوت إذا استعمل كل منها على حدة. يقدم مشاهده متكاملة للطفل فى منزله بالصورة الحية، والصورة لغة عالمية تفهمها كل الشعوب، كما أنها أقوى تأثيرا من الكلمة المكتوبة أو المسموعة نظرا لاستخدام أكثر من حاسة فى تلقيها، وتضيف الالوان لها مزيد من الواقعية، كما تزيد من فاعليتها واستيعاب الطفل وفهمه لمعلوماتها (٥). وتتجاوز مشاهد التليفزيون بالطفل حدود الزمان والمكان، كما تتخطى حاجز الأميه، وتعلم أن هناك نسبة كبيرة من الأطفال تشاهد التليفزيون قبل تعلم القراءة والكتابة، ويقضى الطفل وقتا طويلا فى مشاهدة برامج التليفزيون، ويكن الاطفال عاطفة شديدة نحو التليفزيون، فهو وسيلة الاتصال الجماهيرية التى تحسس غالبيتهم بوحشة شديدة إذا افتقدوها، واضطروا لقضاء بعض الوقت بعيدا عنها. وقد لاحظ الباحثون والمختصون أن الطفل

يبدأ بمشاهدة برامج التليفزيون فى الخامسة من عمره، وربما سبق بعضهم الى الثانية أو الثالثه، فإذا علمنا أن الطفل فى هذه المرحلة المبكرة يكون محدود المدارك. فإن التليفزيون قد يغدو تعويضا عن الوالدين وبخاصة الأم أو امتدادا لهما، ولقد أظهرت دراسات كثيره أن مشاهدة التليفزيون تأخذ فى الازدياد تدريجيا حتى بداية المراهقة (٦).

معدل مشاهدة برامج التليفزيون:-

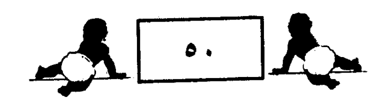
تشير إحدى الدراسات أن الطفل الذى تجاوز عمره سن الثالثة يقضى سدس ساعات يقظته اليومية أمام الشاشة الصغيرة، فإذا بلغ سن السادسة تكون المدة التى يقضيها فى متابعة برامج التليفزيون معادلة لتلك المدة التى يقضيها فى المدرسة، وتصبح له برامجه المفضلة، والتى يرغب فى مشاهدتها، ويحرص فى أحيان كثيرة على متابعتها باستمرار، ويصبح التليفزيون كجهاز إعلامى ليس أقل أهمية من الدروس التى تقدمها المدرسة، وإن المعلومات الهامة والثقافة الواسعة يمكن أن يقدمها التليفزيون الذى يتفوق على الاتصال الشخصى ذاته فى قدرته على تكبير الأشياء المتناهية الصغر. وتحريك الأشياء الثابته.



وبمزيد من التفصيل أشارت إحدى الدراسات أن الاطفال يقضون ساعتين ونصف فى الايام العادية فى مشاهدة برامج التليفزيون وترتفع لتصبح ثلاث ساعات ونصف فى أيام العطلات (٧)، ويمكن أن تسهم برامج التليفزيون فى التكوين العلمى والاجتماعى والثقافى للطفل أكثر مما تسهم به الدروس التقليدية، كما يمكن أن تثرى فكر الطفل وحسه بالخبرات التى تجلب إليه رسائل ذات معنى، مما تزيد فى حصوله على المعلومات، وتزيد من رصيده اللغوى، وتساعده فى مواجهة مشكلاته اليومية، كما تنمى من قدراته المبدعة، والتى يتواصل من خلالها مع العالم الواسع، وبلوغ المطامح بعيدة المدى فى عصر المعلومات الذى نعيشه (٨).

إهتمام عالمى ببرامج التليفزيون:

تهتم معظم دول العالم المتقدمة ببرامج الأطفال، ففى أمريكا قنوات بكاملها مخصصة لبرامج الأطفال، وقد لاحظت أن برامج الأطفال تحتل مكانا متميزا من البناء البرامجى لمحطات التليفزيون العالمية منذ بداية عهدها وحتى الآن، وتزيد نسبتها عن ١٥%، بل وتصل الى ٢٠% من ساعات إرسالها كما يحدث فى محطات التليفزيون البريطانى B.B.C، والتليفزيون التجارى ITV (٩)، وتقترب النسبة فى كثير من دول أوربا الشرقية والغربية على السواء، ولا غرابة فى ذلك لأنهم



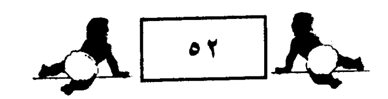
يعتبرون الاستثمار فى مجال رعاية الطفل وتربيتـــه وتنشـــئته مـــن أهم الاستثمارات الاساسية علـــى وجـــه الاطـــلاق، لســـبب بســـيط، وهو أن طفل اليوم هو رجل الغـــد، ويقـــاس مقـــدار تقـــدم الـــدول وتحضرها بمدى عنايتها بأطفالـــها. لـــهذا يـــأتى الاهتمـــام بـــبرامج الأطفال عندهم فى مقدمة الأولويات التـــى يـــهيئ لـــها التليفزيـــون كل إمكانياته الفنية، كما يجند لها كـــل خبراتـــه وكفاءاتـــه ليوظفـــها توظيفا فعالا ومثمرا فى سبيل تنشئة أطفاله تنشـــئة ســـليمة، لأنـــهم صورة مجتمع الغد!! ولـــهذا بـــدأت القنـــوات الجديـــدة بالاهتمـــام ببرامج التليفزيـــون، وتخصيـــص ســـاعات كبـــيرة مـــن برامجـــها لمخاطبـــة مختلـــف المراحـــل العمريـــة، حتـــى أن هنـــاك إحـــدى القنوات المخصصة لمخاطبة الطفل العربى، وهـــى قنـــاة الأطفـــال التى أنشـــأتها ART.

التليفزيون من أوثق مصادر المعرفة:-

يستمد الطفل كثيرا من معلوماتـــه مـــن التليفزيـــون، ويعتـــبر التليفزيـــون مصـــدرا للمعلومـــات موثوقـــا بـــه علـــى اعتبـــار أن التليفزيون وسيلة مرئيـــة فـــى المقـــام الأول، وأن الرؤيـــة أســـاس الاقتناع على حد تعبـــير المثـــل الانجلـــيزى المعـــروف، Seeing is believing [١٠]. يقدم معلوماته بصـــورة مبســـطة وشـــيقة مســـتخدما كافة الاساليب الدرامية والفكاهية، خاصـــة ونعلـــم أن أيـــة صيغـــة درامية تنجح فى جذب انتباه الطفل، هـــذا بالاضافـــة الـــى طبيعـــة



التليفزيون كجهاز للتسلية والترفيه، وينظـــر اليـــه المشـــاهدون فـــى جميع بلاد العالم على هذا الاســـاس، وتؤكـــد الدراســـات والبحـــوث التى أجريت فى مختلـــف بـــلاد العـــالم أن الترفيـــه يكـــاد يكـــون السبب الاول لإقتناء التليفزيون، وهـــو مـــا يســـود غالبيـــة الفئـــات باستثناء فئات محدودة (١١)، لهذا تؤكـــد مواثيـــق التليفزيـــون علـــى ضرورة أن تمد البرامج جماهير مشـــاهديها بالترفيـــه المفيـــد، بـــل يجب أن تقصر محتواها على تلك المـــواد والفقـــرات التـــى ترفـــه عن الأطفـــال وتوفـــر لـــهم المعلومـــات، ولقـــد أشـــار ولبرشـــرام وزملاؤه فى دراسة لهم الى أســـباب مشـــاهدة الأطفـــال للتليفزيـــون وفى مقدمتها البحث عن التسلية، ثـــم اكتســـاب المعلومـــات، إلا أن الجانب الأكبر من مشـــاهدة الاطفـــال للتليفزيـــون ينصـــرف الـــى البحث عـــن التســـلية والترفيـــه، والترفيـــه ليـــس عيبـــا، أو شـــيئا مخجلا، وإنما يجب أن نحـــاول تذويـــب المعلومـــات فـــى فقـــرات مسلية خفيفة ليزداد عليها إقبـــال الأطفـــال مـــع مراعـــاة البســـاطة والوضـــوح.



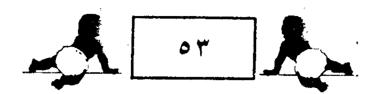


زيادة الوقت المخصص للأطفال:

وبدراسة الوقت المخصص للأطفال فى القنوات العربية الرسمية نجده متواضعا جدا إذا قورن بكم ساعات الارسال اليومى الهائل، حيث تجد ساعات الارسال للأطفال لم تصل الا الى ٥,٠٣% فى التليفزيون المصرى على سبيل المثال وهو ما أكدته دراسات سابقة، مما يجعلنا ننبه المسئولين فى التليفزيون المصرى بضرورة التوسع فى برامج الاطفال، وزيادة وقتها لتصل الى ١٥% على الأقل من إجمالى ساعات الارسال التليفزيونى، وحتى تناسب نسبة الاطفال فى المجتمع، والذين يقدرون بأكثر من ربع السكان، ونعلم أن دولا عربية بدأت تهتم ببرامج أطفالها اهتماما كبيرا كدول الخليج وغيرها.

ومن جهة أخرى نطالب بضرورة التنسيق بين برامج الاطفال فيما بينها من جهة، وبين غيرها من برامج وفقرات حتى تحقق الهدف المطلوب منها، وبما ينعكس على صورة مجتمع الغد.

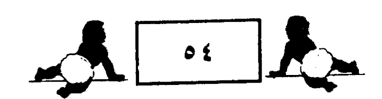
وتشير الدراسات السابقة أن الطفل فى مرحلة طفولته الأولى وحتى السادسة من عمره يميل الى محاولة فهم الأشياء المحيطة به عن طريق تجاربه الشخصية، ولذلك نجده يهتم بالبرامج التى تقدم الظواهر الطبيعية، كما يميل الى الأسلوب



الدرامى والقصص الخيالية، التى تحكى على لسان الحيوان أو الطير .. الخ، ثم تليها مرحلة إتقان المهارات والخبرات فى الفترة من السادسة وحتى الثانية عشرة، وبهذا ينتقل الطفل من مرحلة إكتساب المعلومة الى مرحلة الاتقان (١٢)، ولهذا يجب التعرف على العوامل التى تؤثر فى تكوين شخصيته، ومدى تفاعله معها، والأفكار الذى تدور فى عقله، والعادات التى تتحكم فى سلوكياته، ومدى تجاوبه مع الظروف المحيطة .. الخ، وما يحس به من حاجات، ومكانه فى عملية التكيف الاجتماعى، وكذا معرفة العديد من خصائصه المختلفة كالسن والجنس ويدلان على الأدوار التى تنتظر الطفل فى الحياة، والاهتمام بالبحوث والدراسات الخاصة ببرامج الأطفال لتقصى آثارها على الطفل، وإشراك الآباء والأمهات فى تقييم البرامج ومتابعتها، واقتراح البرامج الجديدة بعد إعادة النظر فيما يقدم من آن لآخر، خاصة وأصبحت برامج الآطفال عنصرا لا يستهان به فى عملية التربية والتنشئة الاجتماعية للطفل.

العناية بمضمون برامج الأطفال:

وهنا نؤكد على ضرورة الاهتمام بمضمون برامج الأطفال لتقدم له الامتاع الفكرى والوجدانى وتقدم له وجبات ثقافية مختلفة، ولتحقق الآهداف التى أجمعت عليها برامج التليفزيون للأطفال فى دول العالم المتقدم وهى (١٢):





١) أن تجعل الطفل يكتسب معرفة أشمل، وفـــهما أعمــق لعالمـــه المادى والاجتمـــاعى.

٢) أن تؤكد فيـــه احترامـــه لذاتـــه، ورضـــاه عنـــها، وإحساســـه بقيمته، وجدارته باحترام الآخريـــــن.

٣) أن تساعده فى أن يتعلم مزيدا مــــن المـــهارات.

٤) أن تنمى فيه الشعور بالانتماء والحب، وتقـــدم لـــه الاتجاهـــات الرشيدة والسلوكيات السوية نحو المجموعـــــات الاجتماعيـــة.

٥) أن تعمل على الارتقاء بضميره وأخلاقه، وتثبـــــت فيـــه القيـــم الصالحـــة.

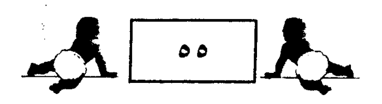
٦) أن تقدم له العلم والتجربة بصورة إقناعيــــة جذابـــه.

٧) أن تعلمه أن الحب بذل وعطاء، كما هـــو أخـــذ.

٨) أن تكون نافذة يطل منها الطفل على عالم واســــع مـــن العلـــم والفن والفكر لا تستطيع نـــــافذة بيتـــه أن تمكنـــه مـــن مـــدى رؤيتـــها.

٩) أن تقدم له المتعه والترفيـــه النظيـــف.

١٠) أن تربطـــه بـــها بربـــاط وثيـــق العـــرى، أساســـه الحـــــب والتعـــاطف.



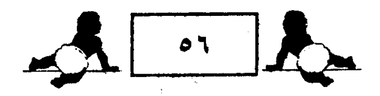


البرامج ومهمة التوجيه الى أسس التفكير السليم:

وبرامج الأطفال فى التليفزيون ليست مسئولة فقط عن تقديم المعلومات المفيدة للأطفال بل عليها مهمة توجيههم الى أسس التفكير السليم وكيفية البحث عن المعلومات، لأن هذا من شأنه أن يثبت المعلومات وخاصة إذا قدمت فى صور دراميه متنوعه، لتظل ماثلة فى آذهانهم لفترات طويلة، فيستفيدون منها فى حياتهم كما يمكن أن توفر للطفل من خلال برامجه المختلفة المعرفة والاطلاع ثم البحث والتجريب بحيث يجد إجابات شافية لما يدور فى أذهانهم ويشبع احتياجاتهم المعرفية وألا ننسى إبعاد الملل عنها باستخدام اللقطات المتحركة المقترنة بالكلمات المنظومة والمثيرة.

ضرورة تطابق ما يقال مع ما يعرض:

كما أوجه أنظار منتجى برامج الأطفال والعاملين فيها أنه كلما تطابق مضمون ما يقال مع الصور الحية المعروضة أمامهم تزداد نسبة فهمهم، وفى حالة اختلاف مضمون ما يقال مع مضمون المادة المصورة تنخفض درجة الفهم والاستيعاب، ذلك لأن الطفل حينما يشاهد برنامجا لا يتفق فيه مضمون ما يقال مع ما يعرض فلابد أن يجهد نفسه حتى يبقى متنبها لما يقال ولما يعرض فى آن واحد وربما يحدث عنده سوء فهم، وحينما يكون هناك تطابق فى المادة المعروضة والتعليق عليها

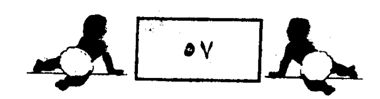




تزداد قدرة الطفل على الفهم والاستيعاب، ومن جهة أخرى يجب تسخير كل أساليب التشويق كأفلام الرسوم المتحركة، والدمى، والمشاهد التمثيلية، والاسكتشات الدرامية والأفلام الغنائية وشرائط الفيديو التى تصور حياة الناس والمرتبطة بالواقع، والمناطق الأثرية الجميلة والحيوانات الأليفة وغيرها التى يحبها الأطفال وكل وسائل الإيضاح التى تساعد فى توضيح الأفكار المطروحة، مع مراعاة أن اهتمام الطفل من أول فقرة فى البرامج تثيره الأشياء المألوفة، وكذا الأناشيد الجميلة التى يسهل ترديدها، وكلها تزيد من تبسيط المعلومة، وتلعب دورا بالغ الأهمية فى فهم الطفل واستيعابه لها.

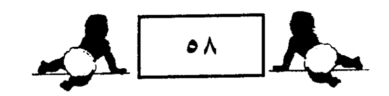
فرض الرقابة على البرامج المعلبة المستورده:

من جهة أخرى يجب العناية بالفقرات الأجنبية، واختيارها بدقة شديدة، لأنها يمكن أن تغرق أطفالنا فيما لا يفيد، وتمنعهم من البحث عما يفيد، أو قد تؤدى الى تثبيت قيم ومفاهيم خاطئة تضر بصورة مجتمعنا فى الغد القريب، عندما يشب الصغار ويصبحوا رجالا، أقول ذلك لأنى ألاحظ أن كثيرا من المواد التى تقدم للأطفال مستوردة وتضمن كثيرا من الخرافات الموجهة للأطفال والتى لا تلائم طفلنا المصرى خاصة، والعربى أو المسلم بشكل عام، لأنها تتعارض مع قيمنا الأصيلة ولا تتفق مع الأهداف التى ترتضيها، وأشير الى ذلك





لأننى لاحظت بعض المحطات العربية توسعت بدرجة كبيرة لتصل بكم ساعات إرسال الأطفال الى ١٥%، أو ما يزيد كما نشأت إحدى قنوات الأطفال التليفزيونية لتقلد محطات الدول المتقدمة، وتكون النتيجة الاعتماد بشكل واسع على البرامج المعلبة المستوردة دون فرصة رقابه على ما يقدم بها من مشاهد وكلمات، وخاصة أن بها قصورا فى إنتاج برامجها الوطنية، وأحذر من هذا الاتجاه الذى قد يكون له أثره غير المرغوب فى طفل اليوم ورجل المستقبل. وبالطبع يضع هذا الجانب على أكتاف العاملين فيها مسئولية كبيرة، خاصة ونعلم أن مشكلتهم الكبرى ألا يتوقفوا أو يتراجعوا أبدا أمام هذا الكم الهائل من الساعات، وبالتالى فمسئوليتهم كبيرة فى الإكثار من البرامج الوطنية أو العربية التى تنال اهتمام الطفل وتناسبه، ولا تتنافى مع أصول اللياقة، والذوق، وتقاليد المجتمع العربى أو المسلم، ولا تقتصر المسئولية على مجرد إعداد البرامج الممتعة والشيقة، وإنما يجب أن تتخطى هذا الحد الى مسألة أهم هى رسالة الثقافة والتعليم والتنشئة الاجتماعية، خاصة لأن برامج التليفزيون أشد تأثيرا فى تفكيرهم وسلوكهم.





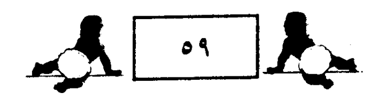
وطبيعى ليس معنى ذلك عـــدم الاســتفادة بــالمواد الأجنبيــة الموجهة للأطفال، بل يجب التدقيق الشديد أو فـــرض رقابـــة علـــى ما يقدم منها لأطفالنا وتعديله بما يتلائم مــــع واقعنــا [١٤].

نوادى المشاهدة للطفل:

كما نوصى بإنشاء نـــوادى المشـــاهدة الجماعيـــة للأطفـــال، ليجتمع أطفال الحــــى أو القريـــة لمشـــاهدة برامـــج التليفزيـــون أو الفيديو، ويناقشونها ويربطون بينها وبين مشــــاكلهم وحتـــى نســتفيد من مختلف التجارب العالمية فى هذا المجـــال، وأذكـــر أنـــه عنـــد تقييم النوادى الفرنسية تبين أنها تنقـــل المعلومـــات الـــى أعضائـــها، وتساعد على تغيير اتجاهاتهم نحو الصـــورة المرجـــوة، كمـــا ثبـــت أنها أكثر فاعلية لأن دور وسائل الاعـــلام يتكـــامل فيـــها مـــع دور الاتصال الشــخصى.

الاهتمام بلغتنا العربية:

كذلك تدل الأبحـــاث والدراســات الميدانيـــة التـــى أجريـــت على الأطفال العرب فى العديد مـــن الـــدول العربيـــة وخصوصـــا فى الكويت وعمان وتونـــس والقـــاهرة أن بمقدورهـــم فـــهم اللغـــة العربية الفصحى، إذا كانت مبســـطة، ورافقتـــها وســـائل الايضـــاح البصرية مـــن (أفـــلام ســـينمائية أو شـــرائط فيديـــو أو شـــرائح أو صور ورسوم، خرائط- نماذج مصغـــرة .. الـــخ).





ومن جهة أخرى أؤكد علـــى ضـــرورة الاهتمـــام بـــها لأن الضعف فى اللغة العربية له آثـــاره السـيئة علـــى الفكـــر السـليم، وقد يؤدى الى إنصـــراف الأطفـــال عـــن الفـــهم، وضعـــف إدراك المعانى، خاصة وأن لغتنا العربيـــة تتعـــرض يوميـــا للعديـــد مـــن المخاطر التى تهددها، والتى قد تؤدى الى فقدانـــها، وتلـــك الطامـــة الكبرى، وإذا لم نواجه هذه المخـــاطرة بالحفـــاظ عليـــها، وتعليمـــها للنشء على أسس ســـليمة، فقـــد نفقـــد أهـــم وســـيلة مـــن وســـائل التفاهم، ونعلم أن اللغـــة العربيـــة لغـــة العـــرب جميعـــا، ووســـيلة التفاهم الوحيدة التى يرتبطون بها، كما أنها لغـــة القـــرآن وإجادتـــها شرط أساسى لفهمـــه.

أهمية موعد البث:

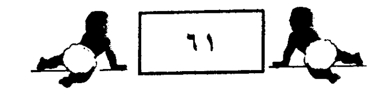
توضح العديد من الدراســـات الســـابقة أهميـــة موعـــد بـــث برامج الأطفـــال، وتشـــير الـــى أن نســـبة كبـــيرة مـــن الأطفـــال يفضلونها سواء فى الفـــترة الصباحيـــة أو المســـائية، وقـــد بلغـــت نسبتهم فى إحدى الدراسات ٧٠,٣% من أصـــل مجمـــوع الأطفـــال فى هذه الدراسة (١٥)، ويجـــب أن تكـــون مواعيـــد الـــبرامج ثابتـــة وفى الوقت الذى يفضله الأطفال ويتواجدون فيـــه فـــى بيوتـــهم مـــع استمرارية تقديمها بشـــكل منتظـــم، خاصـــة ونعلـــم أنـــه لا قيمـــة لبرنامج يوجه لجمهور غـــائب.





الاهتمام بالمعوقين:

كذلك يجب الاهتمام ببرامج الأطفال بالمعوقين، خاصة ونعلم أن عدد الأطفال المعوقين يصل الى ١٠% من نسبة الأطفال وتشير الدراسات أن عدد المعوقين فى سن التعليم فى مصر يبلغ نحو نصف مليون طفل (١٦)، كما تشير إحدى الدراسات أن عدد المعوقين فى مصر يبلغ ١٠% من مجموع السكان على كافة المستويات، وأن هناك طفل واحد من بين كل عشرة أطفال يولد معوقا (١٧)، وتؤكد البحوث والدراسات أن ٩٨% من هؤلاء المعوقين لا يتلقون أى رعاية سواء كانت تربوية أو إجتماعية أو ثقافية .. الخ، ومن هنا يجب على برامج الأطفال أن تهتم بالمعوقين، وقد سبقتنا فى الاهتمام بهم دول كثيرة متقدمة تقدم لهم برامج خاصة، وأذكر منها المملكة المتحدة U.K، والتى بدأت فيها تجربة هيئة إذاعتها الرائدة B.B.C منذ ما يزيد على ثلاثين عاما لتقدم برامجها للأطفال الذين فقدو نعمة السمع، وقدمت لهم فى عام ١٩٦٩ نشرة أسبوعية تليفزيونية تستخدم فيها رموز الاتصال المرئية بهؤلاء خاصة، كما تخصص غالبية برامجها ركن الصم، كما توجد قناة خاصة بالمعوقين فى الولايات المتحدة الامريكية تخاطب الصم والبكم بالرموز والاشارات التى يفهموها وتحكى بالصوت للعميان، كما تخاطب المتخلف عقليا على قدر ذكائه،



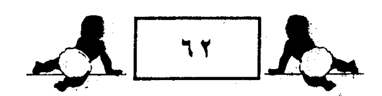


وترشد القعيد وتعرض كفاحه من أجـــل التكيـف مــع الحيــاة (١٥) لهذا يجب الاهتمام بالمعوقين فى برامـــج الأطفــال، حتـــى نجعــل منهم مواطنين صالحين يشاركون فى بنـــاء وطنـــهم، ونعيــد إليـــهم الثقة من خلالها على العطاء المســـتمر لأنفســـهم ومـــا فيـــه خـــير أمتنـــا.

مسئولية برامج الأطفال وأخلاقياتها:

تؤكد المواثيق والدراســـات علـــى قصــر محتــوى برامـــج الأطفال على تلك المـــواد والفقــرات التـــى ترفـــه عـــن الأطفـــال وتوفر لهم المعلومـــات، وتوجهـــهم، وترفـــع مســـتواهم الفكـــرى، ويحظر تقديـــم أى فقـــرة أو معلومـــة فيـــها بطريقـــة مضللـــة وألا تتضمن ما يؤدى الى تعليـــم الأطفـــال وســـائل مبتكـــرة لارتكـــاب الجرائم يمكن تقليدها، حتى ولو انتـــهى البرنـــامج بإدانـــة المجـــرم والتنديد بجريمته، خاصة ويؤكد علمـــاء النفــس أن هنـــاك علاقـــة ارتباط بيـــن ازديـــاد جرائـــم العنــف، وازديـــاد الـــبرامج المليئـــة بالسلوكيات الإجرامية وأعمال العنـــف.

ونؤكد على استبعاد المشاهد والفقـــرات التـــى تعتمـــد علـــى إثارة نوازع الجنس أو التـــهتك أو المغـــامرة أو العـــدوان أو التـــى تســـبب الفـــزع، أو تشـــجع علـــى الرذيلـــة، وتنقيـــة المشـــاهد التليفزيونية من كل ما يسئ الـــى القيـــم الدينيـــة أو الاجتماعيـــة أو





الثقافية، أو ما يؤذى مشاعرهم الانسانية والوطنية، ونظرا لما يمكن أن تثيره فى نفوس الأطفال، وحتى لا تتعارض تنشئتهم مع الأهداف والغايات التى يرتضيها المجتمع.

وأن تلتزم برامج الأطفال فى كل ما تقدمه بالحفاظ على القيم الروحية والاجتماعية، مع تنمية إحساس الأطفال بالانتماء للوطن الذين يعيشون فيه، وعليها أن تعكس بشكل مباشر أو غير مباشر أهمية حب الله ثم حب الوطن، والتمسك بالدين، والقيم الأصيلة، وتحثه دائما على حب الخير وكره الشر، وتيقينه دائما بأن الله رقيب عليم، وأن كل من يؤدى عملا طيبا الى الله ثم الى الوطن والوالدين .. الخ، إنما هو أحد واجباته، وجزء يسير من واجب عليه، كما تنمى فيهم عاطفة الولاء للوطن واحترام الشرع والقانون والمقدسات، وأن يكونوا متواضعين كارهين للكبر والغطرسة، وتتبنى دعم القيم الأخلاقية المقبولة وتنمية المثل العليا الأخلاقية والاجتماعية .. الخ. مع عدم المساس أو الإقلال من شأن الأقليات أو الفئات الاجتماعية المختلفة، أو التميز بينها بسبب الجنس أو الأصل أو المذهب أو اللغة، وتجنب السخرية من المعوقين ذوى العاهات الجسدية أو العقلية أو الإساءة إليهم. وأن تسعى برامج الأطفال دائما الى رفع مستوى التذوق الفنى والجمالى للأطفال، وأن تنمى أفقهم وتوسع خيالهم، لأنه بدون الخيال الخلاق لن يكون هناك تطور أو تقدم.





أهم المراجع

١-إبراهيم إمام. الاعلام الإذاعي والتليفزيوني (بدون تاريخ) ص١١٨.

٢-جيهان رشتى. الأسس العلمية لنظريات الإعلام - دار الفكر العربى ص٣٦١.

3- Alvin Toffer. Future shok. New York. Random house, 1970,PP.311-313

٤- سمير محمد حسين. الإعلام والاتصال بالجماهير والرأى العام. سجل العرب، ١٩٨٤، ص١٤٠.

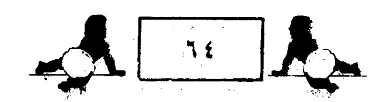
٥-فورية فهيم. التليفزيون فن. دار المعارف، ١٩٨١، ص٤١-٤٤.

٦-زكى الجابر. الإعلام والمؤسسة التعليمية. الطلاق الذى لم يكتمل الثلاث. رسالة الخليج العربى. العدد السابع. مكتب الرياض لدول الخليج العربى، ١٩٨٣، ص٤٩.

٧-ولبر شرام وآخرون. التليفزيون وأثره فى حياة أطفالنا. ت. زكريا السيد حسن، م. تماضر توفيق. الدار المصرية للتأليف والترجمة مطبعة دار التأليف ١٩٦٥، ص٢٦.

٨-ضياء الدين أبو الحب (الطفل وعلم النفس) فى اتحاد الإذاعة والتليفزيون. الإذاعة والطفل. دراسات وبحوث إذاعية (٢٤) مارس ١٩٨٠، ص٥٤.

٩- IBA Television & Radio, 1981, P.15. B.B.C. Hand Book, 1980. P.65.





١٠-محمد معوض، المادة الإخبارية فى تليفزيون ج.م.ع، دراسة تحليلية لمضمون نشرات الأخبار. دكتوراه. غير منشورة. قسم الصحافة كلية الأداب جامعة أسيوط، ١٩٨١، ص٤٧.

١١-حسن شحاتة سعفان. التليفزيون والمجتمع. الآثار النفسية والاجتماعية والأخلاقية لإنتشار التليفزيون. دار التأليف، ١٩٦٢، ص٧٨.

١٢-صباح باقر (النمو النفسى للأطفال وعلاقته بالتخطيط لبرامج الأطفال) فى إتحاد الإذاعات العربية، الإذاعة والطفل، مرجع سابق، ص١٧.

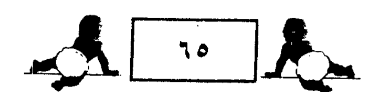
١٣-جمال أبو رية. ثقافة الطفل العربى، كتابك ٤١ دار المعارف، ص٣٢-٣٣.

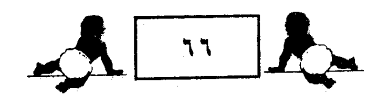
١٤-يعقوب الشارونى (مضمون ما يقدم للطفل العربى فى المجال الإذاعى) فى إتحاد الإذاعات العربية. التليفزيون والطفل، مرجع سابق، ص٣٧.

١٥-سعد بن عبد الرحمن وآخرون. التليفزيون وطفل المدرسة المتوسطة. وزارة الإعلام بالكويت. ١٩٧٤، ص٦.

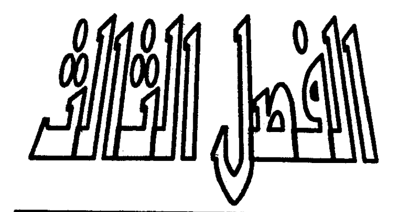
١٦-محمد سعيد صبرى. (عطاء إتحاد الإذاعة والتليفزيون للمعوقين). مجلة الفن الإذاعى العدد ٩١ إبريل ١٩٨١ ص٥١.

١٧-فوزية فهيم (الإذاعة والتليفزيون فى خدمة الطفل المعوق). الفن الإذاعى العدد ٩٥ ص٣٠-٣٨.



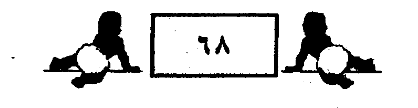

٦٦





برامج الرسوم المتحركة الموجهة للأطفال عبر القنوات التليفزيونية الفضائية لدول الخليج العربى الواقع والمستقبل





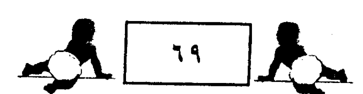


الفصل الثالث

برامج الرسوم المتحركة الموجهة للأطفال عبر القنوات التليفزيونية الفضائية لدول الخليج العربى الواقع والمستقبل*

تهتم هذه الدراسة ببرامج الرسوم المتحركة Cartoon-Moving Pictures الموجهة للطفل العربى والخليجى بصفة خاصة عبر شاشات القنوات التليفزيونية الفضائية لدول الخليج العربى، والتى بلغت ست قنوات فضائية مع بداية العام الميلادى ١٩٩٤م، منها القناة الأولى والثانية لتليفزيون المملكة العربية السعودية، والتى تعتبر أول دولة خليجية تبدأ بث برامجها التليفزيونية عبر قناة التليفزيون الجماعى غزيرة الاشعاع للقمر الصناعى العربى ARABSAT وذلك فى نهاية

* قدمت هذه الدراسة فى الندوة العلمية لجامعة الإمارات العربية المتحدة بعنوان "البث والاستقبال التليفزيونى المباشر عبر الأقمار الصناعية فى منطقة الخليج العربى" فى العين ٨-١٠ مايو ١٩٩٤.



عــام ١٩٩٠، [١] ثــم قناتــا تليفزيــون دولـــة الإمـــارات العربيـــة المتحدة من "أبو ظبى" و"دبى" والتى بـــدأت إرســـالها فـــى أكتوبـــر ١٩٩٢م، والقناة الفضائية لتليفزيون دولـــة الكويــت والتـــى بـــدأت بث برامجها بشكل تجريبـــى ولمـــدة خمـــس ســـاعات يوميـــة فـــى الرابع من يوليو ١٩٩٢م، ثم توقفـــت لمـــدة أيـــام محـــدودة وحـــل مكانها البرنامج الأول لتليفزيون دولـــة الكويــت حاليـــا [٢] والقنـــاة الفضائية لتليفزيون سلطنة عمان التـــى بـــدأت بـــث برامجـــها فـــى سبتمبر ١٩٩٣م، ويعتـــبر تليفزيـــون ســـلطنة عمـــان آخـــر دولـــة خليجية تدخل الارسال التليفزيونى فـــى نوفمـــبر ١٩٧٤م، وتعتـــبر القنوات التليفزيونية متواصلة على مـــدار ســـاعات الليـــل والنـــهار، وتعتبر أقرب القنـــوات الفضائيـــة للطفـــل الخليجـــى الـــذى يشـــكل نسبة كبيرة لا تقل عن ٤٠% مـــن ســـكان المنطقـــة، حيـــث يبلـــغ عدد سكانها أقل من ١٦ سنة فى المملكـــة العربيـــة الســـعودية ٦,٧ مليون طفل بينهم ٢,٥ مليون طفل أقل من خمـــس ســـنوات، بينمـــا يبلغ عدد الأطفال أقل من ١٦ سنة فـــى دولـــة الإمـــارات العربيـــة المتحدة نصف مليون طفل بينـــهم ٠,٢ مـــن المليـــون دون الخمـــس سنوات، وفى الكويت يبلغ عدد الأطفال تحـــت ســـن ١٦ ســـنه ٠,٨ من المليون بينهم ٠,٣ من المليون تحـــت ســـن ٥ ســـنوات، وفـــى عمان بلغ عدد السكان تحـــت ســـن ١٦ ســـنه ٠,٧ مـــن المليـــون منهم ٠,٣ تحت سن ٥ ســـنوات [٣].

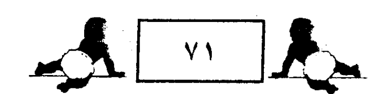


وتهدف هذه الدراسة الى التعرف على واقع الرسوم المتحركة فى القنوات الفضائية الخليجية، مصادرها، أهدافها، أشكالها، اللغات التى تقدم بها، ومدى استفادة الأطفال فى منطقة الخليج منها، ثم نضع تصورا لما يجب أن تقوم عليه هذه النوعية من برامج الأطفال.

لماذا برامج الرسوم المتحركة فى القنوات الفضائية الخليجية:

(١) يعتبر التليفزيون الخليجى الوسيلة الأساسية الآن لعرض برامج الرسوم المتحركة المنطقة، كما تعتبر برامج الرسوم المتحركة أقدم برامج التليفزيون فى الخليج حيث بدأ الأطفال فى مشاهدتها فى وقت مبكر من تاريخ التليفزيون الخليجى، وبالتحديد فى عام ١٩٥٧م عندما فكر أحد التجار فى إمتلاك محطة إرسال صغيرة وبدأت ببث أفلام الكارتون لسكان مدينة الكويت آنذاك [٤]. وذلك قبل إنشاء التليفزيون الرسمى بأربع سنوات.

(٢) تلعب الرسوم المتحركة دورا هاما فى تكوين شخصية الطفل، وتزويده بالمعارف والأفكار بصورة شيقة وفى مشاهد متكاملة تعتمد على الصوت والصورة والحركة والألوان، وفى قوالب درامية مثيرة تقدم أحداثها عن العوالم التى يلح الطفل فى معرفتها، ولتؤدى دورا هاما

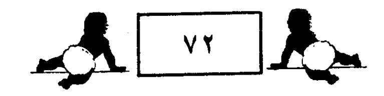




فى توعية الطفل وتثقيفـه وإمتاعـه وتوسـيع آفاقـه الفكريـة والعلمية وبلورة شخصيته الاجتماعيـة والوجدانيـة [٥].

(٣) تشير ملاحظتنـا المنهجيـة أن برامـج الرسـوم المتحركـة تشـكل حـيزا لا يسـتهان بـه ضمـن الوقـت المخصـص للأطفال حيث تشغل مساحات كبيرة مـن الوقـت المخصـص لبرامج الأطفال يوميـا علـى القنـوات الفضائيـة الخليجيـة، الأكثر انتشارا ومشاهدة فى المنطقة طبقـا لمؤشـرات ونتـائج الدراسـات الميدانيـة [٦] ومـن خـلال متابعتنـا المنتظمـة والمستمرة لبرامج الأطفال فى القنـوات الفضائيـة الخليجيـة (القناة السعودية الأولى، القناة الفضائية الكويتيـة، قنـاة دبـى، عمان) خلال شهرى مارس وإبريل ١٩٩٤ توصلنـا الـى مـا يلـى:

(أ) تشغل الرسـوم المتحركـة ٦٦,٧% مـن مضمـون برامـج الأطفـال التـى تقدمـها القنـاة الأولـى لتليفزيـون المملكـة العربية السعودية فى أيـام الأسـبوع العاديـة، بينمـا ترتفـع النسبة فى الاجازات ونهاية الأسـبوع لتصـل الـى ٨٥,٨%، فى الوقت الـذى تشـكل فيـه برامـج الأطفـال ١٥% مـن خريطة برامج التليفزيون السـعودى [٧].

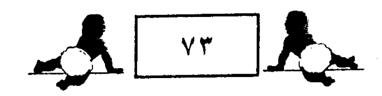




(ب) تبلغ نسبة برامج الرسوم المتحركة ٧٣,٥% من برامج الأطفال التى تقدمها القناة الفضائية الكويتية فى الأيام العادية، بينما تقل نسبتها فى الأجازات لتصبح ٦٠,٨% بسبب بث بعض البرامج ذات اللون الوطنى مثل "مجلة الأطفال" والتى يستغرق عرضها حوالى ساعة كاملة، وفى الوقت الذى تتراوح فيه نسبة برامج الأطفال فى التليفزيون الكويتى من ١١% من مضمون ما يبثه التليفزيون الكويتى الى ٢٠% من البرامج فى فصل الصيف.

(ج) تبلغ نسبة برامج الرسوم المتحركة ٦٤,٧% من برامج الأطفال فى القناة الفضائية لتليفزيون دولة الامارات العربية المتحدة "دبى" وذلك طوال أيام الأسبوع وبدون تغير، وتشغل برامج الأطفال ١٤-١٦% من خريطة برامج تليفزيون دولة الامارات العربية (٨).

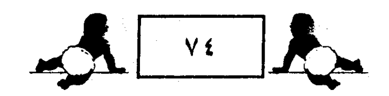
(د) وفى تليفزيون سلطنة عمان، تشغل برامج الرسوم المتحركة التى تقدمها قناته الفضائية نسبة لا تزيد عن ٥٠% من برامج الأطفال فى الأيام العادية، وتزداد نسبة الرسوم المتحركة لتصل الى ٦٥,٧% من وقت برامج





الأطفال فى نهاية الأسبوع، وتبلغ نسبة برامج الأطفال ١٢,٩% من خريطة برامج التليفزيون العمانى [٩].

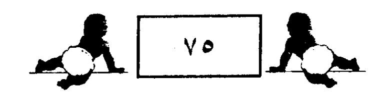
(٤) إتساع جمهور مشاهديها من الأطفال، حيث تشير نتائج الدراسات الميدانية أن برامج الرسوم المتحركة تأتى فى مقدمة الأشكال البرامجية التى يفضلها غالبية الأطفال [١٠] كما تشير الدراسات الميدانية التى أجريت فى دول الخليج العربى أنها تمثل أكثر فصائل البرامج إقبالا ومشاهدة. كما فى المملكة العربية السعودية حيث أشار أكثر من ٧٤% من عينة الأطفال السعوديين أنهم يقضون عددا من الساعات يتراوح بين ساعة وأكثر من ثلاث ساعات يوميا يشاهدون فى معظمها أفلام الرسوم المتحركة، من جهة أخرى تشير الدراسات الميدانية فى الكويت أن برامج الرسوم المتحركة منذ بداية عهد التليفزيون الكويتى وحتى التسعينات كانت من أولى البرامج التى يقبل على مشاهدتها ٨٢,١% من الأطفال ولا تزال كذلك حتى الوقت الحالى حيث تشير الدراسات الميدانية الى أن ٨٢,٩% من بين عينة عشوائية منتظمة غطت جميع مدارس الكويت الابتدائية والمتوسطة والثانوية يشاهدون برامج الرسوم المتحركة، ويشكل الكويتيون النسبة الغالبة





حيث بلغت ٧٢,٩% فى الوقت الذى انخفضت فيه نسبة غير الكويتيين أو فئة "بدون" جنسية عن ذلك كثيرا حيث كانت ٢١,٨% و٥,٣% على التوالى (١١) كما تبين من دراسة أخرى بالكويت أن معظم الأطفال فيها يقبلون على مشاهدة الرسوم المتحركة (١٢)، وفى سلطنة عمان، تشير الدراسات التى أن ٩٣,٦% من أفراد عينة إحدى الدراسات الميدانية يقبلون على مشاهدة الرسوم المتحركة (١٣)، من جهة أخرى تبين دراسة أجريت فى دولة الإمارات العربية المتحدة أن ٣٩,٥٩% من الأطفال عينة البحث يفضلونها دائما وأن ٥٩,٠٥% أحيانا و٣,٨٦% من الأطفال نادرا ما يقبلون عليها (١٤) وفى دراسة أجريت على عينة مختارة من الأطفال الخليجيين فى الدوحة قرر ٩٧,٢٦% من بين ٤٠٠ طفل أنهم يشاهدون مسلسل رسوم الأطفال المتحركة (السنافر) ٩١,٢٦% منهم يشاهدون مسلسل (القرية الأليفة)، و٧٤,٤% يشاهدون أفلام رسوم متحركة غير مترجمة (١٥).

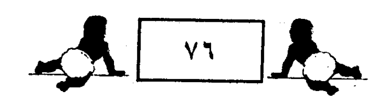
من جهة أخرى تشير الدراسات الميدانية فى الخليج أن مشاهدى القنوات الفضائية فى إحدى الدول الخليجية أشاروا بأنهم يشاهدون التليفزيون السعودى بنسبة ٢٦% و١٠%





لتليفزيون دبى و٦% لتليفزيون أبـــو ظبـــى (١٦) ونعلـــم أن إرســـال القنوات الفضائية الخليجية يتم استقباله بشـــكل جيـــد وبـــالذات بعـــد تزايد إقبال الخليجيين على امتـــلاك الـــهوائيات اللاقطـــة لإرســـالها فى المنطقة أثناء وأعقاب حرب الخليـــج، وتشـــير الدرســـات الـــى أن عدد هذه الهوائيات المستخدمة فى اســـتقبال القنـــوات الفضائيـــة قد بلغ حوالى ٩٧ ألف جهاز فى منطقـــة الخليـــج منـــها ٦٠ ألـــف فى السعودية، و٢٠ ألـــف جـــهاز فـــى دولـــة الإمـــارات وعشـــرة آلاف جهاز فى الكويت، وأكثر من ألفى جهاز فـــى ســـلطنة عمـــان ويزداد الإقبال على شرائها يوما بعد يـــوم خاصـــة بعـــد أن أصبـــح سعرها فى متناول الجميع (١٧) وتنافس علـــى إنتاجـــها دول كثـــيرة مما أدى إلى انتشارها وتوفرها فى السوق الخليجـــى بشـــكل عـــام.

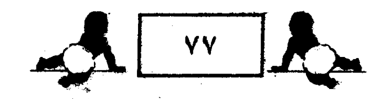
(٥) عدم وجود تقويـــم حقيقـــى لأهدافـــها أو مضامينـــها أو حتـــى مردودها الفعلى لدى الطفـــل الخليجـــى، فـــى الوقـــت الـــذى أصبحت فيـــه مصـــدرا هامـــا مـــن مصـــادر ثقافتـــه، كمـــا أصبحت جزءا هامـــا لا يتجـــزأ مـــن البرمجـــة التليفزيونيـــة الموجهه للأطفال فى دول الخليـــج العربـــى، هـــذا بالاضافـــة الى أن أعلى نسبة لتركـــيز الأطفـــال تكـــون خـــلال برامـــج الرســـوم المتحـــركة وتبلغ هذه النســـبة تقريبـــا مـــن ٥٦-٥٩% (١٨).





(٦) كما لا تزال المضامين الموجهة الى الأطفال فيها تفتقد الى التخطيط التربوى السليم، وهذا ما لاحظناه طوال عامين متصلين، حتى أنني أشعر من خلال متابعتى المستمرة لها مع أطفالى الذين ينتمون لمراحل عمرية متباينة أنها مجرد برامج متفرقه لا رابط بينها سوى أنها موجهة للأطفال ولا أشعر بأى هدف أو فلسفة شاملة من ورائها. وتشير الدراسات أن هذه القنوات الفضائية تسعى لتحقيق مجرد تواجد دولى وتحاول أن تستخدم تكنولوجيا الاتصال لتصل الى المشاهد العربى الذى لديه أطباق لاقطة دون أن يكون لها استراتيجية واحدة.

ولقد حاولنا فى هذه الدراسة التعرف على الأسباب التى تدفع القنوات الفضائية الخليجية للإكثار من استخدام برامج الرسوم المتحركة ضمن برامجها، وبصورة عشوائية، وبمتابعة المسئولين عنها فى بعض هذه القنوات وجدنا أن هناك العديد من الأسباب من بينها رخص أسعار هذه البرامج فى مقابل تكاليف البرامج الوطنية، واستخدامها لسد الفراغ، وشغل ساعات الارسال الموجهة للأطفال، والتى تشكل حيزا لا يستهان به، فكما سبق أن أوضحنا نجد أن برامج الأطفال فى هذه القنوات تشغل نسبا واضحة فى برامج هذه القنوات على النحو التالى:



- تشغل برامج الأطفال فى التليفزيون السعودى ١٥% من ساعات إرساله.
- وفى برامج التليفزيون الكويتى تشغل نسبة تتراوح بين ١١-١٤% من ساعات إرساله.
- كما تشغل برامج الأطفال فى برامج دولة الامارات نسبة تتراوح من ١٤-١٦% من ساعات إرساله.
- وفى سلطنة عمان تشغل برامج الأطفال ١٢,٩٢% من ساعات إرسال التليفزيون العمانى.

ومن جهة أخرى أشار المسئولون عنها الى قصور برامج الأطفال المنتجة محليا وحددوا العديد من المشكلات التى تواجهها على النحو التالى:

(١) عدم توافر المتخصصين فى إنتاج برامج الأطفال وقلتهم، ومنهم معدى ومقدمى برامج الأطفال ومخرجيها .. الخ، بل وتعتبر إدارات وأقسام الأطفال مكانا للمقصرين والفاشلين.

(٢) قلة الميزانيات المخصصة لبرامج الأطفال، وينعكس ذلك فى أمرين أولاهما قلة الاعتمادات المالية المخصصة لإنتاج برامج الأطفال وثانيهما شكوى العاملين فى إنتاج

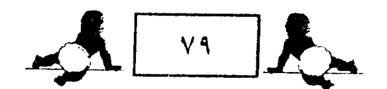


برامج الأطفال الوطنية المتكررة من تدنـــى المـــردود المـــادى الذى لا يعادل أبدا الجهد المبذول فيـــها.

(٣) إفتقار برامج الأطفال عند إنتاجـــها للأســس العلميــة ســواء فـــى التخطيـــــط أو الإعــــداد أو الانــــتاج أو التنفيــذ أو التسويق .. الـــخ.

(٤) غياب التنســـيق فـــى مجـــال إنتـــاج برامـــج الأطفـــال علـــى المستوى الوطنى بيـــن القـــائمين عليـــها أو منتجيـــها داخـــل القناة الواحدة، فالبرنامج النـــاجح يقلـــد، ولا يوجـــد أى نـــوع من التنسيق بين البرامج التى تقدم مـــن حيـــث أهدافـــها التـــى تسعى الى تحقيقها، وربمـــا يقتصـــر التنســـيق علـــى مواعيـــد البث وجمهور الأطفال المســـتهدف.

(٥) عدم تدريب العـــاملين فـــى برامـــج الأطفـــال بشـــكل منتظـــم ومستمر فى هـــذه القنـــوات، هـــذا بالاضافـــة الـــى اعتبـــار التدريب التليفزيونـــى فـــى مجـــال برامـــج الأطفـــال نشـــاطا ثانويا، لا ينـــال مـــن اهتمـــام القنـــوات الخليجيـــة مـــا ينالـــه التدريب فى المجالات الأخرى كالأخبـــار والهندســـة .. الـــخ، حيث لاحظنا أن التدريب التليفزيونى فيـــها يســـتأثر بمجـــالات محدودة علـــى حســـاب المجـــالات الأخـــرى ومنـــها برامـــج

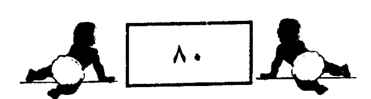




الأطفال، هذا بالاضافة الى عدم الاهتمام بتدريب مقدمى برامج الأطفال على كيفية التعامل مع الأطفال من بعض الفئات أو المراحل العمرية المختلفة مثل أطفال الرياض، المدارس الابتدائية أو المتوسطة، أو المراهقين، أو المعوقين، أو حتى المبدعين .. إلخ، أو الاستفادة من أساليب التشويق لجذب إنتباههم واهتمامهم، هذا بالإضافة الى قصور إمكانات التدريب المادية أو الفنية أو البشرية فيها.

(٦) عدم الاهتمام بتقييم البرامج الموجهة للأطفال وذلك من خلال البحوث التى تستهدف التعرف على دورها وتأثيرها على جمهورها من الأطفال المستهدفين، أو حتى تحليلها للتعرف على مضمونها المستخدم فى تحقيق الأهداف التى تسعى اليها وعدم اقتناع القائمين عليها بأهمية هذه البحوث ودورها فى ترشيد أهداف برامج الأطفال أو التخطيط لها على أساس سليم، ومن جهة أخرى نلاحظ عدم توافر مقاييس دقيقة يمكن استخدامها فى بحوث الأطفال المشاهدين لهذه البرامج.

(٧) هذا بالإضافة الى الصعوبات التى يعانى منها منتجو برامج الأطفال فى القنوات الخليجية وبشكل يومى مستمر



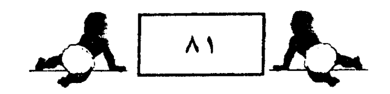


مثل قصور الامكانات الفنية اللازمة لإنتاج برامج الأطفال كاستديوهات الانتاج أو حتى وحدات التصوير الخارجى أو وحدات المونتاج الفيلمى أو الاليكترونى أو معدات الصوت أو الإضاءة .. الخ، ذلك من إمكانات فنية تؤثر على عملية الانتاج البرامجى للأطفال هذا بالاضافة الى القصور الواضح فى مجال النصوص الخاصة ببرامج الأطفال.

لهذه الأسباب جميعها وغيرها يتضح لنا مدى تهميش دور القنوات الفضائية الخليجية لبرامج الأطفال الوطنية واعتمادها بشكل واسع على البرامج المستوردة وخصوصا برامج الرسوم المتحركة التى تحظى باهتمام واضح من الأطفال لملء الفراغ وسد الوقت المطلوب لإشباع رغبات واهتمامات الأطفال المتزايدة وهذا ما أكدته أيضا الدراسات السابقة فى هذا المجال.

ماهية برامج الرسوم المتحركة وأهدافها:

ونعنى بها البرامج التى تجسد أفكارا ومعانى من خلال استخدام الرسوم المتحركة، والتى تقوم على تحريك الرسوم الثابتة لمخاطبة الأطفال، ولها مصطلحات كثيرة منها -Cartoon Moving Pictures وتستخدم الأسلوب الدرامى المحبب للأطفال لتقدم لهم فى مشاهد متكاملة بالصورة المرسومة والحركة،





المقترنة بصوتها الدال على عمـــق المشـــاعر والأحاســيس ســواء كان ذلك الصوت حـــوار أو تعليقـــا أو مؤثـــرا صوتيـــا لتوضيـــح المعانى وتحديـــد الزمـــان والمكـــان .. الـــخ أو الموســيقى التـــى تســتخدم مـــع الحـــوار والمؤثـــرات لتوســيع إطـــار الصـــــورة، والموسيقى المستخدمة فيها إمـــا وصفيـــة لتلائـــم الحركـــة بتطـــابق محكم أو مصاحبة تـــزود المشـــاهد بالطـــابع والايقـــاع أو انتقاليـــة عندما تستخدم للإنتقال من فقرة لأخـــرى أو مـــن مكـــان لآخـــر أو من مشهد لآخر .. الخ، ولتحقق تواصـــــلا سلســـا ولتضيـــف بعـــدا جديدا، ويتضح أهميتها فى تأثيراتـــها الانفعاليـــة وتوجيـــه مشـــاعر الأطفال وربطها بمضمـــون فقـــرات برامـــج الرســـوم المتحركـــة، وكذلك تستخدم لتصوير الجو الذى يتـــم مـــن خلالـــه الأثـــر الكلـــى للفعل الدرامى وتقرير الجو النفسى الذى يجرى فيـــه الفعـــل، ولـــها صلتها القوية بالموقف الـــذى تقدمـــه برامـــج الرســـوم المتحركـــة حيث تلتقى مع حـــوادث الفعـــل فـــى إنفعـــال يتـــوازن مـــع هـــذه الأحداث التى تعبر عنها، فنجدها هادئـــة عندمـــا تعكـــس أو توافـــق مشهدا لموقف هادئ، صاخبة عندما تعبر عـــن موقـــف مثـــير [١٩].

وتقدم برامج الرســـوم المتحركـــة لتحقيـــق أهـــداف محـــددة منها إكساب الطفل بالمعارف والمعلومـــــات والأفكـــار والخـــبرات، وتلعب المعلومـــــات دورا هامـــا وأساســيا فـــى تكويـــن اتجاهـــات الأطفال وميولـــهم، ويتفـــق البـــاحثون علـــى أن لـــبرامج الرســـوم

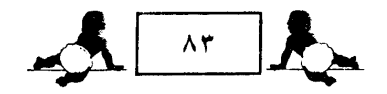




المتحركة الموجهة للأطفال وظيفة اجتماعيــة هامــة حيــث تركــز انتباه الأطفال حول قيــم واتجاهــات مســتهدفة، وترشــح الرســوم المتحركة دائما لتقوم بدور فعال فـــى صياغــة الملامــح التربويــة لشخصية الطفل الذى يتفاعل معها الى حد التقليــد فــى كثــير مــن الأحيان، وتعتبر برامج الرسوم المتحركـــة وســيلة هامــة لغــرس المفاهيم التربوية والأخلاقية والثقافيـــة والاجتماعيــة فــى أعمــاق الطفل، لأنها تقدم لهم المعلومات فى قالب درامـــى جــذاب، وهــى المادة المفضلة مــن جانبــهم، حيــث يحبــون بطبيعتــهم الصــورة المتحركــة المعــبرة ويجذبــهم اللــون الجميــل ويتفــاعلون مـــع قصصها الشيقة وحكاياتها الخارقة ومغامراتـــها المثــيرة، وبالتــالى فهى مجال رحب لتنفيذ خطــة تربويــة وتثقيفيــة للطفــل الخليجــى خاصة والطفل العربى بصفة عامة لتساهم فـــى نهضتــهم وتصنــع منهم مجتمع الغد الواعد الذى نحلــم بــه (٢٠).

مصادر برامج الرسوم المتحركة:

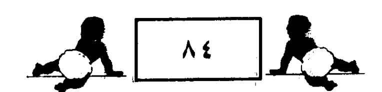
تستورد محطات التليفزيون بــدول الخليــج العربــى برامــج الرسوم المتحركة من الدول المختلفة كاليابـــان والولايــات المتحــدة الأمريكية وبريطانيا وفرنســـا وكوريــا أو مــن شــركات الانتــاج الخاص الموجودة فـــى بعــض الــدول العربيــة، وتشــير إحــدى الدراسات أن إحـــدى القنــوات الفضائيــة الخليجيــة (قنــاة دبــى) تستورد برامج الرســـوم المتحركــة مــن اليابــان وكوريــا بنســبة





٤٢% والمملكة المتحدة البريطانية بنسبة ٢٤,٢% والولايات المتحدة الأمريكية بنسبة ٢١,٨% وفرنسا بنسبة ١١,٨%[٢١].

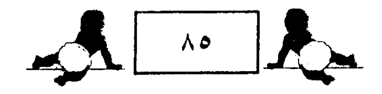
وهكذا تلاحظ أن برامج الرسوم المتحركة تأتى فى مقدمة برامج الأطفال التى يتم استيرادها فى القنوات الخليجية، وتشير الدراسات السابقة لواقع برامج الأطفال فى ست دول عربية وخليجية أن الرسوم المتحركة كانت أهم المواد والفقرات المستوردة وبلغت نسبتها ٢٥,٧% بين المواد والفقرات والبرامج المستوردة، بينما احتلت أفلام ومسلسلات الأطفال المركز الثانى بنسبة ١٧,٢٤%، ثم برامج السيرك والأكروبات بنسبة ١٣,٧٩%، فبرامج العرائس بنسبة ١٠,٤%، وبرامج أطفال كاملة ١٠,٣٤%، ثم فقرات ومواد أخرى بنسبة ٣,٤٥%، باختصار يتضح من الدراسات السابقة التى أجريت أن كل الدول العربية بما فيها الدول الخليجية تستورد برامج الرسوم المتحركة، ويشير كاتز E.Katz أن الدول النامية بصفة عامة ومنها الدول العربية تستورد ما يتراوح بين ٣٠-٧٥% من برامج التليفزيون فيها [٢٢].



أشكال برامج الرسوم المتحركة:

وبمتابعة برامج الرسوم المتحركة التى تقدمها القنوات الخليجية الفضائية نجدها على أشكال تليفزيونية ثلاثة على النحو التالى:

(١) برنامج الرسوم المتحركة الذى يقدم قصة كاملة فى حلقة واحدة تدور وقائعها وأحداثها حول فكرة واحدة، ويمكن تصنيفها طبقا لموضوعاتها ومددها وطبقا لجمهور الأطفال الذى تخاطبه، وفيها يتم عرض القصة بإيجاز شديد وبساطة متناهية ولكل قصة موضوع وهدف محدد قريب من نفسيات الأطفال، يقدم بشكل يبعد عن التجريد والغموض، ولكل قصة شخصياتها المحورية ومنها كعبول أو أرنوب أو تعلوب أو نعنوع الدلوع أو دلفى .. الخ ذلك من شخصيات محورية، ولكل شخصية وظيفتها وعلاقاتها بالشخصيات الأخرى، وشخصيات الرسوم المتحركة متنوعة فهى إما شخصيات إنسانية أو شخصيات من عالم الحيوان أو الطيور وربما تجاوز ذلك الى شخصيات أخرى إيتدعها منتجو الرسوم المتحركة ومنها الشخصيات الخرافية أو الخيالية كما فى الشخصيات التى تقدم من خلال القصص الذى يصور فى الفضاء على سبيل المثال بين الكواكب والنجوم، وتقوم هذه الشخصيات بأعمال تشكل أحداث القصة مهما كبرت أو صغرت، التقت أو



تفرقت، وترتبط الأحداث ببعضها وتتشـابك تشـابكا متسلسـلا محكمـا، ويتـم الاسـتفادة فـى ربطـها بأسـاليب التشـويق والاثارة من أجل الوصول الى ذروة الأحـداث حيـث تلتقـى الوقائع وتتشابك كلها فى هذه النقطة أو العقـدة التـى عندهـا يتأزم جو القصة، ثم يتم بعد ذلك حل هـذه العقـدة، وطبيعـى يتم تصوير هذه الأحـداث بسـرعة، وفـى أمـاكن معلومـة ومعروفة من الأطفـال سـواء فـى البيـوت أو المـدارس أو الحدائق أو الحقول أو البحـار أو الفضـاء .. الـخ، ويكـون زمنها محددا ومعلومـا.

(٢) مسلسلات الرسوم المتحركة:

وهى أكثر الأشكال التليفزيونيـة المتوافـرة فـى الشـبكات الفضائية الخليجية، وهى مجموعة حلقـات متتابعـة، لتقـدم قصـة واحدة، تنتهى كل حلقة بسـؤال مجـهول الاجابـة، وتبـدأ الحلقـة التالية بتلخيص للأحداث السابقة، وتؤدى كـل حلقـة للأخـرى فـى تسلسل ومنطقية، بمعنى أن تنتـهى كـل حلقـة بقمـة دراميـة أو أزمة مثيرة لتعليق وتشـويق الطفـل الخليجـى لمتابعـة الحلقـات التالية، وكثيرا ما تنتـهى الحلقـة بحـادث أو واقعـة تصـل فيـها الحلقة الى مداها فى نهايتها لتحقيق أعظم قـدر مـن التـأثير فـى الطفـل ولـتزيد مـن شـوقه وحرصـه علـى متابعـة المسلسـل الكرتونـى.

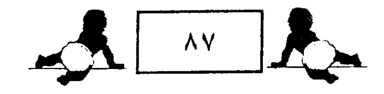


(٣) سلسلة الأفلام الكارتونية:

وهى مجموعة حلقات كارتونية تعالج أفكارا ومعانى وقصصا متباينة يضمها موضوع واحد، كل حلقة عبارة عن قصة قائمة بذاتها، ويمكن للطفل أن يتابع حلقة دون أخرى، وليس هناك ضرورة لتتابع الحلقات أو تسلسلها بإنتظام.

(٤) إعلانات الرسوم المتحركة:

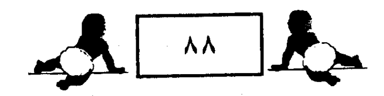
تعتبر الرسوم المتحركة هى الفن الرئيسى فى إعلانات الأطفال التليفزيونية، وتستغل الرسوم المتحركة فى الاعلانات باعتبارها مادة مشوقة يقبل عليها الأطفال مشاهدو التليفزيون، وتشير الدراسات فى هذا المجال إلى أن ٩٨,٦% من عينة إحدى الدرسات من الأطفال يشاهدون الاعلانات التليفزيونية بصفة منتظمة [٢٣] ومعروف أن القنوات الفضائية الخليجية تهتم بإذاعة الاعلانات التليفزيونية، ويرجع تاريخ إذاعتها فى التليفزيون الخليجى قبل نشأة القنوات الفضائية الخليجية، فعلى سبيل المثال يرجع تاريخ إذاعة الاعلانات فى تليفزيون المملكة العربية السعودية الى شهر يناير ١٩٨٦م وفى تليفزيون سلطنة عمان الى عام ١٩٨٧، وفى تليفزيون دولة الامارات العربية المتحدة الى عام ١٩٧٦م، وتعتبر الكويت أقدم دولة خليجية





يتولى التليفزيون فيها إذاعة الاعلانات، وتخضـــع الاعلانـــات فـــى المحطات الفضائية الخليجية للرقابـــة الموضوعيـــة والفنيـــة بحيـــث لا تتعارض مع القيم التـــى تحكـــم الـــبرامج مـــع مراعـــاة بعـــض الأحكام الخاصة بالاعلان، وفيه يتغلب المنتجون علـــى كثـــير مـــن المحاذير والعقبات التى تواجهـــهم فـــى الحيـــاة اليوميـــة والواقعيـــة والتى تطرحـــها ظـــروف بعـــض المجتمعـــات الخليجيـــة، وهنـــاك فقـــرات إعلانيـــة كاملـــة تقدمـــها الشـــبكات الفضائيـــة باســـتخدام الرسوم المتحركة، وتتميز بقدرتـــها وإمكاناتـــها لتعريـــف الأطفـــال بخدمة أو سلعة معينة وتـــهدف الـــى خلـــق حالـــة مـــن الرضـــى والاقتناع لدى الأطفال تدفعهم الى الشعور بأنـــهم فـــى حاجـــة الـــى هذه السلعة أو الخدمة، ويشاهد الأطفـــال فـــى دول الخليـــج يوميـــا العديد من الاعلانات التليفزيونية ويقبلون عليها، وهـــى فـــى زيـــادة مستمرة، وتســـتهدف جـــذب انتبـــاه الأطفـــال ومحاولـــة إقناعـــهم ويتطلب ذلك مـــن القئميـــن عليـــه خـــبرة ودرايـــة فنيـــة بتصميـــم اعلانات الرسوم المتحركة وأساليب إنتاجـــها التـــى تمـــر بمراحـــل مختلفة أهمـــها:

(١) مرحلة التخطيـــط وفيـــها يتـــم إعـــداد القصـــة التـــى يمكـــن تصويرها، وملخصا لما يمكن عرضه علـــى الشاشـــة ســـواء كان ذلك فـــى شـــكل صـــور أو رســـوم، وتقديـــر لتكـــاليف الاعلان، وتصور للمشاركين فى إنتاجـــه .. الـــخ.

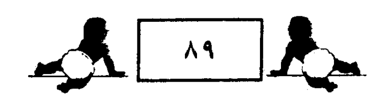




(٢) وضع الرسوم التخطيطية Sketches وفيها يهتم منتج الاعلان برسم الشخصية الرئيسية والشخصيات الثانوية والرسوم الأخرى التى تشكل الأجواء الزمنية والمكانية التى تتحرك فيه الشخصيات والألوان التى يمكن استخدامها.

(٣) تجسيد الفكرة الاعلانية فى صور ورسوم متحركة Story Board ووضع الاعلان فى صور متلاحقة ومشاهد متتابعة لا انقطاع بينها بحيث تنتهى بفكرة واضحة ومتكاملة، ويتم فى هذه المرحلة أيضا توزيع النص المكتوب على المشاهد وتأخذ كل شخصية حظها من الحوار والحركة والتفاعل مع ما يحيط بها، وبعد ترتيب المشاهد والأصوات والألحان المستخدمة تأتى مرحلة التنفيذ.

(٤) التنفيذ والانتاج (الاخراج): وفى هذه المرحلة يتم إخراج الفكرة الى حيز الوجود حيث يتم تصوير الرسوم المتحركة التى تم إعدادها مسبقا باستخدام كاميرا خاصة لهذا الغرض، ثم يجرى اختبار سريع للمشاهد للتأكد من صلاحيتها للعرض ومدى مطابقة الأصوات والألحان لحركات الرسوم المختلفة فيها ولتحقيق الهدف المطلوب منها، وتحدد غالبية القنوات الفضائية الخليجية المدد



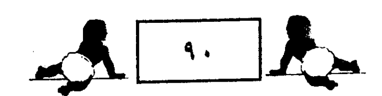


الاعلانية للعمـــلاء وتبـدأ بعشــر ثــوان ويراعــى ألا تزيــد الكلمات فيها عن ١٦ كلمة، ثم تتراوح المــدد الاعلانيــة بعــد ذلــك مـــن ١٥-٢٠-٣٠-٤٥-٦٠-٧٥-٩٠-١٢٠ ثانيـــة يختلف سعرها باختلاف الوقـــت الـــذى تـــذاع فيـــه، وهنـــاك الفترة العادية والفترة الممتازة ثـــم الفـــترة الخاصـــة ونلاحـــظ أن هناك رسوما خاصة بكل فترة تزداد تدريجيـــا مـــن الفـــترة العادية الى الفـــترة الممتـــازة ثـــم الخاصـــة، ويتـــم تصنيفـــها حسب فترات الذروة أو ما يعـــرف بكثافـــة المشـــاهدين أثنـــاء فـــترات الارســـال المتباينـــة، وتســـتخدم إعلانـــات الرســـوم المتحركة الأشكال التاليـــة:

أ- تعليـــق صوتـــى علـــى الصـــــورة أو الرســـم المتحـــوك.

ب_ رسوم متحركة مع تعليق مكتـــــوب.

وتســـتخدم فـــى الغـــالب مـــع التعليـــق الصوتـــى الاغـــانى والألفـــاظ الخفيفـــة والشـــائعة والفقـــرات المســـلية التـــى يســـهل استيعابها وترديدها، وجدير بـــالذكر أن الرســـوم المتحركـــة بـــدأت تشق طريقها فـــى بدايـــة عـــهدها الـــى التليفزيـــون عـــن طريـــق الاعلانات التجارية، لما تتميز بـــه الرســـوم المتحركـــة مـــن قـــدرة علـــى عـــرض الموضوعـــات فـــى لقطـــات وحركـــات ســـريعة





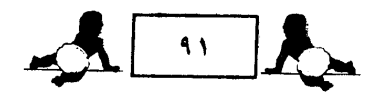
ومتتابعة، حتى الأفكار الخيالية يمكن تجسيدها هى الأخرى، وعندما لاقت هذه الاعلانات إقبالا من جانب المشاهدين بدأ المتخصصون فى إنتاج الرسوم المتحركة فى استغلال خصائصها ومميزاتها فى التسلية والترفيه، وتعتبر موردا هاما من موارد المحطات الفضائية.

اعلانات التليفزيون والأطفال:

تشير نتائج الدراسات السابقة الى وجود ارتباط شديد بين الاعلان التليفزيونى والأطفال، وأن هذا الارتباط يؤدى الى نتائج أهمها خلق تفضيلات للسلع المعلن عنها، وتحريك معدل الطلب عليها، وأن السلع الاستهلاكية تأتى فى المقدمة من حيث استجابة الأطفال لاعلاناتها، كما تشير الدراسات الى أن أثر الاعلان التليفزيونى يمتد ليؤثر فى أساليب الطلب لدى الأطفال أو يضفى عليهم طابع الالحاح والاصرار واستخدام الاعلان نفسه كذريعة يستغلها الأطفال لتحقيق ما يريدون الحصول عليه [٢٤] وفى دراسة أخرى نجد أن نسبة ٤٧,٦% من الأطفال عينة البحث تطلب شراء السلع المعلن عنها [٢٥].

اللغات التى تستخدمها برامج الرسوم المتحركة الموجهة للأطفال:

تستخدم برامج الرسوم المتحركة الصوت المقترن برسومها المسلية التى تحتوى على صور براقة اللون متحركة



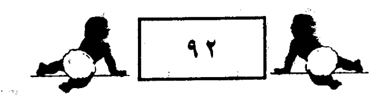


سريعة الإيقاع غريبة أحيانا، بشخصياتها المتميزة واضحة المعالم سريعة الحركات والتصرفات، ناطقة بالكلام الظريف المنظم الذى يمكن التقاطه بيسر وسرعة، وتتنوع اللغات التى تستخدمها برامج الرسوم المتحركة على النحو التالى:

١- برامج الرسوم المتحركة التى تستخدم لغتها الأصلية الانجليزية أو الفرنسية.

٢- برامج الرسوم المتحركة التى تستخدم اللغة العربية سواء فى التعليق على المشاهد المصورة أو الحوار، ونلاحظ أن هناك برامج كثيرة من برامج الرسوم المتحركة تم نقلها من لغتها الأصلية نقلا كليا عن طريق إضافة الصوت سواء كان حوارا أو تعليقا أو مؤثرات صوتية أو الحان موسيقية .. الخ، لتناسب البلد التى يتم عرضها فيه، وهو ما يعرف بالدوبلاج Doublage وترتبط هذه الفكرة ارتباطا وثيقا بفكرة الوطنية والاعتزاز باللغة العربية أو بلغة الوطن حتى يتمكن أطفالنا من فهم أحداث الرسوم المتحركة ومضمونها وإدراكها وفهم ما يدور فيها من معان من خلال الصوت المسموع.

٣- برامج الرسوم المتحركة التى تستخدم الترجمة العربية المكتوبة اسفل الشاشة بجهاز الكتابة الاليكترونية V.Font.

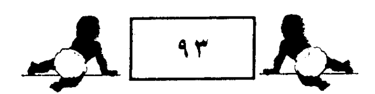




٤- برامج يتولى فيها مقدم أو مقدمة البرنامج التعليق على الرسوم المتحركة.

٥- برامج يتم عرضها مصحوبة بترجمة مطبوعة اليكترونيا على الشاشة ويتم التعليق عليها فى نفس الوقت من جانب مقدم البرنامج.

ونلاحظ أن القنوات الفضائية التليفزيونية فى دول الخليج العربى تستخدم أكثر من شكل من برامج الرسوم المتحركة، ولكن الشكل الأول والثانى هما أكثر الأشكال استخداما، وتضع القنوات الفضائية الخليجية لوائح لشراء المواد والبرامج التليفزيونية سواء من الانتاج الأجنبى أو العربى أو الخليجى من أهمها أن تكون هذه البرامج ناطقة باللهجة الوطنية أو الخليجية أو العربية وبالرغم من ذلك نلاحظ استخدام مسلسلات الرسوم المتحركة الناطقة باللغة الانجليزية وبدون استخدام حتى الترجمة لها، ويتم تقويم برامج الرسوم المتحركة وفقا لقصصها ونصها والحوار المستخدم فيها وطريقة المعالجة وأسلوب الاخراج، ومستوى الأداء والموسيقى والمؤثرات، ومدى الالتزام بالضوابط التى تضعها المحطات الخليجية، ولابد أن يحوز البرنامج أو العمل على نسبة لا تقل عن تقدير جيد وهو ما يعادل ٦٠%، ويؤكد ميثاق

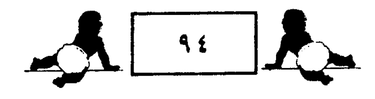




العمل التليفزيونى لدول الخليج العربـــى علـــى ضـــرورة الالـــتزام باستخدام اللغة العربية فى الـــتركيب والأداء وعـــدم الخـــروج عـــن هذه القاعدة الا فى الحالات التى تحتمـــها مقتضيـــات الـــبرامج مـــع عدم استخدام الألفاظ البذيئة أو الســـوقية، أو التـــى تجـــرح الـــذوق العام مهما كانت الدوافع الفنية الـــى ذلـــك، وينبغـــى عنـــد اختيـــار المواد والفقرات المستوردة الحرص على ألا تكـــون متضمنـــة لمـــا يسئ الـــى القيـــم الدينيـــة أو الاجتماعيـــة أو الثقافيـــة للأطفـــال أو يؤذى مشاعرهم الوطنية والانســـانية أو يســـبب حرجـــا للســـلطات السياسية فى الدولـــة، ويتوخـــى جـــانب الحـــذر بالنســـبة للـــبرامج المستوردة من أن تقدم للأطفـــال نمـــاذج يحتذونـــها تتعـــارض مـــع تنشئتهم وفق الأهداف التى يرتضيها المجتمـــع، وتســـتبعد الـــبرامج المستوردة التى تعتمد على إثـــارة نـــوازع الجنـــس أو العـــدوان أو تسبب الفزع أو تبرر العنف بشـــكل يتنـــافى مـــع القيـــم الانســـانية الســـائدة (٢٦).

مدى الاستفادة من برامج الرسوم المتحركة:

تشـــير الدراســـات الســـابقة التـــى أجريـــت علـــى الطفـــل الخليجى إلى أن أكثر من ٧٥% من عينـــة مختـــارة مـــن الأطفـــال الخليجيين قوامها ٤٠٠ طفـــل خليجـــى تـــتراوح أعمـــارهم مـــن ٥ سنوات الى ١٥ ســـنة قـــرروا أنـــهم يفـــهمون برامـــج الأطفـــال (وغالبيتها من برامج الرسوم المتحركـــة) وحدهـــم، وأن أقـــل مـــن





الربع هم الذين يحتاجون لمن يساعدهم فى ذلك، وبين هذه العينة المختارة من الأطفال كانت هناك نسبة كبيرة منهم تشاهد هذه البرامج فى قناتهم الوطنية، كما أشار ٦٤,٩% منهم أنهم يشاهدون نفس البرامج من القنوات الخليجية الأخرى نظرا لسهولة ويسر التقاط إرسال القنوات التليفزيونية الخليجية المجاورة، وطبيعى جاءت الرسوم المتحركة فى مقدمة برامج الاطفال التى يشاهدونها ومنها على سبيل المثال توم وجيرى، هايدى، جريندايزر، وسلاحف النينجا، ومازنجر، والسنافر، وسنان، وفلونا، وباباى، وماجد وساندى بل .. الخ (٢٧).

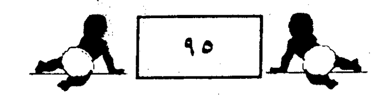
وبسؤال عينة من أمهات الأطفال الخليجيين قوامها ١١٠ أم تم اختيارهن بطريقة عشوائية منتظمة S. Random Sample عن أسباب إقبال اطفالهن على برامج الرسوم المتحركة جاءت النتيجة على النحو التالى:

(١) أنها مسلية ٤٤,٤%

(٢) أن هذه النوعية من البرامج مفيدة ٤٢,٥٩%

(٣) أنها تزود الطفل بالمعلومات ٢٣,١٥%

(٤) أنها تعلم الطفل العادات الحسنة وحسن التصرف ١٢,٩٦%



(٥) أنها تعلمهم الحــروف والاعــداد ١٢,٠٤%

(٦) أنها تنمى ذكـــاءهم ومواهبـــهم ٧,٤١%

(٧) أنها تشغل وقت فراغهم بطريقـــة مفيـــده ٦,٤٨%

(٨) أنها برامج شيقة وممتعـــــة ٤,٦٣%

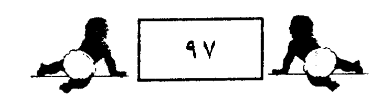
(٩) تنمى فيـــهم روح الاعتمـــاد علـــى النفـــس والتعـــاون والصدق والأمانة ٢,٧٨% .. الخ ذلـــك مـــن الأســـباب التى ترى أمهات الأطفال أنها تدفـــع أطفالـــهن للإقبـــال على برامج الرسوم المتحركـــــة [٢٨].



برامج مفيده:

وتشير إحدى الدراسات السابقة أيضا التى أجريت على أبناء المجتمع الخليجى والتى تجيب فيها عينة من الأسر الخليجية التى لديها أطفال على سؤال يستهدف التعرف على رأيهم فى مدى استفادة أطفالهم من برامج الرسوم المتحركة أشار الغالبية منهم الى أن البرامج المدبلجة والتى تقدم باللغة العربية هى أكثر البرامج الكارتونية إفادة لأطفالهم، أكد ذلك ٩٣,١% مقابل ٥,٩% يرون عكس ذلك، كما أفادت النسبة الغالبة من الأفراد الذين قرروا بأن أطفالهم يستفيدون من البرامج الكارتونية أنهم يفضلون القصص الاجتماعى لأطفالهم عن قصص المغامرات والحركة والقصص الآخر وبنسبة بلغت ٦٤% منهم مقابل ١٨,١% قرروا بأنهم يفضلون البرامج الكارتونية التى تهتم بالحركة والخيال لأطفالهم، بينما أشار ١٧,٦% أن الأمر يستوى لديهم بمعنى أنهم يفضلون النوعيين على حد سواء (٢٩).

وتؤكد الدراسات السابقة أن الاعلانات الكارتونية الموجهة للأطفال تأتى على رأس البرامج والمضامين والتليفزيونية الموجهة للأطفال، حيث أشارت إحدى الدراسات للحصول على درجة الدكتوراه فى دراسات الطفولة إلى أن



٩٢,٢٣% من إجمالى عينـة الأطفال التى تشاهد التليفزيون يجذبهم اعلانات الأطفال تليها البرامج الخاصة بالأطفال بنسبة ٧١,٤٢%، ويمكن القول بدرجة ثقة عالية أن الاعلانات وبرامج الصور والرسوم المتحركة هى أكثر المشاهد التليفزيونية إثارة للأطفال وخصوصا أطفال ما قبل المدرسة، وقد أقر الجانب الأكبر من الأمهات عينة البحث وبنسبة بلغت ٥٧,١٥% أن أطفالهن يستفيدوا من برامج الأطفال وأشار ما يقرب من ٣٣,٣٣% من إجمالى المبحوثات أن أطفالهن لا يستفيدوا من هذه البرامج بينما قرر ٩,٢٥% عدم معرفتهن بهذه الاستفادة (٣٠).

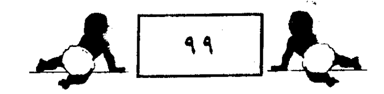
أوجه الاستفادة من البرامج الكارتونية:

كما سبق أن أوضحنا فإن أمهات الأطفال فى إحدى الدول الخليجية أشرن الى أن هذه البرامج تزود الأطفال بالمعلومات، وتشغل وقت فراغ أطفالهن فيما يفيد، وأنها تعلمهم الحروف والأعداد وأنها تنمى ذكاءهم ومواهبهم وتحقق لهم المتعة والبهجة، من جهة أخرى تشير إحدى دراسات اليونسكو أن الأطفال يكتسبوا العديد من السلوكيات نتيجة لتعرضهم الكثيف للبرامج والأفلام الكارتونية ويزداد التأثير كلما زادت ساعات التعرض عن أربع ساعات يوميا (٣١) وتشير إحدى



الدراسات السابقة أن الاعلانات الموجهة للأطفال تمثل أخطر البرامج على الأطفال سواء بالنسبة للمستوى اللفظى أو الحركى فضلا عما يصاحبها من مؤثرات صوتية أو اليكترونية تجذب انتباه الأطفال وتثبتهم أمام شاشات التليفزيون أثناء عرضها خاصة وأن مشاهدها التى تتضمن الحركة والايقاع والغناء وسرعة الأداء والغناء وسرعة الأداء والعنف .. الخ ذلك إلا أن الدراسة نفسها تشير الى أن هذا التأثير يعد آنيا ومظهريا حيث سرعان ما يتلاشى تدريجيا من ذاكرة الطفل المشاهد خاصة اللقطات والمشاهد أو الألفاظ والتعبيرات التى يتوقف عرضها ولا نجد دعما من البيئة المحيطة بالطفل ذاته، ومن جهة أخرى أظهرت الدراسات تأثير الاعلانات الموجهة للأطفال أن ٤٧,٦٢% من الأطفال عينة البحث تتأثر وتنفعل بها لدرجة أنهم يطلبون من أمهاتهم شراء السلع المعلن عنها وغالبيتها سلع استهلاكية الأمر الذى يشير الى الدور الذى تلعبه بعض هذه الفقرات الكارتونية لدى الأطفال فى مجال توليد وتدعيم النزعة الاستهلاكية لدى الأطفال (٣٢).

من جهة أخرى قرر ٩٧% من الأمهات الخليجيين فى إحدى الدراسات السابقة أن أطفالهن يقلدون ما يشاهدون بنسبة ٨٨,١٨% وهذه النسبة العامة للتقليد والمحاكاة كما تشير الدراسة فى المجتمع الخليجى ما بين ٩٤,٢١% كحد أعلى و





٨٢,١٥% كحد أدنى علـــى التوالـــى وبمســـتوى ثقـــة يصـــل الـــى ٩٥%، وبسؤال الأمـــهات عـــن الأشـــياء التـــى يقلدهـــا الأطفـــال للوقوف على مظاهر التقليد كما نلاحظـــها وكمـــا تراهـــا الأمـــهات جاءت على النحو التـــالى [٣٣]:

(١) ترديد الأطفال للألفاظ والحـــروف العربيـــة ٩٧,٧٤%

(٢) تقليـــد الأطفـــال لحركـــات وأصـــوات الشـــخصيات المتضمنـــة ١٨,٥٦%

(٣) تقليد الأطفال لحركات إيقاعيـــة راقصـــة ١٤,٤٣%

(٤) تقليد الأطفال لحركات جريندايـــزر وأبطـــال الملاعـــب والرجل الحديدى ..الـــخ ٩,٢٨%.

(٥) إعادة رسم الشـــخصيات الكارتونيـــة ٥,١٥%

(٦) تقليد البنات لشخصية الفتيات فـــى الرســـوم المتحركـــة مثل هايدى وعبلة .. الـــخ ٢,٠٦%.

(٧) تســـمية أنفســـهم بأســـماء شـــخصيات المسلســـــلات الكارتونيـــة ١,٠٣%.

البرامج المستوردة وخطورتها:





وتمتزج معظم الأفلام الكارتونية بالعنف، وتزداد نسبة العنف فى برامج الرسوم المتحركة الأمريكية وفقا للإحصائيات الأخيرة الى نسبة عالة جدا وصلت الى ٩٩,٩% [٣٤] مما يدفع المهتمين برعاية الأطفال بضرورة تقليلها أو الحد منها وتقديم برامج هادفة ومسلية وفرض الرقابة عليها وخصوصا التى لا تتفق مع العادات والتقاليد الخليجية، وحسن اختيارها والحد من الفقرات والبرامج الكارتونية العدوانية والخيالية ومنها الرجل الحديدى وفارس الفضاء خوفا من اكتساب الأطفال للسلوكيات التى يحتذى بها أطفال هذه المسلسلات الكارتونية خاصة وتؤكد الدراسات على وجود علاقة سببية بين مشاهدة الأطفال للعنف والسلوك العدوانى من خلالها، هذا بالإضافة الى التأثيرات السلبية التى تثير الخوف والفزع والقلق فى نفوس الأطفال، وتشير الدراسات فى هذا المجال الى تأثر عينة إحدى الدراسات من الأطفال بالمشاهد العدوانية والعنيفة والتى شكلت نسبتها ٣٦,٨٤% [٣٥] وتشير إحدى الدراسات الميدانية أن الشخصيات التى يقلدها الأطفال وتمارس العنف والسلوك العدوانى معظمها من البرامج والرسوم المتحركة منها ٤٢,٩% من شخصيات النينجا و٢٤,٣% من توم وجيرى و ١٦,٤% من جريندايزر ومازنجر وقد وردت هذه الشخصيات فى تحليل مضمون بعض هذه الشخصيات فى تحليل مضمون بعض هذه



البرامج الكارتونية بنسب عالية حيث بلغت نسبتها فى توم وجيرى على سبيل المثال ٤٠% وفى جريندايزر ٢٤%، وكانت نسبة العنف الذى مارسته هذه الشخصيات على الشاشة ٦١,٤% من إجمالى الزمن الذى استغرقه عرضها وقد شملت أشكال العنف التى مارستها هذه الشخصيات الكارتونية ٣٥% مشاجرات، ٣٣% مقالب، ١٤% معارك، ١٤% تدمير، ٥% تعذيب، وأظهرت الدراسة أن الأطفال عينة الدراسة يقلدون مشاهد العنف بشكل مكثف فى نطاق الأسرة ثم تأتى المدرسة فى المركز الثانى ثم فى النوادى والحدائق على التوالى بعد ذلك، وتوضح الدراسة أن الذكور أكثر ميلا الى تقليد الشخصيات الكارتونية وبلغت نسبتهم ٨١,٦% بينما جاءت نسبة الإناث ٣٥,٣% (٣٦).

ومن جهة أخرى تشير إحدى الدراسات التحليلية التى أجريت فى الخليج لمسلسلين من المسلسلات الأجنبية للرسوم المتحركة التى تقدمها القنوات الفضائية الى عدم توازن الأفكار والخبرات التى تطرحها بل وغياب بعضها على النحو التالى (٣٧):

(١) غياب المضامين الدينية غيابا تاما وبنسبة تساوى صفرا%



(٢) التدنـــى الشـــديد فـــى المضمـــون الأســـرى (٢,٥٦ - ٤,٢٣%) للبرنامجين على التوالـــى.

(٣) تقديم مضامين إجتماعية ســـلبية جـــاءت نســـبتها فـــى البرنامجين علـــى التوالـــى (١٢,٨ - ٦,٣٥%).

(٤) غياب المضامين التى تخـــدم المـــهارات والاتجاهـــات العلمية غيابا كليـــا.

(٥) غيـــاب المضـــامين الاقتصاديـــة المرتبطـــة بالادخـــار والعمل والانتاج وترشيد الاســـتهلاك.

كذلك غياب المضـــامين المتصلـــة بالحفـــاظ علـــى الهويـــة الوطنية والتطور والتنمية والتفاعل مـــع العـــالم مـــن أجـــل الرقـــى والتقدم والسلام، فى الوقت الـــذى تشـــير الدراســـة الـــى أنـــه تـــم الاشارة الى حب الوطن والدفاع عنـــه بطريقـــة رمزيـــة لـــم تكـــن مستهدفة أصـــلا.

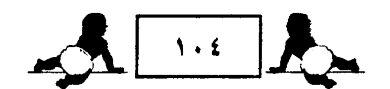
ومن جهة أخرى تلاحظ عدم تلبية بعـــض برامـــج الرســـوم المتحركة لحاجات الصغار النفسية والثقافيـــة فبعـــض المسلســـلات الكارتونية مثل باباى Papaye الذى يعـــرض كثـــيرا علـــى شاشـــات القنـــوات الفضائيـــة الخليجيـــة يعـــرض لصـــراع لا ينتـــهى بيـــن





شخصين (رجلين حديدين) وطبيعى فإن عرض هـذا الصـراع لـه مخاطره على الأطفال كما أنه لايفيد فـى شـئ.

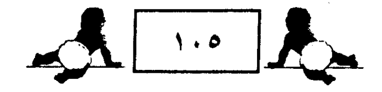
كذلـك تشـير ملاحظتنـا المنهجيـة أن برامـج الرسـوم المتحركة تتضمن أنماطا فكرية وسلوكية قـد لا تلائـم بـالضرورة البيئة العربية عامة والخليجية بصفة خاصة حتـى أنـها تؤكـد مـا هو زائف وتضعف أو تقضى على ما هـو أصيـل، كمـا أنـها لا تخلو من أفكار واتجاهات وخبرات غـير مرغـوب فيـها، يتلقاهـا الطفل الخليجى بصورة مباشـرة أو غـير مباشـرة، ومنـها علـى سبيل المثال أن البقاء للأقوى والسلطة للقـوة الجسـدية والمنافسـة التى تسمح لمن يمتلك القوة الأكبر أن يقضـى بغـير شـفقة علـى الأضعف وأتذكر، لماذا لم يسـمح التليفزيـون البريطـانى بعـرض هذه المشاهد، ومنها منـع عـرض برنـامج تـهاجم فيـه أسـماك القرش الشرسة كلب البحر الطريف الـذى أحبـه الأطفـال والـذى طالما أسعدهم بحركاته وألعابـه وحركاتـه الفائقـة، نـاهيك عـن المعلومات الضحلـة غـير الدقيقـة والتجـارب الهزيلـة والأفـق المحـدود الـذى تعكسـه بعـض مشـاهد المسلسـلات والـبرامج الكارتونية كما فـى وودبيكـر وغـزاة الفضـاء والقريـة الأليفـة وهايدى وساندى بل ومغامرات سنان وأرنـوب وتعلـوب والسـيدة ملعقة والشـناكل ومـازنجر ونعنـوع الدلـوع والذئـب العجـوز وحـذاء السـعادة ومغـامرات كعبـول ولولـو الصغـير ودلفـى





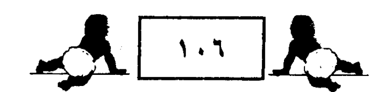
وأصدقاءه .. الخ ذلك من مسلسـلات كارتونيـة تقـدم يومـا بعـد يوم فى برامج القنوات الفضائية الخليجية وأخشـى أن تـؤدى هـذه البرامج الكارتونية الى زعزعـة عـادات وتقـاليد أصيلـة ترجـع الى عشرات بـل ومئـات السـنين، نـاهيك عـن صـرف انتبـاه الأطفال الخليجيين عـن تراثـهم وقصصـهم النـابع مـن واقعـهم والمرتبط بحياتهم، والتـى تفتقـد الـى التشـويق وأسـاليب جـذب الانتباه، كما أن هذه المسلسـلات الكارتونيـة تحتـاج الـى إعـادة النظر حتى لاتوقع الطفـل الخليجـى فـى متناقضـات خياليـة لا علاقة لها بواقعـه أو ثقافتـه، لـهذا نطـالب بضـرورة الاهتمـام بمضمون برامج الرسوم المتحركة لتقدم للطفـل الخليجـى الاقنـاع الفكرى والوجدانى، واختيارها بدقة شديدة لأنـها يمكـن أن تغـرق أطفال المنطقة فيما لا يفيد، وقد تؤدى الـى تثبيـت مفـاهيم وقيـم خاطئة تضر بمستقبل منطقة الخليج عندما يشـب هـؤلاء الصغـار رجالا خاصة وأن هذه الرسوم المتحركة تلعب دورهـا الـهام فـى تشكيل شخصياتهم وتحتل مكانة مرموقة فـى أعماقـهم لمـا تقدمـه من مغامرات مثيرة وحكايات شـيقة وخارجـة.

مـن جهـة أخـرى لابـد مـن تكويـن هيئـات أو لجـان استشارية تختـص بـإعداد وتخطيـط وتقويـم مضمـون برامـج الرسوم المتحركـة تضـم المتخصصيـن فـى دراسـات الطفولـة والاعلام والفنون وعلم النفس .. الـخ.





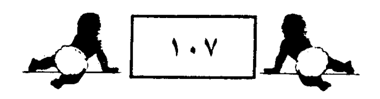
كذلك نرجو إعادة النظر في برامج الرسوم المتحركة قبل عرضها وتكرارها والتخلص قدر المستطاع من المشاهد والفقرات التي لا تثير الأطفال ولا تفيدهم وتمتعهم، على أن يتم التخطيط لتقديم مضامين هذه البرامج قبل عرضها بفترة كافية بالتعاون مع هذه اللجان الاستشارية وبالتنسيق بين القنوات الفضائية، وأن يتولى جهاز تليفزيون الخليج التنسيق في هذا المجال، وعلى أن تكون اللغة العربية الفصحى لغة برامج الرسوم المتحركة، حتى توحد فكر أطفالنا خاصة وقد أكدت الدراسات القبلية أن فهم الطفل العربي للفصحى أكبر وأفضل، كما تؤكد على ضرورة الاهتمام بالبحوث الميدانية التي تتعرض لاحتياجات الطفل الخليجي وثقافته للاستفادة بها عند إعداد برامج الأطفال، مع ضرورة متابعة ردود فعلهم والتعرف على استجاباتهم وتأثرهم بالبرامج التي تقدم باستمرار، والاهتمام بإنتاج برامج وطنية توجه للأطفال في إطار سياسة واضحة المعالم تتناول إحتياجاتهم النفسية والاجتماعية والثقافية، والاهتمام بتدريب العاملين في برامج الأطفال على الأسس اللازمة للتعامل مع الأطفال، والمهارات الخاصة لتوظيف أساليب جذب الانتباه والتشويق في إنتاج البرامج الموجهة لهم ومراعاة احتياجات مراحل النمو المختلفة للأطفال، خاصة وأن أساليب جذب الانتباه والتشويق تتغير





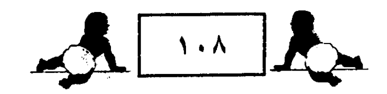
وتختلف باختلاف مراحل نمو الأطفال، على أن تحدد هذه المراحل بعناية شديدة، وأن ترعى برامج كل مرحلة احتياجات الطفل ورغباته واهتماماته، مع التركيز على طفل ما قبل المدرسة نظرا لكثرة تعرض طفل هذه المرحلة لبرامج الأطفال وإشباع رغباته واحتياجاته، وأن تهتم هذه القنوات الفضائية بتوفير الإمكانات الفنية والمالية للعاملين فيها ودعمها بما يحقق إقبال المعدين والمقدمين والمنتجين والمخرجين على المشاركة فى إنتاج برامج الأطفال، وأن تكون لوائح الأجور مجزية وتحفزهم على المشاركة والتجديد والابتكار والابداع فى هذا المجال.

من جهة أخرى تشير الدراسات الى أن نسبة كبيرة من برامج الرسوم المتحركة يتم استيرادها من مصادر أجنبية مختلفة منها الولايات المتحدة الأمريكية واليابان والمملكة المتحدة البريطانية وفرنسا .. الخ ويقدم معظمها باللغة الانجليزية أو بلغاتها الأصلية التى لا يفهمها الطفل الخليجى، أو يدبلج بعضه الى لغتنا العربية، وقد لا يتلاءم مع تراث وقيم المجتمع الخليجى، لهذا نوصى بالاهتمام بالانتاج الخليجى لبرامج الأطفال، خاصة وتشير الدراسات الخليجية فى هذا المجال أنه يمكن دعم الاتجاهات الإيجابية نحو العقيدة والمجتمع والوطن وتنمية المهارات الأساسية وتشمل الحث على التفكير العلمى والابتكارى والناقد والتوازن القيمى فى





المضمون المقدم للأطفال، ومراعاة اهتمامات الأطفال المعرفية والوجدانية، وفى دراسة ميدانية اشار العاملون فى برامج الأطفال فى بعض المحطات الخليجية (السعودية، الامارات العربية، الكويت) الى أهم الأهداف التى تسعى برامجهم الموجهة للأطفال لتحقيقها هى تسلية الأطفال وإمتاعهم والترفيه عنهم وتنمية ملكاتهم السلوكية المقبولة إجتماعيا وتنمية روح الولاء والانتماء لأوطانهم وإشباع حاجاتهم النفسية والاجتماعية والثقافية وتنمية أحاسيسهم وتذوقهم للفنون والتحلى بالروح الديمقراطية واحترام الملكية العامة، ولهذا تؤكد على الاهتمام بالبرامج والفقرات الوطنية خاصة وتشير الدراسات أنه كلما ازداد اعتمادنا على الفقرات الوطنية كلما ازدادت نسبة القيم الإيجابية التى تنعكس فى صورة مجتمع الغد على اعتبار أن الطفولة هى صانعة المستقبل، وأطفال اليوم بما يكتسبون من معارف وأفكار وخبرات واتجاهات هم رجال الغد ومعقد الأمل فى تحقيق مستقبل أفضل لهذه المنطقة.





أهم المراجع

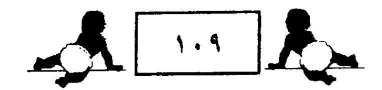
١- جامعة الدول العربية، المؤسسة العربية للاتصالات الفضائية (عربسات)، الرياض، مطابع الشرق الأوسط، بدون تاريخ، بدون ترقيم.

٢- د. محمد معوض، تطوير برامج التليفزيون الكويتى بعد التحرير لماذا، وكيف؟ فى جهاز تليفزيون الخليج. العدد ٤ السنة ١٢ يناير ١٩٩٤ ص٣٥.

٣- منظمة الأمم للطفولة (يونيسيف)، وضع الأطفال فى العالم ١٩٩٢، عمان، الأردن، المطبعة الوطنية، ص٨٠-٨١.

٤- اتحاد إذاعات الدول العربية، الاذاعات العربية، العدد ١ عام ١٩٩٢ ص١٣.

٥- د.عماد زكى، "أفلام الصور المتحركة ودورها فى حياة الأطفال"، فى الطفل العربى والمستقبل، فى كتاب العربى الثالث والعشرون، إبريل ١٩٨٩، ص١٤٩-١٤٥.





- هناء محمد السيد، التليفزيون والتنشئة الثقافية لطفل الرياض بالريف، (دكتوراه، قسم الاعلام. معهد الدراسات العليا للطفولة جامعة عين شمس)، ١٩٩٣، ص١٩٩.

٦- الكويت، وزارة الاعلام، بحث استطلاع آراء المواطنين فى بعض برامج التليفزيون، مطبعة الحكومة، ١٩٩٢، ص١٧.

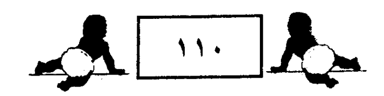
- عبد اللطيف دبيان العوفى، "التليفزيون السعودى وإدراك الاتجاهات الاجتماعية وفق نظرية الغرس الثقافى"، فى بحوث الاتصال، العدد الثامن، ديسمبر ١٩٩٢ ص ١٦٩.

٧- جهاز تليفزيون الخليج، السنة التاسعة، العددان ١، ٢ يوليو وأكتوبر ١٩٨٩، ص٢٦.

٨- المرجع السابق، العدد٢، ٣، السنة الحادية عشرة، أكتوبر ١٩٩٢ ص٣٤.

٩- جهاز تليفزيون الخليج، تليفزيون الخليج، السنة الحادية عشرة، العدد ١ أبريل ١٩٩٢ ص ٣٧.

١٠- Boradeaux R.B., longe G., Children's investment of mental effort when viewing television, Communication Research, Vol. 18, No.5, 1991, pp., 617 - 635.





١١- الكويت وزارة الاعلام، أثر برامج العنف والجريمة على الناشئة، دراسة ميدانية تحليلية، مطبعة حكومة الكويت، ص ٦٣.

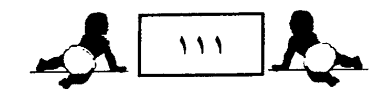
- د. عبد الرحمن حمود العناد، ندوة وسائل الاعلام والطفل، فى جامعة الكويت، مجلة دراسات الخليج والجزيرة العربية، السنة ١٧، العدد ٦٦ يوليو ١٩٩٢ ص٤٣٥.

١٢- المجلس العربى للطفولة والتنمية، الطفل العربى وسائل الاعلام وأجهزة الثقافة، دراسة ميدانية، فى الحلقة الدراسية نحو مستقبل أفضل للطفل العربى، القاهرة ١٩٨٨، ص ٢٣٢.

١٣- سلطنة عمان، وزارة التربية والتعليم والشباب، مسلسلات رسوم الأطفال المتحركة الأحنبية فى تليفزيون سلطنة عمان، دراسة تقويمية، مسقط، ١٩٩١ ص ١٨.

١٤- فوزية عبد الله آل على، برامج الأطفال فى تليفزيون دولة الامارات العربية المتحدة، دراسة تحليلية وميدانية (دكتوراه، كلية الاعلام جامعة القاهرة) ١٩٨٨، ص٣٢٣-٤١٨.

١٥- قطر، وزارة الاعلام، نمط الاستماع والمشاهدة لبرامج الأطفال، ١٩٨٥ ص٨٧.





١٦- الكويت، وزارة الاعلام، بحث استطلاع آراء المواطنين فـــى بعض برامج التليفزيون، مرجع سابق، ص١٧.

١٧- د.جيهان رشتى، تكنولوجيا الاتصال والاتجاهات الحديثة فـــى مجال التليفزيون، فى تليفزيون الخليج، مرجع سابق، السنة ١٢، العددان العددان ٢، ٣، أكتوبر ١٩٩٣، ص٥٣.

١٨- Howkims R., Yong- Ho, K., Pingree S., The ups and downs of Attention to television, Communication Research, Vol. 18, No.1 .1991, P.55

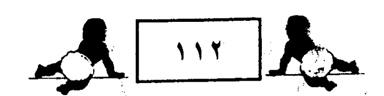
١٩- د. محمد معوض، إعلام الطفل، دراسات حول صحف الأطفال وإذاعاتهم المدرسية وبرامجهم التليفزيونية، الكويت، دار الكتـــب الحديث، ١٩٩٤، ص١٣١.

٢٠- د. عماد زكى، مرجع سابق ص١٥٢.

٢١- المجلس العربى للطفولة والتنمية، مرجع سابق ص٣٠٠.

٢٢- اتحاد اذاعات الدول العربية، الاذاعـــات العربيـــة، العـــدد ١، ١٩٨٢، ص٥٩.

- المجلس العربى للطفولةن مرجع سابق ص ٣٠١.





٢٣- د. ناصر بن سليمان العمر، ملحق جريـــدة الأنبـــاء الكويتيـــة (الايمان)، الجمعة ١٠ ديسمبر ١٩٩٣.

- هناء السيد محمد. مرجع سابق ص١٣٤.

٢٤- د. عبد الرحمن حمود العناد، مرجع سابق، ص٢٣٥-٢٣٦.

٢٥- هناء السيد محمد. مرجع سابقن ص٣-٢.

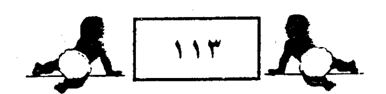
٢٦- جهاز تليفزيون الخليج، ميثاق العمل التليفزيونى فى دول الخليج العربى، ص١٤.

٢٧- ٢٨- قطر، وزراة الاعلام، بحث اســـتطلاع آراء المواطنيـــن حول بعض البرامج التليفزيونية الخاصة بشهر رمضـــان لعـــام ١٤٠٨هـــ، ص ٧١-٨٢.

٢٩- الكويت، وزارة الاعلام، بحث استطلاع آراء المواطنين حـــول بعض البرامج التليفزيونيـــة الخاصـــة بشـــهر رمضـــان لعـــام ١٤٠٨هـــ، ص ٧١-٨٢.

٣٠- هناء السيد محمد، مرجع سابق، ص٢٠٠.

٣١- Huston, A.C. and Wright J.C., The Forms of Television and The Child Viewer., Comstoch G., ed., Public Communication and behavior, Vol. 2, San Diego Academic Press, 1989, pp. 103- 158.





٣٢- هناء السيد محمد، مرجع سابق ص٢٠٠.

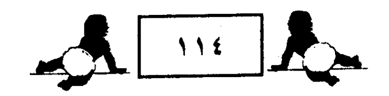
٣٣- قطر، وزارة الاعلام، مرجع سابق ص ٢٥٧.

٣٤- الأخبار القاهرية فى عددها الصادر بتاريخ ١٧ يوليو ١٩٩٣.

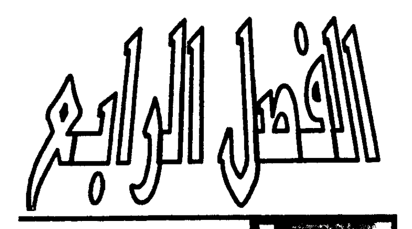
٣٥- هناء السيد محمد، مرجع سابق ٢٠٢.

٣٦- د. سوزان القللينى ود. هبه السمرى، تأثير مشاهدة العنف فـــى أفلام الكارتون على الطفل المصرى، دراســـة غـــير منشـــورة، ١٩٩٤، ص٩.

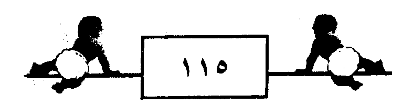
٣٧- سلطنة عمان، وزارة التربية والتعليم والشباب، مرجع ســـابق، ص١٧٠-١٨١.

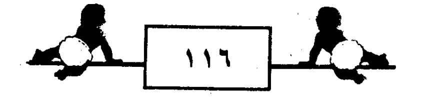






البرنامج التليفزيونى التربوى (إفتح يا وطنى أبوابك) وعلاقته بالجانب المعرفى والاجتماعى لطفل ما قبل المدرسه بدول مجلس التعاون الخليجى





١١٦



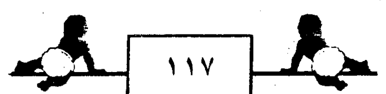
الفصل الرابع

البرنامج التليفزيونى التربوى (إفتح يا وطنى أبوابك) وعلاقته بالجانب المعرفى والاجتماعى لطفل ما قبل المدرسة بدول مجلس التعاون الخليجى◆

الهدف من الدراسة:

تستهدف هذه الدراسة التعريف ببرنامج (إفتح يا وطنى أبوابك) باعتباره أحدث إنتاج برامجى خليجى يوجه لطفل ما قبل المدرسة من خلال قنوات التليفزيون الخليجية، وعلاقته بالجانب المعرفى والاجتماعى لطفل ما قبل المدرسة فى دول الخليج العربية، حيث تم عرضه فى كل القنوات الخليجية التليفزيونية اعتبارا من أول يناير ١٩٩٥، ويعد التليفزيون أول وأخطر وسائل الاتصال الجماهيرى Mass Media التى يبدأ طفل ما قبل المدرسة فى التفاعل معها

◆ دراسة مقدمة لمؤتمر جامعة عين شمس بعنوان (الطفل بين الواقع والمأمول) الذى نظمه معهد الدراسات العليا للطفولة فى مارس ١٩٩٦.

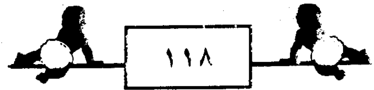




بطريقة مباشرة، معتمدا على السمع والبصر أهم حواسه الادراكيـــه، لقوله تعالى {والله أخرجكم من بطون أمهاتكم لا تعلمون شيئا وجعـــل لكم السمع والأبصار والأفئدة لعلكم تشكرون}[1].

وتتميز برامج التليفزيون بتأثيرها الواضح فـــى تنشـئة أطفـــال مرحلة ما قبل المدرسة وتكوين معارفهم وتشكيل اتجاهاتهم وميولـــهم بل ونظرتهم إلى الحياة عامة، لما تتمـــيز بـــه هـــذه الـــبرامج مـــن خصائص، حيث تجسد الأفكار والمعلومات والخبرات فـــى مشـــاهد متكامله تعتمد على الصورة الحية أو المتحركة المقترنه بصوتها الدال على عمق المشاعر أو الألحان الموسيقية أو المؤثرات الصوتيه التـــى تجذب انتباهه وتثير اهتمامه، وبلونها الطبيعى أو الزاهى الذى يضفـــى عليها مزيدا من الواقعية ويزيد من قوة تأثيرها، ولتصبح هذه المشـــاهد الأقرب إلى إدراك الطفل الخليجى الذى لا يستطيع التمييز بين الواقـــع أو الخيال.

وتهتم دول العالم المتقدم ببرامج الأطفال وتخصص لـــــها ٢٠% من إجمالى ساعات بثها التى وصلت الى ١٧,٢٠٠ ساعة بـــث فـــى السنة، وتحتل هذه البرامج أماكن متميزة من البناء البرامجى لمحطات التليفزيون فيها، وتقدمها خلال ساعات يقظتهم، وفى الأوقـــات التـــى يفضلونها، حتى أصبحت مشاهدة الأطفال لها سلوكا إتصاليا شـــائعا، ويقضى الأطفال وقتا طويلا فى مشاهدتها وتشير نتائج العديـــد مـــن

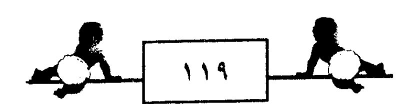




الدراسات الميدانية التى أجريت حول علاقة الأطفال والتليفزيون إلـــى الإقبال المتزايد من الأطفال على مشاهدة التليفزيون[٢].

معدل مشاهدة أطفال ما قبل المدرسة لبرامج التليفزيون:

تشير الدراسات السابقة إلى أن أول اتصـــال يتـــم بيـــن الطفـــل والتليفزيون فى سن الثانية عندما ينصت مصادفة إلى برنامج يتعرض له شخص آخر، وسرعان ما يبدأ باستطلاع عالم التليفزيون، ويـــألف المشاهد التى يعرضها بصروها المتحركة وصوتها المثير، حتـــى إذا بلغ سن الثالثة يستطيع أن يطلب برنامجه المفضل، وبالطبع يكون من بين برامج الأطفال التى تتفق واهتماماتـــه مثـــل قصـــص الحيـــوان والرسوم المتحركة والمشاهد التى تتميز بالحركة السريعة والألحـــان الموسيقية الراقصة، ويبدأ فى مشاهدة الكثير من برامج الأطفال حتـــى أنه إذا تجاوز السنة الثالثة نلاحظ أنه يقضى سدس ســـاعات يقظتـــه اليومية أمام الشاشة الصغيرة، ومع تقدم العمر به يكون قد كون لنفسه فكرة عن البرامج المفضله التى يحب مشاهدتها فى التليفزيون، ويشير البعض أن الطفل فى هذه المرحلة يقضى نصف ساعات يقظته فـــى مشاهدة برامج التليفزيون[٣]، وتشير الدراسات أن أطفال هذه المرحلة هم أكثر أفراد الأسرة مشاهدة للتليفزيون، كما تشـــير الدراســـات أن الاقبال على التليفزيون فى هذه المرحلة يطغى على بقيـــة الوســـائل الاعلامية الأخرى حيث نلاحظ أن ٣٧% مـــن الأطفـــال يشـــاهدون

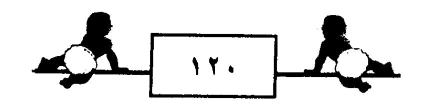




التليفزيون بانتظام فى سن الثالثة، و٦٦% يستخدمونه فى السنة الرابعة، وأكثر من ٨٠% يستخدمونه فى سن الخامسة، وأكثر من ٩٠% يستخدمونه بانتظام فى سن السادسة(٤)، وهكذا أصبح تعرض أطفال الخليج لبرامج التليفزيون من أهم الظواهر فى العصر الحديث، وتأتى برامج الأطفال فى مقدمة البرامج التى يقبلون عليها(٥).

برامج الأطفال فى قنوات التليفزيون الخليجى:

بدأت دول مجلس التعاون الخليجى تهتم ببرامج أطفالها اهتماما واضحا حتى وصلت ساعات إرسال بعض محطات التليفزيون فيها الموجهة للأطفال أكثر من ٢٠% من حجم ما تبثه على غرار شبكات التليفزيون فى الدول المتقدمة، والتى يقاس مقدار تقدمها وتحضرها بمدى إهتمامها بأطفالها، وتهيئ هذه الشبكات كل إمكاناتها الفنية وخبراتها وكفاءاتها للاهتمام ببرامج الأطفال خاصة وأن هذه الدول تعتبر أن الاستثمار فى مجال رعاية الأطفال وتربيتهم وتنشئتهم من أهم الاستثمارات على الاطلاق لسبب بسيط وهو أن طفل اليوم هو رجل الغد ويعقد الأمل فى تحقيق مستقبل أفضل ولهذا نلاحظ أن برامج الأطفال فيها تشكل ما يقرب من ٢٠% من ساعات إرسالها كما يحدث فى قنوات التليفزيون البريطانى، وفى الولايات المتحدة الأمريكية توجد قنوات بأكملها مخصصة للأطفال طوال اليوم، وتتناول هذه القنوات الطفل من أول مولده حتى نهاية مرحلة رياض



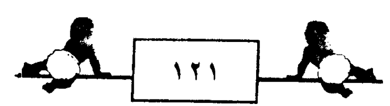


الأطفال بما فى ذلك تعليمه القراءة والكتابة عن طريق الرسوم المتحركة والقصص الجذابة[٦].

وعلى العكس أظهرت الندوات والحلقات الدراسية العربية والخليجية أن من أبرز مشكلات برامج الأطفال فى غالبية الأقطار العربية والخليجية هى النقص الكبير فى كتاب النصوص التليفزيونية التى تخاطب الأطفال عامة، وأطفال هذه المرحلة بصفة خاصة، هذا بالاضافة إلى القصور الواضح فى الكفاءات البشرية المؤهلة فنيا وتقنيا لإنتاج برامج الأطفال[٧] وتكون النتيجة الاعتماد على البرامج المستوردة أو المعلبة بشكل واسع، وبدون تدقيق على ما تتضمنه من مشاهد وكلمات قد لا تتفق وثقافاتها ويكون لها تأثيرها غير المستهدف أو غير المطلوب.

ساعات البث الموجهة للأطفال فى دول مجلس التعاون الخليجى:

وتخصص قنوات التليفزيون الخليجى نسبة كبيرة من ساعات إرسالها للأطفال، وتتراوح هذه النسبة من ١٣-٢٤% من ساعات إرسالها، وتشكل برامج الأطفال ١٥% من ساعات إرسال التليفزيون السعودى، وتصل إلى ١٦,٥% على القناة الأولى خلال الأيام العادية و٢٢,٢% على القناة الثانية كذلك فى الأيام العادية لكن نلاحظ أن نسبة برامج الأطفال تقل فى المناسبات كما فى شهر رمضان وموسم الحج فتصبح نسبتها فى رمضان على البرنامج الأول ١٣,٦%

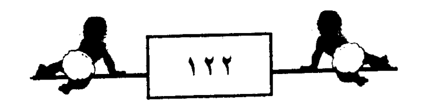




و٨,٥% على البرنامج الثانى، وفى موسم الحج تقل نسبتها على البرنامج الأول لتصبح ٧,٩% و٩,٥% على البرنامج الثانى، وبالرغم من ذلك نلاحظ زيادة الفترات المخصصة للأطفال إلى الضعف فى الآجازات الرسمية والعطلات(٨).

وفى تليفزيون دولة الكويت تشغل برامج الأطفال ١٥% من ساعات إرسال التليفزيون الكويتى وتزداد فى فصل الصيف لتصل إلى ٢٠-٢٤% من ساعات إرسال التليفزيون الكويتى(٩).

وفى تليفزيون الامارات العربية تشغل برامج الأطفال ١٤% من ساعات إرسال القناة الأولى لتليفزيون أبو ظبى بينما تبلغ نسبتها ١٦% من ساعات إرسال البرنامج الثانى وفى تليفزيون سلطنة عمان تبلغ برامج الأطفال ١٢,٩٢% من خريطة برامجه وفى تليفزيون قطر بلغت ساعات برامج الأطفال خلال عام ١٩٩٢ (١٣ دقيقه و٥٣٢ ساعة) من إجمالى ساعات إرسال التليفزيون القطرى التى بلغت ٥١٧٩ ساعة و٤٢ دقيقة ومشكلة نسبة تقدر بحوالى ١٠,٣% من إجمالى ساعات الارسال على البرنامج العام، بينما بلغت على البرنامج الثانى ٢٩٥ ساعة و٥ دقائق من إجمالى ساعات إرسال البث التى وصلت إلى ٣٥٩٣ ساعة و٥٨ دقيقة وبنسبة بلغت ٨,٢% (١٠).

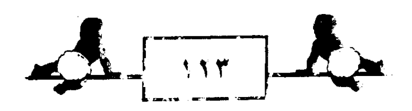




وتخصص قنوات التليفزيون الخليجية الساعات الأولى من بداية إرسالها الصباحى أو المسائى للأطفال، وتأخذ البرامج التى تقدمها أشكالا مختلفة من أهمها الرسوم المتحركة أو ما يعرف بالكارتون Cartoon أقدم الأشكال التليفزيونية على الاطلاق، وهى من الأشكال البرامجية التى تشير الدراسات أنها تأتى فى مقدمة الأشكال البرامجية التى يفضلها غالبية الأطفال، كما تشير الدراسات الميدانية أنها أكثر فصائل البرامج شعبية (١١) وهى الفن الرئيسى فى برامج الأطفال والتى تناسب أعمارهم وتفكيرهم وميولهم وإهتماماتهم، كما تقدم برامج الأطفال فى قنوات التليفزيون الخليجى أشكالا أخرى كثيرة ومنها المقابلات والمسابقات والألغاز والألعاب والأغانى والفقرات التمثيلية .. الخ ذلك من الأشكال البرامجية التى تجذب انتباه الأطفال، وتثير إهتمامهم وتقدم فى برامج دورية متكاملة أو مسلسلة.

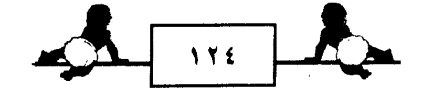
مصادر برامج الأطفال فى قنوات التليفزيون الخليجى:

وبرامج الأطفال الحالية التى تقدمها قنوات التليفزيون الخليجى كثيرة المصادر منها مصادر عربية أو وطنية ومنها هيئات أو محطات التليفزيون الوطنية أو العربية أو مؤسسات الانتاج البرامجى الخاصة أو المستقلة، أو الانتاج المشترك على غرار مؤسسة الانتاج البرامجى المشترك لمجلس التعاون لدول الخليج العربية، والتى قامت بنشاط بارز فى مجال الانتاج البرامجى للأطفال فقامت بدبلجة سلاسل

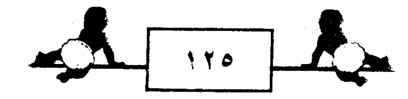




الرسوم المتحركة وتوزيعها على الدول الأعضــــاء، وكذلــك إنتـــاج برنامج الأطفال (افتح يا سمسم) على غـــرار البرنـــامج الأمريكـــى المعروف (شارع سمسم Semsami street)، والذى ظهر فى شـــكله العربى فى مراحله الثلاث والمكونه من ٣٩٠حلقة مدة الواحدة منـــها نصف ساعة، ويضم كل جزء كثيرا من الأشكال التليفزيونية الســـابق الاشارة إليها، ويعتبر البرنامج أكبر إنتاج خليجى عربى يوجه لأطفال ما قبل المدرسة، ثم بدأت المؤسسة فـــى أول يونيـــو ١٩٩٣ أولـــى خطواتها لإنتاج برنامج (إفتح يا وطنى أبوابك) واســـتمرت مراحـــل إنتاجه حتى نهاية عام ١٩٩٤، وبدأ بعرض حلقاته التسعين اعتبـــارا من أول يناير ١٩٩٥ فى جميع محطات التليفزيـــون بـــدول مجلـــس التعاون الخليجى، وذلك فى دورة الـــبرامج الخاصـــة بشـــهر ينـــاير ١٩٩٥، من جهة أخرى هناك مصادر أجنبية يتم استيراد الكثير مـــن برامج الأطفال منها، وتشير الدراسات إلى أن نسبة المواد الأجنبيـــة المستوردة فى بعض الدول الخليجية تصل من ٥٠% إلى ٨٠% مـــن مضمون ما تقدمه ضمن ساعات إرسالها(١٢)، ويتـــم اســـتيراد هـــذه البرامج من الولايات المتحدة الأمريكيـــة بنســـبة ٢١,٨% واليابـــان وكوريا بنسبة ٤٢% بينما كان نصيب المملكة المتحدة البريطانية منها ٢٤,٢% وفرنسا بنسبة ١١,٨%(١٣) وتشير غالبية الدراسات العربيـــة الى أن البرامج المنتجه عربيا تظل من أفضل الـــبرامج التـــى تقـــدم للأطفال العرب، لأنها تقدم بلغة عربية مفهومة بعكس البرامج الأجنبية



التى تقدم بلغات الدول الأجنبية والتى قد لا يفهمها الأطفال العرب، كما أنها تراعى إهتمامات واحتياجات الطفل العربى وثقافته وقيمه ومبادءه طوال مراحل نموه المختلفة لهذا تؤكد الدراسات والندوات والمؤتمرات على أن تكون الأولوية دائما للإنتاج الوطنى أو الخليجى أو العربى الموجه للأطفال خاصة وقد أفادت كثير من الدراسات التى أجريت على برامج الأطفال فى بعض الدول الخليجية أن هذه البرامج تتضمن قيما وسلوكيات أجنبية غير سوية يتعلمها الأطفال(١٤) وتشير إحدى الدراسات الهامة أن المسلسلات الأجنبية والقصص والرسوم المتحركة الموجهة للأطفال تبلغ فيها القيم الايجابية ٥٣% من مضمونها بينما تشكل القيم السلبية ٤٧% من مضمونها فى الوقت الذى يؤكد فيه ميثاق العمل التليفزيونى فى دول الخليج العربية على أهمية برامج الأطفال فى تربية الطفل الخليجى وتنشئته التنشئة الصالحة، وأن يتم اختيار البرامج الأجنبية الموجهة للأطفال بما يتناسب مع مستواهم الثقافى ولا تتعارض مع قيمهم البيئية وأن تلتزم فى كل ما تقدمه بالحفاظ على القيم الروحية والاجتماعية وأنماط السلوك النابعة من العقيدة الاسلامية التى تعتبر الركيزة الأساسية للتكوين الروحى والثقافى والحضارى لمنطقة الخليج، وأن يتوخى جانب الحذر بالنسبة للبرامج الأجنبية من أن تقدم للأطفال نماذج يحتذونها تتعارض مع تنشئتهم وفق الأهداف التى يرتضيها المجتمع الخليجى مع الالتزام باستخدام اللغة العربية السليمة فى التركيب



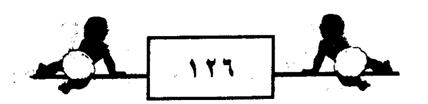


والآداء وعدم الخروج عن هذه القاعدة إلا فى الحالات التى تحتمـــها مقتضيات البرنامج(١٥).

لماذا البرنامج التليفزيونى (إفتح يا وطنى أبوابك)؟

١- لأنه أحدث برنامج تربوى ترفيـهى يوجـه للطفـل الخليجـى، ويخاطب مرحلة هامة من مراحل نموه، وهـى طفـل ماقبل المدرسة، وتشكل هذه المرحلة شريحة هامة من أبناء المجتمـع الخليجى، والتى تمثل نسبة كبيرة من أبناء دول مجلس التعـاون الخليجى، حيث يزيد عددهم فى المملكة العربية السعودية عـن ٢,٥ مليون طفل، وأكثر من ٣ ومن المليون فى دولة الكويـت، وأكثر من ٢ ومن المليـون فـى دولـة الامـارات العربيـة المتحدة(١٦).

من جهة أخرى تؤكد الدراسات على أهمية هذه المرحلة خاصـة وأن السنوات الست الأولى من حياة الفرد تعتبر مرحلة تكوينية تتقـور فيها أساسيات شخصية الفرد وخصائصـه الانفعاليـة والاجتماعيـة وعاداته ومستوى ذكائه العام الى حد كبير، وأثبتت بعض الدراسـات النفسية أن ٥٠% من المكتسبات العقلية المتوفرة للمراهق فى السـنة السابعة عشرة من عمره يحصل عليها فى سـنوات عمـره الأربـع الأولى، كذلك فإن ٣٠% من هذه المكتسبات تظهر فيما بين الرابعـة

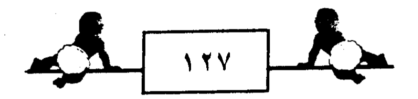




والثامنة(١٧) وتؤكد الدراسات أن السمات الرئيسية للشخصية ترجع فى تكوينها وأصولها إلى هذه الفترة الهامة من حياته(١٨).

من جهة أخرى تشير بعض الدراسات إلى أن نمو جسم الطفل وعقله وعاطفته ولغته وعلاقاته يزداد فى هذه المرحلة بسرعة، ومن أمثلة سرعة نمو طفل هذه المرحلة تضاعف وزنة ست مرات، وتضاعف طوله مرتين ونصف(١٩)، كما يزداد تطوره من الذاتية الى التفاعل الاجتماعى، ويكتسب القدرة على تصحيح الكلام، ويكتسب الطفل فى هذه المرحلة كثيرا من الخصائص كما تأخذ سماته الفسيولوجية فى التبلور والاستقرار، ومنها عادات الأكل والشرب والنوم ويتم فيها تعلم المهارات، ويبدأ الطفل فى الاهتمام بالصور والرسوم على اختلافها ويتطور هذا الاهتمام للتعرف على الرموز والحروف ثم الكلمات والجمل، وبما يهيئ استعداده للقراءة الجهرية أو الصامته، والاستمتاع بما يقرأ ويفك من رموز عن طريق التوجيه والارشاد وهكذا فإن الطفل سريعا ما تتكون لديه القدرات الخاصة بالمهارات المكتسبة ومنها ما يستمر معه فى مراحل نموه التالية.

٢- يمزج البرنامج بين الفائدة والمتعة بنسب واضحة ومدروسة ليجذب الطفل إلى مشاهدته، ولعل أهم مبدأ تربوى يتبناه البرنامج هو التعليم من خلال اللعب وتؤكد الدراسات التربوية والنفسية أن اللعب

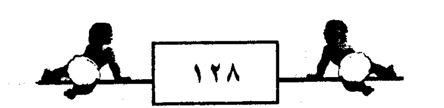




يمثل لأطفال هذه المرحلة مقوما تربويا وحيويا لأنه مدخل وظيفى لعالمهم، ويؤدى دورا هاما وفعالا فى تكوين شخصياتهم التى تتسم بالنشاط والحركة المستمرة ويرى بياجيه أن اللعب يشكل مدخلا أساسيا لنمو الأطفال معرفيا وعقليا واجتماعيا وانفعاليا وحركيا، فعن طريق اللعب يستطيع أطفال هذه المرحلة التعرف على الأشياء ويعمل على فرزها وتصنيفها وبالتالى تعلم مفاهيمها والتفريق بينها وعلى أساس لفظى لغوى، ويترتب على ذلك إنماء الكلام والتعبير الرمزى وتكوين مهارات الاتصال اللغوى عند الأطفال، كما تتضح أمام أطفال هذه المرحلة من خلال مشاهدة الألعاب المختلفة أبعاد العلاقات الاجتماعية القائمة بين شخصيات البرنامج الذين يمثلون فيما بينهم شريحة هامة من شرائح المجتمع الخليجى.

٣- يقدم البرنامج المواقف التربوية فى مشاهد درامية لا يمل الطفل من مشاهدتها، وتظل باقية فى ذهنه لفترات طويلة، ويعتمد البرنامج على القصص المصور والتمثيل ويهدف الى الترفيه عن الطفل وتسليته وإمتاعه وتوجيهه من خلال تقديم الفعل والحوار ويتمكن أطفال هذه المرحلة من سماع القصص ويميلون اليها باستمرار.

٤- توظيف البرنامج للفكاهة توظيفا جيدا، خاصة وتشير الدراسات السابقة إلى أن ما يضحك طفل هذه المرحلة يساعد فى جذب





انتباهه وإثارة إهتمامه، ويستخدم البرنامج طوال حلقاته التسعين أشكالا مختلفة من الفكاهة ومنها:

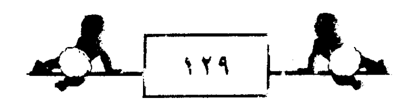
أ- الفكاهة الحركية التى تعتمد على حركة وجه الشخصيات المشتركة فيه.

ب-وقوع الشخصيات أو تناقضها فى آداء أدوارها التى تضحك الطفل.

ج-الفكاهة الذهنية التى تعتمد على الإيحاء المفهوم لأطفال هذه المرحلة ويقوم على أدنى حد من العمليات العقلية التى تناسب طفل هذه المرحلة وخصوصا فى سن ٥-٦ سنوات.

د- الفكاهة اللفظية المتمثلة فى ترديد ألفاظ أو أصوات أو مثيرات كالضحكات أو التعبيرات ذات الإيقاع المثير لاهتمامات الأطفال وضحكاتهم.

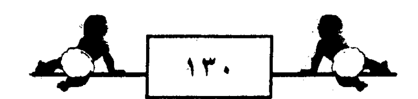
٥- الاستفادة من الموسيقى والغناء ذات الحس الإيقاعى، حيث يستفيد البرنامج من مائة وخمسين أغنية، تغنى بشكل فردى أو جماعى فى إيقاع ومقام بسيط ومفهوم، ويتم تنفيذها وعرضها بأساليب شيقة حيث تقترن مرء بالصور الحية للشخصيات التى تؤديها أو بالرسوم المتحركة أو الاستعراضات الراقصة أو الدرامية للدمى المشاركة فى البرنامج أمثال سمبوك، شاهين، محبوب، صابر، فهمون، مريم، تتون ..الخ، وجميع الأغانى





والألحان قصيرة وسريعة وعلى سبيل المثال لا يتجـاوز زمـن الأغنية الواحدة دقيقة تدعمها الألحان الموسيقية التى تجذب إنتباه الطفل فى هذه المرحلة.

٦- تم تحديد صفات شخصيات البرنامج المختلفة بدقة وعناية تامـة من حيث أعمارها أو مستوياتها الثقافية ومهاراتها وعلاقاتها ومظهرها العام وأدوارها فى المسلسل على مدى تسعين حلقة كاملة مدة الواحـدة نصف الساعة، كما تتطور هذه الشخصيات معرفيا ووجدانيا وسـلوكيا وتتحرك فى أماكن مختلفة داخل وخارج بلاتوه الاستديو ودور رياض الأطفال والنوادى والحدائق العامة والملاعـب والسـوق المركـزى والمطاعم .. الخ ذلك من أماكن، ومن هذه الشخصيات الطبيبة ومعلمة رياض الأطفال وصاحب السوق المركزى وساعى الـبريد ومـدرب الرياضة والبائع والفنان الشـامل والعمـة بالاضافـة الـى بعـض الشخصيات الطارئة التى تظهر مرة أو عدة مرات لتحقـق الـهدف المطلوب من أحد المشاهد المصورة فى البرنامج وجميع الشـخصيات المستخدمة فى البرنامج تتصف بمجموعـة مـن الصفـات الخلقيـة والمزاجية والجسمية والعقلية تتميز بها شكلا ومضمونا وفى علاقتـها بالآخرين، وجميعها تم اختيارها من البيئة الخليجية ليكون لـها مـن الخصوصية ما يجعلها أقرب إلى الطفل العربـى والخليجـى كذلـك يستخدم البرنامج الدمى وهى كائنات مصنوعة فـى أشـكال غريبـة

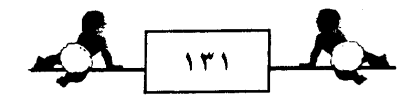




تتصرف تصرفات البشر وتتميز بالغرابه فى حركتها وأدائها الصوتى وبشكل يثير إهتمام الأطفال ويجذبهم لمتابعة هذه الدمى.

٧- يقدم البرنامج حلقاته التسعين باللغة العربية البسيطة والميسرة ملتزما بما أقره ميثاق العمل التليفزيونى فى المبدأ الخامس عشر والذى يقرر ضرورة الالتزام باستخدام اللغة العربية السليمة فى التركيب والآداء وعدم الخروج عن هذه القاعدة إلا فى الحالات التى تحتمها مقتضيات البرنامج، وتتميز حوارات البرنامج بالدقة والوضوح والمباشرة والسلاسة والترابط، كما يستخدم الأساليب اللغوية المستوحاه من قاموس أطفال ما قبل المدرسة اللغوى، ويميل البرنامج الى استخدام الأطفال اللغة البسيطة فى جمل قصيرة وسريعة حتى يتصور أطفال ما قبل المدرسة على دلالة الحركة الزمنية فى اللغة التى يستخدمونها، وغالبا ما تقترن حواراته بصور حية أو رسوم متحركة أو استعراضات دراميه لدمى البرنامج وبما يساعد الأطفال على فهمها والتجاوب معها واستيعابها.

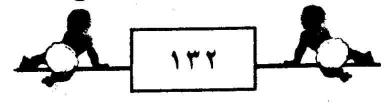
٨- يجسد البرنامج مثلا صادقا لتعاون التربويين والمختصين بثقافة الأطفال والقائمين على برامج الأطفال فى التليفزيون الخليجى، فلأول مرة تقوم مؤسسة الإنتاج البرامجى المشترك بإنتاج البرنامج وبتنفيذه من الألف الى الياء بدون أى استشاره أو





إشراف أجنبى، فالخبرات جميعها خليجية مع الاستعانة ببعـــض الكفاءات العربية فى حدود المهمة أو المـــهمات التـــى تنقـــص المجتمع الخليجى، كما يعمل فى البرنامج مجموعة كبـــيرة مـــن الباحثين واللغويين المختصين بثقافة الأطفال وكتاب النصـــوص البرامجية المشهود لهم بالكفاءة فى مجال برامج الأطفال، وساهم فى إنتاج البرنامج مجموعة كبيرة مـــن الفنييـــن والمصوريـــن والمخرجين والملحنين والمؤدين والاداريين وبلغ عددهم أكـــثر من مائة شخص، كما شارك فى تجســـيد شـــخصيات المشـــاهد الدرامية للمسلسل أكثر من خمسين فنانا وفنانه وطفلا من جميـــع دول مجلس التعاون الخليجى.

٩-تنوع فقرات البرنامج، والتنوع لا يعنى عـــددا مـــن الأفكـــار أو الموضوعات غير المترابطة أو المتصلة ببعضها، ولكنه يشـــير الى الطرق المختلفة للتعبير عن الموضوع أو الفكرة، وبمتابعـــة وتحليل البرنامج نلاحظ أن البرنامج يبدأ "بتتر" مصور يتضمـــن شعار مؤسسة الانتاج البرامجى المشـــترك، ولقطـــات مصـــورة تعكس معالم مختلفة تتميز بها دول الخليج كـــأبراج الكويـــت، أو بعض الأماكن الأثرية أو السياحية الأخرى، ومشاهد فى أمـــاكن مختلفة لتجمعات الأطفال الذين يرتدون الزى الخليجى أو العربـــى ويلعبون ويمرحون وتقترن هذه الصور الحية بأغنيـــة البرنـــامج التى تغنى فى شكل جمالى (هيا .. هيا إفتح يا وطنى أبوابـــك ...

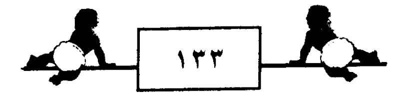




أحباب الله أحبابك .. الخ) ويستغرق "تتر" البرنامج حوالى ٢١٠ ثانية (٣,٣٠ق)، ثم تتنوع فقرات البرنامج بعد ذلك بين التمثيل والغناء والرسوم المتحركة والدمى والتصوير الحى لمناطق مختلفة من الدول الخليجية العربية بمتوسط قدره خمسة وعشوين مشهدا فى الحلقة الواحدة التى تستغرق نصف ساعة، وبالتالى فهذا التنوع ضرورى سواء فى الأفكار أو فى أساليب العرض والأشكال والمواقف المتعددة لجذب إنتباه الطفل وإثارة إهتمامه.

ماهية الجانب المعرفى للبرنامج وأهميته:

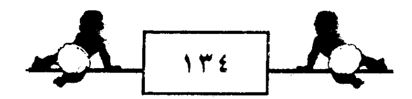
تشير الدراسات النفسية إلى أن حاجة الطفل المعرفية من أهم الحاجات الخاصة بالطفل، فهى الأساس التى تقوم عليه بقية حاجاته الأخرى، فبدون المعرفه لن يستطيع الطفل تحقيق حاجاته الاجتماعية ولا التحكم فى الانفعالات التى تعتريه، فمثلا معرفته عن أجزاء جسمه ووظيفة كل عضو منها يساعده على الحفاظ عليها وتحقيق الظروف التى تساعده على العمل بكفاءه مما يحقق له النمو الجسمى السليم، ونعنى بالجانب المعرفى تزويد الطفل المعلومات المناسبة للمرحلة العمرية التى يمر بها وهى مرحلة ٣-٦ سنوات، وعلى ذلك يمكن القول أن المعلومات التى يتضمنها البرنامج هى أداة المعرفة، والمعلومات ظاهرة إجتماعية حضارية ارتبطت بحياة الفرد منذ محاولاته الأولى للتعرف على البيئة المحيطة به، ويعتبر النمو المعرفى من أهم وأبرز السمات التى يتصف بها الانسان بوجه عام





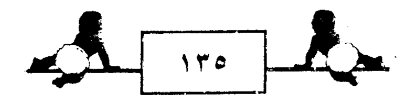
وهو سلسلة متتابعة متكاملة من المتغيرات التى تسعى به نحو اكتمال النضج واستمراره وبدء انحداره فيما بعد، ويقدم البرنامج حصيله كبيرة من المعلومات التى تستهدف توعية الطفل بصحته وسلامته، وتنمية إحساسه بذاته وبالآخرين من حوله، ويبدأ المحصول اللغوى للبرنامج بطيئا، ثم يزداد بنسبة كبيرة كلما توغلنا فيه وازدادت حلقاته، حيث يزداد عدد المفردات والمصطلحات والمفاهيم ويزداد فهمها ليدرك الطفل التماثل أو التشابه وكذا التباين والاختلاف القائم بينها، ويدرك معانى الكلمات وخصوصا إذا رافقتها الصور الحية أو المتحركة، ويظهر الفهم والاستيعاب لما يشاهده، خاصة وأن هذه الصور تبرز المعلومات المصاحبة لها وتدعمها فضلا عن جذب انتباه الطفل والاستحواذ عليه بحيث لا يملك سوى التركيز عليها، فالصورة الحية لغة تستهدف توصيل المعلومات، وأكدت الاختبارات السمعية والبصرية أن استيعاب الفرد للمعلومات يزداد بنسبة ٣٥% عند استخدام الصوت والصورة فى وقت معا وأن مدة الاحتفاظ بهذه المعلومات تطول بنسبة ٥٥% بينهم(٢٠).

ويمتاز التليفزيون كوسيلة إعلامية بقدرته على خلق الوعى والتزويد بالمعلومات، وتنوع المعلومات التى يقدمها البرنامج عن الحروف والأرقام والمهن والتعريف بالدول الخليجية والعربية والاسلامية وغيرها والصناعات والنشاطات البشرية والعلوم





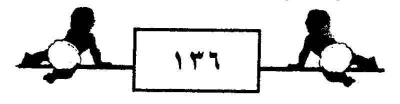
والمستجدات العصرية وسواها بما يفوق قاموس مفاهيم الأطفال فى هذه المرحلة العمرية، وتقدم هذه المعلومات من خلال أشكال مختلفة كالحوار بين شخصيات البرنامج الرئيسية أو الثانوية والدمى والحيوانات، أو من خلال الاسكتشات الدرامية والحكايات أو الأغانى أو الألعاب والألغاز والرسم والتلوين والمسابقات التى يتضمنها البرنامج، ولا شك أن الأشكال والأساليب المختلفة التى يستخدمها برنامج افتح يا وطنى تعتبر عاملا هاما من عوامل توصيل المعلومات الى الأطفال، وبما يضيف الى خبراتهم وينمى معلوماتهم فضلا عن دورها فى التشويق لمتابعة فقرات البرنامج، وتدفع الملل عن الأطفال، وتساعدهم على متابعة البرنامج والاندماج فى مشاهدته، ويعتبر (افتح يا وطنى ابوابك) من البرامج الخليجية التى استفادت من نتائج البحوث والدراسات التربوية والتى خطط لها فريق عمل من الباحثين والتربويين وأساتذة علم النفس والاعلاميين والذين تعاونوا فى وضع منهجه ودليل عمله التى استفاد منها الكتاب المتخصصون والمنتجون والمعدون والمخرجون، وشكلوا ورشة عمل كانت حصيلتها حلقات المسلسل التربوى الذى يتكون من ٩٠ حلقة، فغطى نفس أهداف البرنامج التربوى الخليجى (افتح يا سمسم) ويعتبر (افتح ياوطنى) امتداد طبيعى له، والذى تم إنتاج ٣٩٠ حلقة منه منذ عام ١٩٧٩، عرضت فى جميع دول الخليج وغيرها[٢١] ولكن بعد تكثيف وتعميق وتطوير عدد من الأهداف التى يسعى إلى تحقيقها والتى ذكرها





المرحوم عبد الوهاب سلطان مدير المؤسسة السابق والمسئول الأول عن إنتاج البرنامج◆ ومنها زيادة الجانب التاريخى والحضارى والروحى، فمثلا تم دعم الجانب الروحى فى مشاهد البرنامج بنسبة ١٢% بعد أن كانت ٧% فى حلقات افتح يا سمسم، والجانب العلمى مرتبطا بتنظيم الادراك والتفكير العلمى بنسبة ١٥% وكذا العلوم بنسبة ١٠% والهدف القومى ٨% حيث يقدم الكثير من المعلومات من الوطن العربى و٧% لمجلس التعاون الخليجى بكل دوله، كما يقدم البرنامج معلومات صحية وجسدية خاصة بالأطفال فى إطار أهدافه بنسبة ٥% ويخصص٥% من معلوماته عن الهوايات و٤% عن الأمثال والقصص المأخوذة من التراث الخليجى، ويذيب البرنامج معلوماته فى فقرات درامية خفيفة، كما يستفيد من الأغانى فكما استفاد البرنامج السابق افتح يا سمسم من الأغانى والألحان والتى وصل عددها فى الجزء الواحد إلى ٣٠٠ أغنية يستفيد أيضا افتح يا وطنى منها فهناك ١٥٠ أغنية تم تقديمها، وتم إنتاج ١٣٠ دقيقه من الرسوم المتحركة لتخدم الأهداف المعرفيه وبلغ عدد الأفلام المنتجه ١٨٠ فيلما متحركا، وتم استخدام أكثر من ست ساعات ونصف حوالى (٤٠٠ دقيقه) من المشاهد الدرامية والغنائية للدمى والتى قام المنتجون بدبلجتها، كما بلغ عدد الأفلام الحية التى تخدم التعريف بدول الخليج

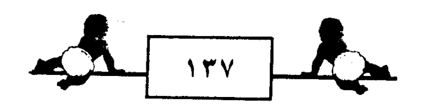
◆ لقاء عبد الوهاب سلطان مع طلبة وطالبات الدفعة الأولى لقسم الاعلام خلال الفصل الثانى من العام ١٩٩٤/٩٣ بمقر المؤسسة فى الجابرية، الكويت.





والدول العربية والاسلامية والصناعات والأنشطة البشرية والمهن والعلوم مائة وستين فيلما تجاوزت مدتها ثلاث ساعات.

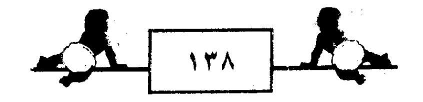
وهكذا يسهم البرنامج فى زيادة محصول الطفل من المعلومات التى تصاحبها الصور لتدل وتوضح ما يقدم، وقد أوضحت الدراسات أن الأطفال الذين يشاهدون التليفزيون قبل ذهابهم للمدرسة يبدأون بمحصول معرفى يزيد على محصول زملائهم المحرومين من مشاهدة البرامج، وترتبط هذه الزيادة طرديا بمدى مشاهدة الطفل للتليفزيون فكلما زادت ساعات المشاهدة زاد المحصول المعرفى، ولكن هذا الفارق يقل تدريجيا حتى يتلاشى فى المرحلة التالية لنموه، والمهم فى هذه القضية أن الطفل الذى يشاهد برامج التليفزيون يظل متفوقا فى معلوماته عن الموضوعات التى تثار فى التليفزيون على الطفل الذى لم يشاهدها، وهكذا تتضح العلاقة الوطيدة بين دور البرنامج فى هذا المجال المعرفى والذى ينقل فيه المعارف والخبرات لأطفال الخليج فى سن مبكرة وقبل أن يتعلم الطفل القراءة، وبصورة يمكن لهم أن يستوعبوها بسهولة، ويتأثر الطفل الخليجى بما يقدم على شاشة التليفزيون بدليل أن إحدى الدراسات الخليجية تؤكد أن الأطفال يعيدون ترديد الألفاظ والحروف باللغة العربية الفصحى، وبنسبة وصلت إلى ٩٧,٩٤%، كما يقومون بترديد الأغانى والألحان وخاصة مقدمة البرنامج بنسبة ٣٠,٩٣%، وترديد الأعداد والأرقام بنسبة ٢,٠٦%،





وتسمية أنفسهم بأسماء شخصيات المسلسل ١,٠٣%، من جهة أخـرى تشير الأمهات إلى أن أسباب إقبال أطفالهن على برامج الأطفال أنـها تزودهم بالمعلومات بنسبة ٢٣,١٥%، وأن هذه المعلومات مفيدة بنسبة ٤٢٠,٥٩%، وتعلمهم الحروف والأعداد بنسبة ١٢,٠٤%.

من جهة أخرى تشير نتائج الدراسـة أن ٦٥,٥% مـن أمـهات الأطفال ذكرن أن أبناءهن لا يجدون صعوبه فى فهم فقرات برامـج الأطفال، وأن هناك ٢٥,٥% يجدون صعوبة فى فهم بعـض فقـرات برامج الأطفال، وذكر ٩% منهن أن أبناءهن يجدون صعوبة دائما فى فهم فقرات برامج الأطفال، لكن الأمـهات الخليجيـات قـررن بـأن أبناءهن يحاولون دائما السؤال عن الفقرات التى يصعب فهمها بنسـبة ٨٥,٢%[٢٢] مما يؤكد على أهمية دور الأسـرة وتكاملـه مـع دور وسائل الاعلام فى هذا المجال، والتى لا يمكن إغفالها عنـد تنـاول الدور المعرفى للبرنامج، وكذلك بعض العوامل الوسـيطه الأخـرى كالجماعات التى ينتمى إليها الطفل مثل جماعة الرفاق أو الأصدقـاء ودور رياض الأطفال، والتى تقدم خدمة تربويـة لطفـل مـا قبـل المدرسة،والنوادى أو أماكن التجمعات المختلفة، هذا بالإضافـة إلـى مضمون البرنامج الذى سبق الإشارة إليه وأهدافه.





الجانب الاجتماعى للبرنامج:

عندما يقدم البرنامج المعلومـــات للطفــل يتذكرهــا ويراجعــها ويفسرها بطريقته الخاصة، ولا يمكن تكوين اتجاه أو ميل أو اكتســاب مهارة أو سلوك بدون هذه المعارف والمعلومات، والتى تساعد الطفـلى على التكيف السوى والمتزن مع الظروف التى يعيشها، فـــإذا نجــح البرنامج فى تحريك طفل ما قبل المدرسة إلى تحصيـــل الخــبرات، والممارسات والاتجاهات السويه نحو ذاته ومنها الثقة بالنفس، وحــب الوطن والانتماء إليه وبشرط أن تقدم المعلومات فى إطار الخـــبرات الشخصية الواقعية لأطفال هذه المرحلة وبصورة روائية شيقه، ولعــل مشاركة بعض أطفال الخليج فى برنامج افتح يا وطنى من الجوانـــب الإيجابية لأن الطفل المشاهد لهم ضمن فقرات ومشاهد البرنامج يشعر بذاته ووجوده، مما يدفعه إلى الاهتمام والمتابعة، ويشـــارك هــؤلاء الأطفال (الممثلون) فى وقائع وأحداث وفقرات البرنامج بما يرضـــى حاجات الطفل المشاهد، ويستثر فيه دوافعه ومشاركته فيها، ويـــرى وجدانه ويعمقه بالخبرات التى يشاهدها ويتفاعل بها، والبرنامج يــزود الأطفال برصيد ثرى من الخبرات الشخصية الواقعيــة والتــى تقــدم بصورة مرئيه محسوسة، يدرك الطفل معناها، ومن المهارات التـــى يقدمها البرنامج الرسم والتلوين، ولعب الشــطرنج، والعــد والجمــع والطرح، والاستفادة من العملات الخليجيــة، وتصميــم الديكــورات، والتمثيل، والرياضات المختلفة، ومنها ركـــوب الخيــل، والســياحة،

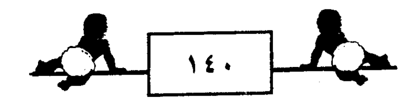




والبرنامج يعلم الأطفال كيفية السيطرة على حركاتهم وأجسامهم وإرادتهم وعقولهم وسلوكياتهم، ويؤكد البرنامج على كثير من القيم التى تظهر فى علاقات الشخصيات التى يضمها البرنامج، فمثلا شاهين وهو دميه على هيئة صقر، وسنبوك دمية على هيئة ولد خليجى، ومريم دميه على هيئة بنت خليجية، وصابر ومحبوب دميتان متحركتان على هيئة شاب وفتى خليجى الأول حليق والثانى ذو شارب، شاهين يتمتع بذكاء حاد يفوق عمره الزمنى، ويتمتع بالقوة فى اتخاذ القرار، كما أنه ماهر فى تصنيف الأشياء، ولديه علاقات إيجابيه مع الناس، محبوب من الجميع لأنه صادق فى الكلام والعمل والوعد، ويعد مثالا يحتذى فى السلوك.

أما سنبوك فهو طفل عمره عشر سنوات، يرتدى الجلباب "الدشداشه" وينتعل نعلا خليجيا شائعا، يتمتع بذكاء متوسط يساعد على حل المشكلات البسيطه، ويتعاون مع الآخرين فى حل المشكلات المعقده، يميل إلى الغناء، وخصوصا الجماعى، يهوى جمع أعلام الدول لأنها ملونه ومنوعه، وهو إيجابى العلاقات مع من يحيط به مبادر لمساعدة الآخرين، دائم الترديد للألفاظ المهذبه والعبارات اللطيفه ومنها (من فضلك، شكرا، عفوا ..الخ).

أما مريم فهى بنت ذكية تستوعب ما يقال لها، قادرة على حل مشكلاتها بالمنطق، منظمه فى كل ما يصدر عنها، مطيعة خاصة

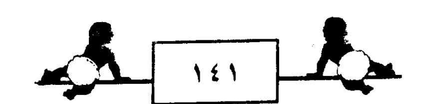




عندما توجه إليها الأوامر، غير مبذره تحافظ على النقود وتدخرهـــا، تجيد الرسم والتلوين، وتهوى جمع الطوابع، وتعرف مناسبة كل طابع، والدول التى تصدرها، تردد كثيرا من الجمل والكلمات الشـــائعه فـــى دول الخليج ومنها يصير خير، إن شاء الله، وحين تعجب بشىء تـــودد سبحان الله .. الخ.

أما صابر ومحبوب فيبلغ الأول ١٤ سنه شكلا وصوتـــا، بينمـــا عمره العقلى لا يتجاوز سنوات دون ذلك، انطوائى، يكره الفوضـــى والمقاطعه فى الحوار، متسامح، يهوى الموسيقى الهادئه، ويتقن العـــد والجمع والطرح، ويحكى الحكايات، أما لغته فمحـــدوده بالمعلومـــات التى يعرفها، ويعشق الصداقة.

أما محبوب فيبلغ أيضا ١٤ عاما، ولا يتجاوز عمره العقلى ســـبع سنوات، على نقيض صديقه صابر فى نظرته للأمور، واسع الأفـــق وذكى، يدرك تماما أبعاد شخصية صديقه صابر، ويتعامل معه علـــى هذا الأساس، وهو شخص محبوب، ومرح يميل إلى النشاط والحركـــة والسرعة فى الآداء، يـــهوى الاســـتماع إلـــى الموســـيقى، ويشـــاهد التليفزيون كثيرا، وله علاقات واسعه واتصالات مع كل شـــخصيات البرنامج وربما شخصيات أخرى خارج البرنامج ســـواء فـــى عـــالم الفضاء أو البحار، ومفتاحه ظرفه ومبادرته وصداقته للكثيرين.



أما البشر فهناك طبيبة الأطفال، وهى تمتاز بمشاعر إنسانية ونبيلة، وهى أيضا مرحة وخفيفة الظل، وتحرص على مشاركة الآخرين بروح طيبه، ذات ثقافة واسعه، خبيرة بأحوال المشاركين من البشر، وواسعة الاتصال بهم، سلوكها حضارى، وشخصيتها جذابه، ولها تواضع جم، وتتمتع باحترام الجميع صغيرا أو كبيرا.

أما فاتن معلمة رياض الأطفال فهى محبه جدا للأطفال، تلعب معهم، تنظم كل صغيرة وكبيرة خاصة بهم، وتتولى قيادة الألعاب والغناء الجماعى، وهى ماهرة فى الرسم والتلوين، وتهوى القراءة وتشجع عليها، ومشاهدة البرامج الرياضية، بسيطه فى مظهرها، رشيقة فى حركاتها يتسم سلوكها باللباقة واللطف فى الكلام.

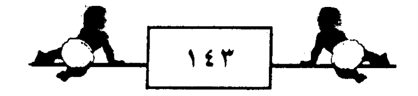
وهناك العديد من الشخصيات مثل صاحب السوق المركزى، وحامد الفنان الشامل الذى يمثل فى المسرح والتليفزيون والإذاعة ويلحن ويغنى .. الخ، والذى يقدس الصداقة والنظافة والعمل والتعاون، وسالم ساعى البريد، وأحمد مدرب الرياضة، والعمه عائشة، وبائع الاليكترونيات الخبير بتشغيلها، كل شخصية لها سماتها وعلاقاتها بالآخرين، تقدم الخبرات المختلفة وتعكس علاقاتها كثيرا من القيم الصحيحة والسليمة التى يستهدفها البرنامج، وبشكل غير مباشر، ولها تأثيراتها القوية فى مجتمع الأطفال المشاهدين للبرنامج، وتشير إحدى الدراسات الخليجية السابقة أن أكثر من ٥٢,٧% من الأمهات



الخليجيات قررن أن أطفالهن يقومون بتقليد مـــا يشـــاهدونه دائمـــا، و٣٥,٥% ذكرن بأن أولادهن يقومون بتقليد مـــا يشـــاهدونه أحيانـــا، و١١,٨ منهن أشرن بأن أطفالهن لا يقلدون ما يشاهدونه ويقلد الأطفال حركات وأصوات الشخصيات بنسبة ١٨.٦%، كما يقلدون حركـــات إيقاعية بنسبة ١٤,٤%، ويرسمون شخصيات البرامج بنســبة ٥,٢%، كما يقلدون أزياء شخصيات مسلسلهم بنسبة تصل إلـــى ١,٠٣%[٢٣] ونعلم أن طفل ما قبل المدرسة يقلد ســـلوك وتصرفـــات شـــخصيات البرامج مما قد يؤثر فيهم، لأن الطفل فى هذه المرحلة يحاول أن يقلـد من حوله فى كل حركاتهم وأعمالهم[٢٤].

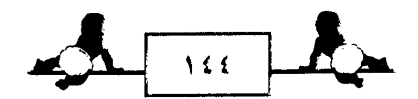
حب الوطن والانتماء الخليجى للأطفال:

يستهدف البرنامج تأكيد حب الصغار لأوطانهم، وشعورهم بأنـــهم جزء من بناء إجتماعى يوفر لهم الأمن الاجتمـــاعى والاقتصـــادى .. الخ، ويقدم البرنامج كما أشرنا ٧% من مضمونه ليخدم هذا الـــهدف، وذلك فيما يتصل بالانتماء الخليجى و٨% لتحقيـــق الـــهدف القومـــى والانتماء العربى، و١٢% لدعـــم الجـــانب التـــاريخى والحضـــارى والروحى والذى يؤكد دعم الانتماء الوطنـــى والعربـــى والاســـلامى وتؤكد إعتزاز الأطفال بهذا الانتماء، والاستعداد لترجمة هذا الانتمـــاء إلى مواقف وسلوكيات لخدمة الوطن والمنطقة، وهو هدف تحـــرص عليه كل الدول الخليجية فى إطار تنشئة أطفالها، وتركـــز الحلقـــات





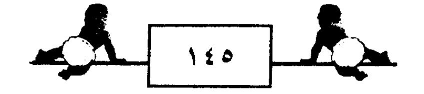
الخاصة بالبرنامج على الانتماء الى الأسرة والقبيلة والاعتزاز بذلــك الانتماء، والاستعداد للخدمة والتضحية فى سبيلها، وهى علاقة وثيقــة الصلة بهوية الفرد وتكامل عناصر شخصيته، والاحســاس بالانتمــاء للوطن والاعتزاز بهذا الانتماء يترتب عليه ولاؤه له.





خاتمة الدراسة

بعد هذا العرض يتضح لنا الدور الذى يمكن أن يؤديه برنامج افتح يا وطنى أبوابك لطفل ما قبل المدرسة، حيث يصبح البرنامج نافذة يطل منها على عالم أوسع من العلم والمعرفة والفن، ويكسبهم معرفة أشمل وفهما أعمق لعالمهم المادى والاجتماعى، ويعاونهم فى تعلم المزيد من المهارات كالعد والجمع والطرح والرسم والتلوين .. الخ، ويقدم لهم المتعة والترفيه النظيف، ويقدم لهم الخبرات، والاتجاهات السوية، وينمى فيهم الشعور بالانتماء وحبهم لوطنهم، ويرتقى بضمائرهم وأخلاقهم، ويبث فيهم القيم والمثل الاجتماعية، ولهذا أثره الذى ينعكس فى شخصياتهم، ليضع البذور الأولى لها، ويكون إطارها العام، وبالتالى يكون لها أكبر الأثر فى تشكيل شخصية الطفل الخليجى فى المراحل اللاحقة، مما يدعونا لنوصى بالاستمرار فى إنتاج مثل هذه البرامج الهادفة لمسايرة احتياجات وإهتمامات الطفولة صانعة المستقبل فى الخليج العربى.





أهم المراجع

١-القرآن الكريم، سورة النحل، الآية ٧٨.

٢-برامج الأطفال التليفزيونية، دار الفكر العربى ص١٨٤.

٣-حسين حامد، برامج الأطفال فى التلفزيون العربى، فى إتحاد الاذاعات العربية، برامج الأطفال فى الراديو والتليفزيون، حلقة دراسية، (٧) مسلسلة دراسات وبحوث إذاعية، ١٩٧٢، ص٩٧.

٤-المشكلات الاعلامية فى برامج التليفزيون الخليجى الموجهة لأطفال ما قبل المدرسة، جامعة عين شمس، ١٩٩٥، ص٢.

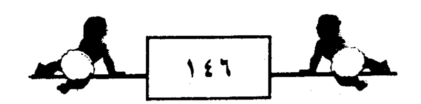
٥-د. عاطف العبد الاعلام المرئى الموجه للطفل العربى، دراسة ميدانية وتحليلية، دار الفكر العربى ١٩٨٩.

٦-د. فوزية فهيم، التليفزيون فن، القاهرة، دار المعارف، ١٩٨١، ص٨٢.

٧-د. مصطفى حسنى وآخرون، أثر برامج العنف والجريمة على الناشئة، الكويت، مطبعة حكومة الكويت، ص٢٣-٢٤.

٨-محمد على صبحى، تليفزيون المملكة العربية السعودية، ومراحل تطوره، شركة المدينة المنورة للطباعة والنشر، ١٩٨٧، ص١٠٤-١١٤.

٩-د. محمد معوض "برامج الرسوم المتحركة الموجهة للأطفال عبر القنوات التليفزيونية الفضائية لدول الخليج العربية، الواقع والمستقبل"، فى ندوة جامعة الامارات العربية بعنوان "البث





والاستقبال التليفزيونى المباشر عبر الأقمار الصناعية، العين، ١٩٩٤، ص٥٤.

١٠-إذاعة وتليفزيون قطر، الكتاب السنوى ١٩٩٢، مؤسسة الخليج للنشر والطباعة، أبريل ١٩٩٣، ص١٣٥-١٤١.

١١-عماد زكى: أفلام الصور المتحركة ودورها فى حياة الأطفال فى كتاب العربى الثالث والعشرين، ابريل ١٩٨٩.

١٢-Berwange D., Television In the third world, New Technology and social change, Bonn, FES, 1987.

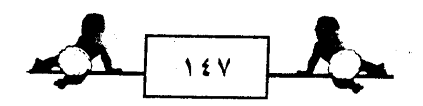
Michael Kunczik, Communication and social Change, Germany, FES, 1991

Unesco, L,impact de la television educative sur le Jeunes enfants serie, E.D.E.N. 1981.

١٣-د. محمد معوض، برامج الرسوم المتحركة، مرجع سابق، ص٨.

١٤-فوزية عبد الله العلى، برامج الأطفال فى تليفزيون دولة الامارات العربية المتحدة، دراسة تحليلية وميدانية، دكتوراه، كلية الاعلام، قاهرة، ١٩٨٨، ص٢٤٥.

١٥-جهاز تليفزيون الخليج، ميثاق العمل التليفزيونى فى دول الخليج العربية، الرياض، مطابع شركة الطباعة العربية السعودية، العمارية.





١٦-د. محمد معوض، المشكلات الإعلامية فى برامج التليفزيون الخليجى، مرجع سابق، ص٣.

١٧-د. أحمد عودة وآخرون، واقع رياض الأطفال فى الأردن، (٦) سلسلة الدراسات العلمية الموسمية المتخصصة، الجمعية الكويتية لتقدم الطفولة العربية، نوفمبر ١٩٨٣، ص٧.

١٨-أحمد نجيب، أدب الأطفال علم وفن، القاهرة، دار الفكر العربى، ١٩٩١، ص٦٧.

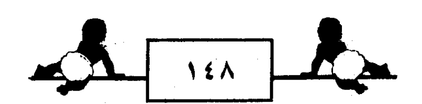
١٩-د. سعد مرسى وآخرون، خطة تربية الطفل العربى فى سنواته الأولى على ضوء استراتيجية التربية العربية، المنمة العربية للتربية والثقافة والعلوم، تونس، ١٩٨٦، ص١٢.

٢٠-د. فوزية فهيم، مرجع سابق، ص٥.

٢١-مؤسسة الانتاج البرامجى المشترك لمجلس التعاون لدول الخليج العربية، برنامج إفتح ياوطنى، البرنامج التربوى الترفيهى لأطفال ما قبل المدرسة، يوليو ١٩٩٣، ص٥.

٢٢-٢٣- مراقبة بحوث المستمعين والمشاهدين، نمط الاستماع والمشاهدة لبرامج الأطفال فى كل من إذاعة وتليفزيون قطر، الدوحة، الشركة الحديثة للطباعة، ١٩٨٥، ص٢٢٣-٢٦٣.

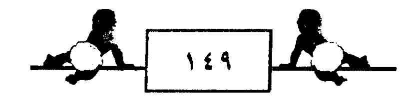
٢٤-محمد حسن بريغش، أدب الأطفال تربية ومسئولية، الوفاء للطباعة والنشر، ١٩٩٢، ص٢١٢.







المشكلات الاعلامية
فى برامج التليفزيون الخليجى
الموجهة لأطفال ما قبل المدرسة،
وكيف نواجهها



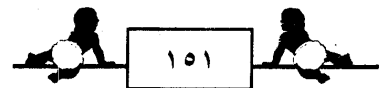


الفصل الخامس

المشكلات الإعلامية في برامج التليفزيون الخليجي الموجهة لأطفال ما قبل المدرسة، وكيف نواجهها

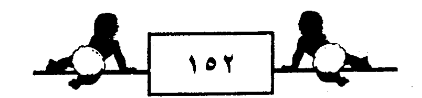
تهدف هذه الدراسة الوصفية إلى تحديد المشكلات التى تعانى منها برامج الأطفال، التى تقدمها قنوات التليفزيون الخليجية لأطفال ما قبل المدرسة ٣-٦ سنوات، وذلك من خلال رصد ومتابعة ما تقدمه هذه القنوات ووصفه وتفسيره، مع الاهتمام بتحديد هذه المشكلات بغية مواجهتها، لحماية أطفال هذه المرحلة الهامة من حياة رجال الغد من مخاطرها وأضرارها، خاصة وأن ما تقدمه لهم الآن يحدد شخصياتهم بكل معارفها وقيمها وسلوكياتهم فى المستقبل، كما يحدد طبيعة المجتمع الذى سوف يعيشون فيه [1]. وتشير الدراسات الاعلامية وغيرها الى مكانة التليفزيون فى منطقة الخليج ومنذ

دراسة مقدمة لمؤتمر جامعة عين شمس بعنوان "طفولة فى خطر" مارس ١٩٩٥.





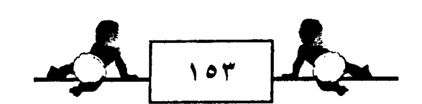
بدء دخوله فى بداية الستينات كمصدر هام للاعلام والتثقيف الاجتماعى والترفيه بين وسائل الاتصال الأخرى [٢]، ويرجع ذلك الى ارتفاع مستوى المعيشة الذى يتيح انتشار أجهزة الاستقبال التليفزيونى وبمعدلات عالية تفوق المعدلات السائدة فى الدول النامية عامة والعربية بصفة خاصة، حيث تشير الاحصائيات إلى أن متوسط نسب انتشار الأجهزة فى المنازل فى منطقة الشرق الأوسط يصل إلى ٤١%، بينما نجدها تتزايد بصورة واضحة فى دول الخليج لتصل الى ٨٨% فى سلطنة عمان و٨٣% فى منازل دولة الامارات العربية المتحدة، و٦٢% فى منازل دولة قطر، و٥٨% فى دولة البحرين، و٤٤% فى منازل المملكة العربية السعودية، وتؤكدها إحصائيات المنظمات العالمية والدراسات الاعلامية فى هذا المجال [٣]، هذا بالاضافة إلى افتقار غالبية دول الخليج الى وسائل أخرى للتسلية والترفيه، وقد أشارت إحدى الدراسات إلى أنه بالرغم من أن معظم الناس تقبلوا برامج التليفزيون بشوق زائد من زاوية التسلية لدرجة أنهم كيفوا نظام حياتهم اليومى ليتوافق مع مواعيد التليفزيون [٤].





لماذا برامج التليفزيون الخليجى الموجهة لأطفال ما قبل المدرسة؟

أولا: لأن الطفل فى هذه السن المبكرة يبدأ فى الارتباط بالتليفزيون ومشاهدته بانتظام بعد أن كانت مشاهدته عرضية فى سن الثانية، حتى أصبحت المشاهدة جزءا هاما وأساسيا فى حياته اليومية، حيث يقضى أطفال هذه المرحلة نصف ساعات يقظتهم اليومية فى مشاهدة برامجه، كما أن أطفال هذه المرحلة هم أكثر أفراد الأسرة خاصة والمجتمع بصفة عامة مشاهدة للتليفزيون، حتى أن الدراسات العلمية تقرر بأن الوقت الذى يقضيه أطفال ما قبل المدرسة يعادل الوقت الذى يقضونه فى دور الحضانة أو رياض الأطفال، وتشير الدراسات أن الاقبال على التليفزيون من قبل أطفال هذه المرحلة يطغى على الوسائل الاعلامية الأخرى حيث تلاحظ أن ٣٧% من الأطفال يستعملون الجهاز بانتظام فى سن الثالثة و٦٦% من الأطفال يستخدمونه بانتظام فى سن السادسة، وتشير الدراسات إيضا إلى أن ٩٠% من الأطفال يعرفون التليفزيون حق المعرفة قبل أن يقرأوا أول صحيفه، و٨٠% من الأطفال يتعرفون على التليفزيون حتى قبل أن يتعلموا فى المدرسة نطق أى كلمه مكتوبه و٦٦% من الأطفال يتعودون على المشاهدة قبل أن يذهبوا إلى السينما (٥).



ثانيا: يؤكد الخبراء على أنه لم يسبق لأية وسيلة إعلامية أن أثبتت قدرة فائقة فى جذب انتباه الأطفال وإثارة إهتمامهم مثل التليفزيون الذى يقدم مشاهد متكاملة تعتمد على الصوت والصورة والحركة واللون، وينسجم طفل هذه المرحلة مع عملية المشاهدة، حيث تثيره اللقطات والمشاهد الحية والصور أو الرسوم المتحركة بألوانها الزاهية وصوتها أو مؤثراتها الصوتيه وألحانها الموسيقية المقترنه بها، والتى تدل على عمق مشاعرها وأحاسيسها، وبما يزيد من فعاليتها وقربها من مدارك أطفال ما قبل المدرسة، الذين يجدون لذة قصوى فى متابعة بعض البرامج التليفزيونية، خاصة وأن الطفل فى هذه المرحلة يؤخذ بكل متحرك مرئى أو مسموع، كما يزهو فرحا بالصور الحية أو المتحركة للأشياء والحيوانات والطيور .. الخ، كما تشير الدراسات إلى أن للتليفزيون قيمه خاصة فى نقل المعرفة والخبرة الأمر الذى لا يمكن تحقيقه بأى أسلوب آخر ويمكنه أن يساعد الأطفال على تعلم أنواع مختلفة من المهارات أو المراحل التى يمر بها عمل معين [٦] نظرا لمزاياه وخصائصه السابقه وقدرته على تكبير الأشياء المتناهية الصغر وتقديم التفاصيل الدقيقه عن طريق استخدام الصور واللقطات القريبة Close Up وتحريك الأشياء الثابته بقدرة فائقة بصورة سريعة أو بطيئة Slow Motion والتى تعاون فى فهم الحركة بدقة



واستيعاب مكوناتها (٧)، ويعتبر التليفزيون من أكثر وسائل الاعلام إيضاحا وقدرة على التفسير والتوضيح لما يتميز به من خاصية الجمع بين الصورة الحية وصوتها وبما يعطى إحساسا بالألفة ويزيد من مشاركة الأطفال، ونعلم أنه كلما ازدادت درجة المشاركة كان التأثير كبيرا (٨).

ثالثا: كما تشير ملاحظتنا المنهجية أن المساحات المخصصة لأطفال ما قبل المدرسة تفوق المراحل الأخرى فيما تقدمه القنوات التليفزيونية الخليجية التى تتميز باهتمامها البالغ ببرامج الأطفال حيث تخصص لها مساحات زمنيه تعادل ساعات ارسالها فى محطات التليفزيون المتقدمه (٩) وبنسب عالية ونعلم أن برامج الأطفال تتراوح بين ١١-٢٤% من ساعات إرسال التليفزيون الكويتى، و١٤-١٦% من ساعات إرسال قنوات تليفزيون دولة الامارات العربية المتحدة، ١٥% من برامج التليفزيون السعودى، وحوالى ١٣% من ساعات إرسال تليفزيون سلطنه عمان، وأكثر من ١٢% من ساعات إرسال التليفزيون القطرى (١٠).

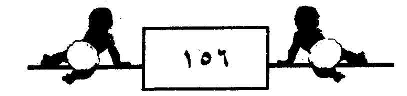
رابعا: أن هذه البرامج التليفزيونيه تخاطب اهم وأخطر المراحل العمرية التى تسبق تعلم الطفل القراءة والكتابة، وتعتبر فترة تكوين هامة فى حياة الأطفال، ففيها يكون الطفل





مفهومه عن ذاتــه وبمــا يؤثــر علــى شــخصيته، حيــث تتشــكل اتجاهاته وقيمه وسلوكياته وتتبلور تجاربـــه وفقــا لمــا يتلقــاه [١١]، ويزيد عدد أطفــال هــذه المرحلــة عــن ٢,٥ مليــون طفــل فــى المملكة العربية السعودية، وأكثر من ٠,٣ من المليـــون طفــل فــى دولة الكويت، وأكــثر مــن ٠,٢ مــن المليــون طفــل فــى دولــة الامارات العربية المتحدة [١٢]، ويتميز أطفال هـــذه المرحلــة بعــدم تمكنهم من التركيز لفترات طويلة، كمـــا أنـــهم نشـــطون مفعمـــون بالحركة المستمره، يميلون الـــى اللعــب، ولديـــهم حــب اســتطلاع واسع لمعرفة الأشـــياء والأشــخاص والمواقــف، كمــا يتمــيزون بقدرتهم على الحفــظ وترديــد الكثــير مــن الأغــانى والأناشــيد، ولديهم القدرة على تعلــم واكتســاب المفــاهيم الجديــدة والغريبــة، ويحتــاجون إلــى الحــب والعطــف والحنــان والتقديــر والانتبــاه والاهتمام والرعاية، كمـــا يحتــاجون الــى تزويدهــم بالاتجاهــات الدينية والروحيـــة والشــعور بالطمأنينـــة، والعــادات الاجتماعيــة السليمة فى التعامل والتفــاعل والحديــث [١٣].

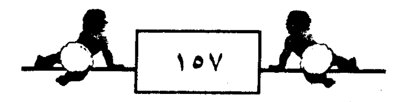
<u>**خامسا:**</u> ســـهولة ويســر إلتقــاط الأطفــال فــى الخليــج لــبرامج محطات التليفزيون الخليجية عامة وبرامـــج الأطفــال فيــها بصفــة خاصة، حيـــث لاحظنـــا أن بــث محطــات التليفزيــون الخليجيــة يتعــدى نطــاق حــدود دولــها الصغــيرة المســاحة، والمتجــاورة الحدود فى إمتـــداد جغرافـــى متصـــل لا تكــاد تعترضـــه عوائــق





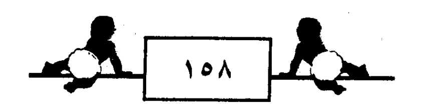
طبيعية أو عقبـات كالمرتفعـات أو الجبـال التـى تعـوق انتشـار ووصول الموجات التليفزيونيه، هـذا بالاضافـة الـى قـوة غالبيـة محطات الارسال التليفزيونى فـى منطقـة الخليـج والتـى تتمـيز بقدرتها الهائلة، ويجعلـها تكتسـب مشـاهدين جـدد فـى الـدول الخليجية المجاورة، وبالتالى يتيح للأطفال اختيـارات متعـددة مـن برامج الأطفال فيها، وهـذا مـا تؤكـده الدراسـات الميدانيـة فـى منطقة الخليج، حيث تشـير إحـدى الدراسـات الهامـة فـى هـذا المجال الى أن ما يقرب من ٦١% من الأطفـال فـى دولـة قطـر على سبيل المثـال يشـاهدون برامـج الأطفـال مـن تليفزيونـات خليجية أخرى (١٤) كما قررت نسبة كبـيرة مـن أمـهات الأطفـال فى منطقة الخليج بلغت ٨٣,٦٤% أن أبنـاءهن يشـاهدون برامـج الأطفال التى تقدمها محطات تليفزيونيـة خليجيـة.

وتشير نتائج إحدى الدراسات الخليجيـة الهامـة فـى مجـال دراستها لأنماط وعادات المشاهدة بين عينـة الدراسـة فـى دولـة الكويـت أن ٩٥% مـن مجمـوع مشـاهدى برامـج التليفزيـون يشاهدون محطة أو أكـثر مـن المحطـات التليفزيونيـة المجـاورة وهذا يعنى أن برامج المحطـات التليفزيونيـة المجـاورة تسـتقطب نسبة كبيرة من مشاهدى برامـج تليفزيـون الكويـت، ومـن هـذه القنوات السـعودية بنسـبة ٢٦%، وتليفزيـون دبـى ١٠%، وأبـو ظبـى ٦%، والبحريـن ٦%، وقطـر ٤%، وإيـران ٤% (١٦)،



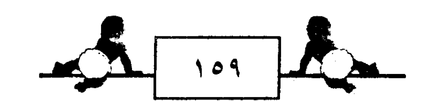


ناهيك عن البرامج الأخرى التى تنقلها محطات التليفزيون الخليجية على إحدى قنواتها العاملة أو يتم استقبالها عن طريق استخدام الهوائيات مختلفة الأنواع التى تلتقط موجات تليفزيونيه لما يقرب من ٩٩ قناة أخرى (١٧) منها ١٦ قناه تليفزيونيه عربية بالاضافة الى القنوات الفضائية الأجنبيه، وهكذا تقع المنطقة العربية عامة والخليجية خاصة فى نطاق البث التليفزيونى لعديد من أقمار الاتصالات مثل آسيا سات واليوروسات وعربسات وغيرها وأقمار البث المباشر وبالتالى يمكنها استقبال عدد كبير من القنوات التليفزيونية باستخدام الهوائيات السابق الاشارة إليها، والتى يجب توافق مواصفاتها مع مواصفات الاشارات انهابطة من الأقمار الصناعة، وكلما زادت قدرة الاشعة أو الاشارات الهابطة من الاقمار الصناعة كلما أمكن استقبالها بهوائيات أصغر(١٨) وتشير الدراسات الخليجية الى أن هناك إقبال على هذه القنوات وخصوصا العربية كالقناة الفضائية المصرية والتى جاءت فى المرتبه الأولى لمشاهدى التليفزيون فى دولة الامارات العربية المتحدة، وفى المرتبة الثانية لمشاهدى التليفزيون فى دولة الكويت بنسبة ٧٥%، بينما جاءت القناة العربية MBC فى المركز الأولى فى دولة الكويت بنسبة ٩٠%، والثانية فى دولة الامارات العربية المتحدة أما باقى القنوات العربية الأخرى انخفضت نسبة





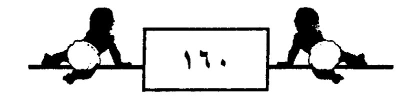
المشاهدة لكل منها (١٩) وفى قطر بلغ عدد مشاهدى القنوات الأخرى بين ٥١,٠٢% و٦٠,٧٢% كحد أدنى وأعلى على التوالى عند مستوى ثقة ٩٩%، ومن اهم المحطات التى يشاهدونها تليفزيون دبى بنسبة ٨٥,٨٩%، وتليفزيون البحرين بنسبة ٨٣,٨٤%، والتليفزيون السعودى بنسبة ٥١,٥٣% (٢٠)، هذا بخلاف القنوات العربية الأخرى، والتى بدأت بث برامجها التجريبية فى نوفمبر ١٩٩٣، ومنها قنوات راديو وتليفزيون العرب أول شبكه تليفزيونية عربية متخصصة تقدم حاليا خمس قنوات تليفزيونية منها أول قناة تليفزيونية عربيه متخصصه للأطفال وتبث ١٢ ساعة يوميا منها ساعتان ونصف باللغة العربية والباقى باللغات الأجنبيه (٢١) وكذلك شبكة أوربيت التى أعلنت بدء إرسال قنواتها العشرين فى مطلع عام ١٩٩٤، أما القنوات الأجنبية التى تستقبلها محطات التليفزيون الخليجية وتعيد بثها فمنها الاخبارية الأمريكية CNN والتى بلغ الاقبال عليها فى إحدى الدول الخليجية من المشاهدين بنسبة ٥٠%، والقناة العالمية لتليفزيون هيئة B.B.C. البريطانية بنسبة ٢٢,٥% من مشاهدى القنوات الأجنبية (٢٢)، ناهيك عن القنوات الأجنبية الأخرى التى يستقبلها المشاهدون فى منازلهم من الهوائيات ومنها قنوات التليفزيون الأمريكى ومنها تليفزيون النجم Star TV بقنواته الخمس وقناتى التليفزيون الفرنسى





والاسرائيلى والهندى ZEE TV والباكستانى وغيرها كثير، والتى يخشى من تأثيرها الذى يطغى على تأثير المؤسسات الاجتماعية الأخرى كالحضانة أو رياض الأطفال وتهميش دور الأسرة .. الخ.

سادسا: لا تحظى هذه المرحلة العمرية فى الغالب باهتمام منتجى برامج الاطفال فى دول الخليج العربى لما تتطلبه من إمكانات مادية وفنية وبشرية كبيرة قد لا تتوافر للمحطات التليفزيونية الخليجية منفردة فى الوقت الذى تشير فيه التجارب الى نجاح الانتاج الخليجى المشترك فى هذا المجال، ومنه ما قامت به مؤسسة الانتاج البرامجى المشترك لدول الخليج العربى، والتى أنشئت بموجب قرار وزراء إعلام دول الخليج العربى فى إجتماعهم فى أبو ظبى عام ١٩٧٦ وباشرت أعمالها بإنتاج برامج مشتركة إذاعية، وتليفزيونيه تبرز السمات المميزة لشعوب المنطقة، وتتعامل مع مشاكلها البيئية، والتعريف بتراثها وأمجادها وبطولاتها وتاريخها فى مختلف المجالات، مع تنمية العلاقات الثقافية بين دول المنطقة [٢٣]، ومقرها الدائم مدينة الكويت، وقد قامت المؤسسة بإنتاج أكثر من مائة برنامج غطت العديد من المجالات التعليمية والتربوية والتثقيفية ونعنى فى المقام الأول بالطفل الخليجى والعربى، ثم بتوعية الجمهور غير أنها اتجهت فى الفترة الأخيرة الى توعية

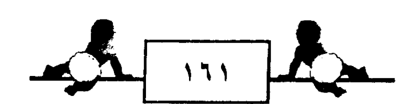




الجمهور بشكل مكثف [٢٤] ومن أهم إنتاجها الذى يخاطب أطفال ما قبل المدرسة "إفتح يا سمسم" وأخيرا "إفتح يا وطنى أبوابك" ونتناولهما بشئ من التفصيل:

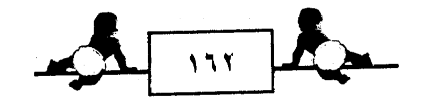
(أ) برنامج إفتح ياسمسم:

ويعتبر البرنامج أكبر إنتاج خليجى عربى يوجه اساسا لأطفال ما قبل المدرسة، كما يراعى البرنامج الأطفال الذين تتراوح أعمارهم بين ٦-٩ سنوات بنسب محددة فى حلقاته ويتكون البرنامج من ثلاثة أجزاء ويضم الجزء الواحد ١٣٠ حلقة يستغرق إنتاجها عامين وتبلغ مدة الحلقة الواحدة نصف ساعة، ويهدف البرنامج الى الارتقاء بمستوى الطفل الخليجى والعربى من خلال تحقيق العديد من الأهداف والتى تزيد عن أحد عشر هدفا منها ما هو تثقيفى أو تعليمى أو تربوى أو ترفيهى .. الخ، حيث يقدم المعلومات والخبرات المفيدة والمنوعة ويجسد أهدافه من خلال فقرات مشوقه وفعالة ويقف خلف البرنامج ورشه برامج الأطفال التليفزيونيه CTW الأمريكية وهى إختصار Workshop Children Television والتى لها خبرتها فى إنتاج البرامج التربوية للأطفال، ومنها شارع السمسم Sesam Street ويخاطب أطفال ما قبل المدرسة فى مرحلتى رياض الأطفال والحضانه ويتناول العديد من





المجالات كالحساب واللغة والمعرفة العامة والصحة وآداب الحوار .. الخ والآخلاق والقيم مستفيدا من النجوم والشخصيات الأمريكية المحبوبة بالاضافة إلى ثلاث دمى متحركة مرحه وهى Bart - Ernest - Kermit هذا بالاضافة الى لفيف من الخبراء والمختصين من التربويين والاعلاميين وأساتذة علم النفس والعاملين فى مجالات الانتاج التليفزيونى من معدى وكتاب النصوص التليفزيونية والمخرجين والمصورين والممثلين ومسجلى الصوت وموزعى الاضاءة ومسئولى الخدمات الانتاجية كالديكور والملابس والاكسسوار والأثاث والمكياج والمناظر والخطاطين والرسامين وفنى الصوت والمؤثرات الصوتيه .. الخ ذلك من الخبرات التى يتطلبها العمل التليفزيونى ليوظفوا الرسوم المتحركة والمشاهد الحية والدمى والعرائس والأغانى والأناشيد والفقرات التمثيلية وتحقيق الأهداف التى يسعى إليها البرنامج بغية الارتقاء بفكر الطفل الخليجى والعربى، وتغطى حلقات البرنامج أغلب النشاطات والعلاقات الاجتماعية، ويثير فضول أطفال ما قبل المدرسة وغيرهم، ويلبى احتياجاتهم المعرفية والمهارية والوجدانية، ولعل من أهم فقرات البرنامج مشاركة الأطفال فى أغلب مشاهد الاستديو، وتؤدى هذه المشاركة إلى جذب انتباه الأطفال إلى فقرات البرنامج حيث يشاهدون ذاتهم من خلال مشاركة

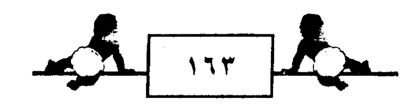




أطفال يقاربونهم عمرا، من جهة أخرى فإن ذلك يؤدى الى تشجيع الأطفال على المشاركة فى البرنامج أو أثناء مشاهدته وخصوصا فى المواقف التى تتطلب التعبير عن ذاتهم فى مواقف الحياة اليومية، من جهة أخرى يسعى البرنامج الى تعريف الطفل الخليجى بإنتماءاته الخليجية والعربية والاسلامية بطريقة مشوقه يرغب فيها الأطفال ويميلون إليها وتفيد فى تعميق قيم الانتماء لديهم وإكسابهم الاتجاهات الدينية والروحية من خلال مواقف درامية بسيطة يتمكن أطفال هذه المرحلة العمرية من إدراكها.

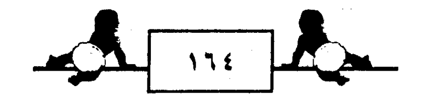
(ب) برنامج إفتح يا وطنى أبوابك:

وهذا البرنامج يخاطب أساس أطفال ما قبل المدرسة سن (٣-٦) سنوات، وهو عبارة عن مجلة تليفزيونية T.V Magazine متكاملة ومتنوعة المضمون حيث المشاهد الدرامية والأفلام الحية والدمى والعرائس والرسوم المتحركة والأغانى والأناشيد التى تثير إهتمام أطفال ما قبل المدرسة وتجذب إنتباههم، وتم التخطيط والاعداد بشكل جيد ومدروس لحلقات هذا البرنامج الذى ظهرت أولى حلقاته على شاشات التليفزيون الخليجى اعتبارا من بداية عام ١٩٩٥، وثم الاستفادة من نتائج البحوث والدراسات التربوية والميدانية والتى خطط لها فريق



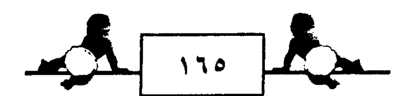


عمل من التربويين وأساتذة علم النفس والاعلاميين، والذين تعاونوا جميعا فى وضع منهج ودليل عمل واضح على ضوء نتائج البحوث والدراسات الميدانية، التى استفاد منها الكتاب المتخصصون والمنتجون والمعدون من مختلف أنحاء الوطن العربى وشكلوا ورشة عمل كانت حصيلتها حلقات المسلسل الذى يتكون من ٩٠ حلقة مدة الواحدة نصف ساعة تقدم باللغة العربية المبسطة والميسرة ويغطى نفس أهداف افتح يا سمسم ولكن بعد تكثيف وتعميق وتطوير عدد من الأهداف التى يسعى الى تحقيقها ومنها الجانب التاريخى والحضارى والروحى، فمثلا تم دعم الجانب الروحى فى المشاهد بنسبة ١٢% بعد أن كان ٧% فى حلقات البرنامج السابق (إفتح يا سمسم) كذلك التركيز على تعلم اللغة العربية بنسبة ١٧%، والتفكير العلمى وتنظيم الادراك بنسبة ١٥%، والعلوم بنسبة ١٠%، وقيم العمل والتعاون بنسبة ٨%، الوطن العربى (الهدف القومى) ٨%، مجلس التعاون الخليجى ٧%، الصحة النفسية والجسدية ٥%، الهوايات ٥%، الأمثال والقصص الشعبية ٤% (٢٥)، ويشارك فى البرنامج عدد متميز من أطفال الخليج وبعض نجوم المنطقة بالاضافة الى الدمى الجديدة التى تم إنتاجها بعد دراسة وافيه ومفصلة لعدد من الشخصيات والنماذج والتى لها علاقة واضحة بالمجتمع والانسان الخليجى بصفة عامة، والطفل





الخليجى على وجه الخصوص، وتتطور بعض هذه الشخصيات معرفيا وسلوكيا فى حلقات المسلسل، وتتحرك فى أماكن مختلفة سواء داخل أو خارج الاستديوهات كما فى رياض الأطفال أو فى السوق المركزى أو على شاطئ الخليج أو المدينة الترفيهية - أو فى الحدائق العامة أو فى النوادى أو فى حديقة الحيوان أو فى المطاعم أو المطار أو الملاعب أو فى البر .. الخ، ذلك من اماكن متنوعة، كما تم تحديد صفات الشخصيات بدقة متناهية سواء من حيث العمل أو من أماكن متنوعة، كما تم تحديد صفات الشخصيات بدقة متناهية سواء من حيث العمل أو من الناحية العقلية أو النفسية أو المستوى الثقافى أو المهارات والهوايات أو علاقاتها الاجتماعية وكذلك مظهرها العام .. الخ، ولعل أهم ما تهدف إليه حلقات مسلسل برنامج "افتح يا وطنى" هو تزويد الأطفال بالمعارف والمعلومات والمهارات والخبرات، وتمزج بين الفائدة والمتعة بنسب مدروسة حتى يتم جذب إنتباه الأطفال وإثارة إهتمامهم بفقرات البرنامج وحلقاته المختلفه، وأهم مبدأ تربوى يتبناه البرنامج هو التعليم من خلال اللعب مستفيدا من المواقف الدرامية الهادفة والبسيطة، وكذلك الفكاهة بمختلف أشكالها سواء الحركية المتمثلة فى حركة الوجه على سبيل المثال أو المفاجأة أو التناقض .. الخ، أو اللفظية المتمثلة فى ترديد تعبير





ذى إيقاع معين يؤدى إلى إضحاك الأطفال بالاضافة الى الايقاع الحركى والكلمات ذات الجرس الموسيقى، كما فى الأغانى والأناشيد الجماعية والقصيرة والتى تهم أطفال المرحلة وتثير فضولهم وتؤديها الشخصيات المشاركة فى البرنامج ومنها الدمى التى تتخذ شكل البشر وتتميز بالطرافة والغرابة فى حركتها أو أدائها الصوتى وكذلك بعض الحيوانات والطيور التى يألفها أطفال هذه المرحلة (٢٦)، وهكذا نلاحظ أن البرنامج لكى يؤثر فى جمهور الأطفال سن ما قبل المدرسة عرف الرموز والمفاهيم التى يفهمها هؤلاء الأطفال وتجذبهم (٢٧).

جـ- دبلجة العديد من مسلسلات الرسوم المتحركة للأطفال:

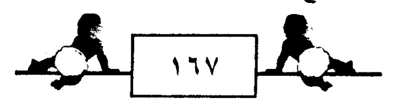
وتعنى كلمة Doublage نقل مسلسلات الرسوم المتحركة من لغتها الأصلية نقلا كليا عن طريق إضافة الصوت العربى سواء كان حوارا أو تعليقا أو مؤثرا صوتيا وغيرها ليناسب أطفال منطقة الخليج العربى وغيرهم من الأطفال العرب، وترتبط هذه الفكرة ارتباطا وثيقا بالانتماء الخليجى والعربى والاعتزاز بلغة الوطن حتى يتسنى للأطفال فهم وقائع مسلسلات الرسوم المتحركة بلغته العربية وإدراك ما يدور فيها من معان من خلال الصوت، وتبدأ العملية بترجمة حوار





البرنامج الأصلى إلى اللغة العربيـــة نقـــلا عـــن النـــص الأصلـــى للبرنامج، وإن لم يكن هناك نص مكتـــوب تتـــم الترجمـــة الفوريـــة عن طريق السمع، وبعد أن تتم الترجمـــة يعـــهد بـــها الـــى معـــدى وكتاب النصوص البرامجيـــة التليفزيونيـــة لصياغـــة الحـــوار بمـــا يتمشى مع موضـــوع برنـــامج الرســـوم المتحركـــة ويتوافـــق مـــع الذوق العربى والخليجـــى والاســـلامى (٢٨).

سابعا: تشير الدراسات السابقة أنه حتـــى منتصـــف الســـبعينات لـــم تستخدم حكومات المنطقـــة محطـــات التليفزيـــون الخليجيـــة ســـوى باستثناءات محدودة فى توجيه برامـــج تربويـــة أو تنمويـــة منتظمـــه الى قطاعات مستهدفة من المشاهدين ومـــن بينـــها الأطفـــال، بينمـــا كان هناك تركيز واضح فى تلـــك الفـــترة علـــى برامـــج الترفيـــه والتسلية وخصوصا التمثيليـــات أو المسلســـلات والأفـــلام العربيـــة أو الأجنبية الطويلة والتى كانت تشكل نســـبة كبـــيرة مـــن ســـاعات إرسال التليفزيون الخليجى آنـــذاك، وبلغـــت نســـبتها علـــى ســـبيل المثال ٤٩% من وقـــت إرســـال التليفزيـــون القطـــرى، و٤٢,٨% فى تليفزيون الكويت، و٣٤% فـــى تليفزيـــون الامـــارات العربيـــة المتحدة، ويتسبب هذا بالاضافة الـــى عوامـــل أخـــرى كثـــيرة فـــى زيادة نسبة البرامج المستوردة فى المحطات الخليجيـــة ولعـــل هـــذا يدفعنا لتحديد المخـــاطر والمشـــكلات التـــى تعـــانى منـــها برامـــج الأطفال الخليجية موضع دراســـتنا.





المشكلات الاعلامية ماهيتها وأنواعها:

على ضوء الدراسات السابقة ومن خلال ملاحظتنا المنهجية، ومتابعتنا المستمرة لبرامج الأطفال فى مختلف المحطات التليفزيونية الخليجية، قمنا بتحديد المشكلات التى تعانى منها برامج الأطفال فى هذه المحطات فى محاولة لتحديد أبعادها، وكيفية مواجهتها، من أجل تحقيق مستقبل أفضل لدول هذه المنطقة، ويمكن تصنيف هذه المشكلات على النحو التالى:

- مشكلات خاصة بمضمون الرسالة الاعلامية فى برامج الأطفال ولها خطرها عليهم.
- مشكلات خاصة بالقائم بالاتصال، وتنعكس على مستوى برامج الأطفال كإنتاج يوجه لهم.
- مشكلات ترتبط بمحطات التليفزيون الخليجية كمؤسسات إعلامية تخاطب أعدادا ضخمة ومتباينة، لها أهدافها وسياساتها التى تنبثق من سياسات دول المنطقة.
- مشكلات عامة ترتبط بالموقف الذى يحيط بالأطفال أنفسهم خلال متابعتهم لبرامج الأطفال التليفزيونية، وسنحاول تحديد هذه المشكلات بشئ من التفصيل:

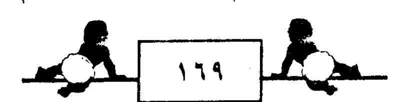




(١) المشكلات الخاصة بمضمون برامج الأطفال:

- **إعتماد المحطات الخليجية بشكل واسع على برامج الأطفال المستورده:**

نتيجة لاهتمام المحطات الخليجية بالكم، وتضحيتهم بالكيف فى سبيل زيادة ساعات الارسال على مدى الأربع والعشرين ساعة طوال الليل والنهار، وفى الوقت الذى لا تسمح فيه الامكانات المادية أو الفنية أو البشرية المتمثله فى الطاقات العاملة لملء هذه الساعات بإنتاج تليفزيونى جيد، أدى ذلك الى اعتماد تليفزيونات الدول الخليجية بشكل واسع على البرامج المستوردة بصفة عامة، والتى بلغت نسبتها ٨٠% فى تليفزيون قطر، و٦٥% فى تليفزيون دولة الامارات العربية المتحدة، وأكثر من ٥٠% فى تليفزيون الكويت والمملكة العربية السعودية [٢٩]، من جهة أخرى فإن قلة الانتاج الجيد من البرامج الموجهة الى أطفال ما قبل المدرسة، أو غيابه يفتح الباب على مصراعيه لاستيراد برامج الأطفال، وخصوصا برامج الرسوم المتحركة الأكثر إثارة لأطفال ما قبل المدرسة، والتى يبدأون فى مشاهدتها عند سن مبكرة، لأنها محددة تحديدا جيدا، فكل فعل يتم تجسيده فى مشاهد حية وصور ملونه تعمل على جذب إنتباههم المتذبذب باستمرار عن طريق استخدام الحدث والحركة والمؤثرات الصوتيه والموسيقية، وبالتالى تعمل على تركيز انتباههم عليها، وتشويقهم لمتابعتها [٣٠]،



وتشغل برامج الرسوم المتحركة مساحات واسعة من الوقت المخصص لبرامج الأطفال فى هذه القنوات التليفزيونية الخليجية، حيث تشير دراساتنا السابقه أنها تمثل ٦٦,٧% من مضمون برامج القناة الأولى لتليفزيون المملكة السعودية، بينما ترتفع النسبة فيها خلال الاجازات ونهاية الأسبوع لتصل الى ٨٥,٨%، كما تشكل ٧٣,٥% من وقت برامج الأطفال فى القناة الأولى لتليفزيون الكويت، بينما تقل فى الاجازات لتصبح ٦٠,٨%، بسبب تقديم بعض البرامج المنتجه محليا مثل (مجلة الأطفال)، وتبلغ نسبة الرسوم المتحركة للأطفال فى قناة دبى ٦٤,٧%، بينما بلغت نسبتها ١٠٠% فى تليفزيون الشارقه [٣١]، كما تشير الدراسات السابقة الى أن برامج الرسوم المتحركة تحظى باهتمام محطات التليفزيون الخليجية بشكل واضح لملء ساعات الارسال ولاشباع رغبات واهتمامات الأطفال الذين يقبلون عليها بصورة كبيرة، وتشير الاحصائيات أن ٨٢,١% من أطفال الكويت يقبلون على مشاهدتها، وفى سلطنة عمان يقبل ٩٣,٦% من أطفال دراسة أجريت على عينه مختارة من الأطفال الخليجيين وفى الدوحة، قرر ٩٧,٢٦% من بين ٤٠٠ طفل أنهم يشاهدون مسلسل رسوم الأطفال المتحركة (السنافر)، و٩١,٢٦% منهم يشاهدون



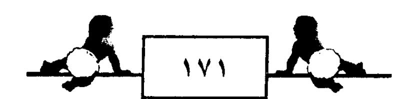
مسلسل القرية الأليفـــة، و٧٤,٤% منـــهم يشـــاهدون أفـــلام رســـوم متحركة غير ناطقة وغـــير مترجمـــه [٣٢].

مصادر برامج الرسوم المتحركة:

وتستورد محطـــات التليفزيـــون الخليجيـــة برامـــج الرســـوم المتحركة الموجهة الى الأطفـــال مـــن الـــدول الصناعيـــة، ومنـــها اليابـــان، والولايـــات المتحـــدة الأمريكيـــة، والمملكـــة المتحـــــدة البريطانية، وفرنسا وكوريا أو من شــــركات أو مؤسســـات الانتـــاج التليفزيونى الخاصة فى بعض الدول العربيـــة، وتشـــير الدراســـات إلى أن إحدى المحطات الخليجية (قناة دبـــى) تســـتورد ٤٢% مـــن المملكة المتحـــدة البريطانيـــة، و٢١,٨% مـــن الولايـــات المتحـــدة الأمريكية، و١١,٨% من فرنسا [٣٣] وحاليـــاً يـــزداد الإقبـــال علـــى الإنتاج الكورى لرخصه، المهم أن الرســـوم المتحركـــة تـــأتى فـــى مقدمة برامج الأطفال التى يتـــم اســـتيرادها ضمـــن مـــا تســـتورده المحطات التليفزيونية الخليجية من برامـــج أخـــرى.

خطورة البرامج المستوردة:

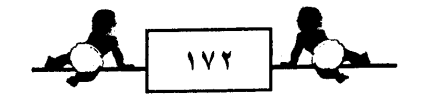
يشـــكل الاســـتيراد الضخـــم للـــبرامج المعلبـــة أو المســـتوردة وترجمتها على المدى الطويل تـــهديدا خطـــيرا للشـــخصية الثقافيـــة للدولة التى هى فى التحليـــل النـــهائى الفـــرد [٣٤]، وهـــذه الـــبرامج المســـتوردة تتضمـــن مظـــاهر ســـلبية كثـــيرة فـــأغلب الرســـائل





المتضمنه فـــى الـــبرامج المســتوردة تصــور عالمــا تبــدو فيــه المخدرات والكحوليات كأمر شــائع ولا يختلـف تصويــر الجنــس عن ذلك كثيرا، وتشــير الدراســات التحليليــة لمضمــون برامــج التليفزيون فى الدول التى يتــم اسـتيراد الــبرامج منــها أنــه فــى خلال ٣٦ ساعة من برامـــج التليفزيـــون الأمريكـــى علـــى ســبيل المثال كان هنـــاك ١٤٩ رســالة متصلــة بموضــوع المخــدرات، منها ١٢١ رسالة مؤيــدة بنســبة ٨١,٢%، و٢٢ رســالة مناهضــة بنسبة ١٤,٨%، وبقيت ست رسائل منــها غــير واضحــة الدلالــة، وتؤكد دراسة أخرى أن قصص العنـــف تعتــبر القاســم المشــترك الأعظم بين البرامج الأمريكية، حيث تـــرد قصــص العنــف فيــها بمعدل ثمان حالات فـــى الســاعة الواحــدة، كذلــك فــإن برامــج التليفزيون البريطانى .B.B.C تتضمن فى الســـاعة الواحــدة حــالتين مــن العنــف المثــير للمشـــاعر (٣٥)، وجميعــها لــها تأثيرهـــا وأضرارها على ثقافة المجتمـــع.

أما فـــى برامـــج الأطفـــال التلفزيونيــة المســتوردة فإنـــها تتضمن مظاهر ســـلبية كثــيرة، منــها زج الطفــل الخليجــى فــى متناقضات لا علاقة لها بواقعـــه أو ثقافتــه، هــذا بالاضافــة الــى العنف بكافة أشـــكاله وصـــوره، والجنــس، والعــدوان، والخــداع، والمغالطات التربوية والخرافات، والأفكـــار التــى تتسـم بــالزيف والتحريف، كما لا تتضمن نسق قيـــم متماســك، بخـــلاف نزعتـــها الاستهلاكية، كما تتضمن قدرا مـــن القيـــم غـــير المرغـــوب فيـــها،





حيث تقدم نماذج تسعى الى التحطيم والدمار، واستخدام القوة والعنف فى تحقيق أغراضها الذاتيه، مما يجعل منها أداة سلبية للتكيف الاجتماعى، وتعمل على إضعاف الانتماء الى الوطن ومنطقة الخليج، كما تعمل على توسيع قاعدة الاغتراب فى المستقبل القريب، والاغتراب تعبير عن عدم الرضا، والرفض للمجتمع وثقافته، وجوهره الشعور بالفقدان، وأخطره فقدان الذات، ويرتبط بها شعور بالخوف والوحدة وعدم الاحساس بتكامل الشخصية واتزانها، ويخشى من أثرها عليهم، وفقدان ثقتهم بأنفسهم وعدم التزامهم وتسيبهم، وتؤكد الدراسات أن كمية العنف فى برامج الأطفال أكبر بكثير بالمقارنة مع برامج البالغين، فكل ساعة من برامج الأطفال تحتوى على ٢٥ فعلا عنيفا بالمقارنة مع خمسة أفعال عنيفة فى كل ساعة من برامج البالغين [٣٦]، كما تشير الدراسات إلى أن أفلام الكارتون Cartoon. تزداد بها مظاهر العنف مع الحيوانات أو الطيور أو حوادث الطبيعية.

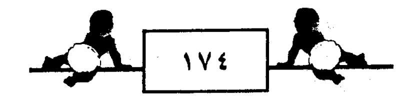




أطفال الخليج يقلدون المشاهد العنيفة:

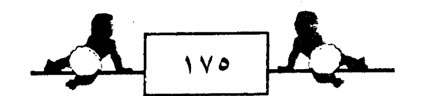
تشير أحدى الدراسات السعودية الهامة إلى أن مشاهد العنف قد تستميل الأطفال الى تقليدها وتمثيلها ومحاكاتها، ولقد اثبتت تجارب كثيرة أن الطفل قادر على تقليد ما يشاهده [٣٧]، كما قررت ٩٧% من الأمهات الخليجيات فى إحدى الدراسات الخليجية الهامة أن أطفالهن يقلدون ما شاهدوه بنسبة ٨٨,١٨%، وبسؤال الأمهات عن الأشياء التى يقلدها الأطفال ذكرن أن ٩٧,٧٤% منهم يقلدون الألفاظ، ١٨,٥٦% يقلدون حركات وأصوات الشخصيات المتضمنه، ١٤,٤٣% منها تقليد الأطفال لحركات إيقاعية راقصة، و٩,٢٨% لحركات الشخصيات، و ٥,١٥% إعادة رسم هذه الشخصيات، و٢,٦% تقليد البنات لشخصية الفتيات فى مسلسلات الرسوم المتحركة مثل (هايدى. عبله .. الخ)، كما يسمى ١,٣% من الأطفال أنفسهم بأسماء الشخصيات، الموجودة ضمن مسلسلات الأطفال الكارتونية [٣٨].

من جهة أخرى تؤكد إحدى الدراسات الحديثة أن أطفال ما قبل المدرسة يتأثرون تأثرا بالغا بالمشاهد العدوانية والعنيفة، التى شكلت نسبتها ٣٦,٨٤%، كما تشير الدراسة الى أن الأطفال يقلدون الشخصيات التى تمارس العنف فى الرسوم





المتحركة، ومنها ٤٢,٩% من شخصيات النينجا، و٢٤,٣% من شخصيات توم وجيرى، و١٦,٤% من شخصيات جريندايزر، وقد وردت هذه الشخصيات العنيفة فى برامج الرسوم المتحركة بنسب عالية، فمنها ٤٠% فى توم وجيرى، و٣٤% فى جريندايزر، وكان مقدار نسبة العنف الذى مارسته على الشاشة ٦١,٤% من إجمالى الزمن الذى استغرفه عرضها، وقد شملت أشكال العنف التى مارستها هذه الشخصيات الكارتونية ٣٥% مشاجرات، و٣٣% مقالب، و١٤% معارك، و١٤% تدمير، و٥% تعذيب، وتبين أن الأطفال عينة الدراسة يقلدون مشاهد العنف بشكل مكثف فى نطاق الأسرة وفى داخل النوادى والحدائق على التوالى، وتوضح الدراسة أن الذكور من أكثر الأطفال ميلا الى تقليد الشخصيات الكارتونية وبلغت نسبتهم ٨١,٦%، بينما جاءت نسبة الاناث ٣٥,٣% (٣٩) وخطورة هذه المرحلة أن أطفال ما قبل المدرسة كما تشير الدراسات لديهم استعداد للتوحد مع شخصيات هذه البرامج، وهذا مؤشر خطير على إمكانية توحد الأطفال مع الشخصيات العدوانية والشريرة (٤٠)، من جهة أخرى فقد لاحظنا أن برامج الأطفال التى تقدم فى محطات التليفزيون الخليجية لا تقدم نسقا متكاملا من الأفكار والاتجاهات والخبرات والقيم، فهى تقدم بعضها، وتهمل البعض





الآخر، وتشير الدراسات التحليلية لمضمون مسلسلين من مسلسلات الرسوم المتحركة ضمن البرامج التى يتم عرضها فى إحدى محطات التليفزيون الخليجية، وتخاطب أطفال رياض الأطفال وأطفال المدرسة الابتدائية، تشير الى عدم توازن المضامين التى تقدمها على النحو التالى (٤١):

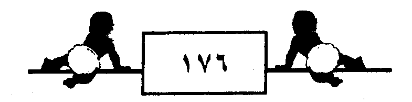
(أ) غياب المضامين الدينية غيابا تاما، وبنسبة تساوى صفرا%.

(ب) التدنى الشديد فى المضمون الأسرى، وبنسبة بلغت (٢,٥٦% - ٤,٢٣% فى البرنامجين على التوالى).

(ج) تقديم مضامين إجتماعية سلبية، بلغت نسبتها فى البرنامجين على التوالى (٦,٣٥ - ١٢,٨%).

(د) غياب المضامين المتصلة بالحفاظ على الهوية، فى الوقت الذى تسعى فيه كل دول المنطقة الى تأصيل وتعميق مفهوم حب الوطن لدى أطفالها.

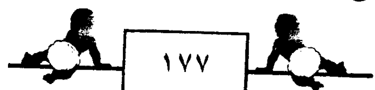
من جهة أخرى تشير الدراسات السابقة إلى أن أطفال ما قبل المدرسة لا يستطيعون فهم تفاصيل ما تقدمه برامج الأطفال وغيرها وخصوصا أن بعضها يقدم باللغة الانجليزية التى لا يعرفها الأطفال وإنما تقتصر قدراتهم على وصف





سطحى للمشاهد المرئية والمسموعة، ويـأتى فـى مقدمـة إهتمـاهم الحيوانات التى يألفونها أكثر من إهتماماتـهم بمحتـوى ومضمـون القصص المقدم لـهم.

كذلك لاحظنا أن غالبية الـبرامج التـى تقـدم للطفـل بيـن سن الثالثة والسادسة لا تشتق ألفاظها ومصطلحاتـها مـن قـاموس المفاهيم الخاص بأطفال هذه المرحلة، ويجمـع البـاحثون علـى أن طريقة التعبير واللغة المستخدمة فى مختلف الـبرامج تؤثـر علـى الأطفال، وخصوصا أن هـذه الـبرامج مليئـة بالعبـارات الشـاذة والألفاظ العامية والدخيلة، فضـلا عـن النطـق المنحـرف، كمـا يسود استخدام اللغـة الانفعاليـة فـى شـتى الـبرامج، ويتعـرض الطفل لسماع عبـارات تافهـة وكلمـات سـطحية ومعـانى غـير واضحة، وعندمـا يريـد معـدو النصـوص اسـتخدام الفصحـى المبسطه يلجأون الى النقيض فيسـرفون فـى المحسـنات اللفظيـة، كالسجع والجنـاس والطبـاق، ويميلـون الـى اسـتخدام الألفـاظ الرنانه والعبارات الفارغة مـن أى مضمـون، وإذا تطرقنـا الـى الأغانى التى يحبها الأطفـال ويطربـون لسـماعها هالنـا الـهبوط المفزع بالنسبة للكثير منها، كما نلاحـظ الاعتـداءات اللفظيـة مـن زجر وسخرية، وهتك للألفـاظ وبمـا يـترك آثـارا سـلبية علـى أطفال هذه المرحلة العمرية، والذين يـرددون مـا يسـمعون منـها، ويشير الخبراء الى خطورة هـذا الأمـر ذلـك لأن النمـو اللغـوى



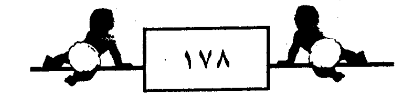


يعتمد فى جوهره على تقليد الصغار لمن حولهم من الكبار فى أصواتهم وحركاتهم المعبرة [٤٢]، وتشير الدراسات الخليجية فى هذا المجال الى ما قررته الأمهات الخليجيات من قبل، حيث يقلد أطفالهن ٨٨,١٨% مما يشاهدونه على شاشة التليفزيون وهذه النسبة نجدها فى المجتمع بين ٩٤,٢١% و٨٢,١٥% كحد أدنى وأعلى وبمستوى ثقة يبلغ ٩٥%، وعن مظاهر التقليد قررت الأمهات أن ٩٧,٩٤% من أطفالهم يرددون الألفاظ والحروف باللغة العربية، و٣٠,٩٣% يرددون الأغانى، و١٨,٥٦% منهم يقلدون وأصوات وحركات الشخصيات البرامجية فيها [٤٣].

سلبيات كثيرة:

أما المستوى الفنى للبرامج الوطنية أو المحلية فنجده ضعيف، كما يميل الى الجمود وعدم التجديد باستثناء قلة من البرامج التى تم الاعداد لها بشكل جيد، سواء من حيث التصوير أو الاخراج أو التنفيذ .. الخ.

كذلك من خلال المتابعة المستمرة لبرامج الأطفال نلاحظ أن المضامين الموجهة للأطفال تفتقد فى غالبيتها الى التخطيط التربوى السليم، حيث تابعنا برامج متفرقة لا رابط بينها سوى أنها توجه للأطفال، ولا نكاد نشعر بأى هدف أو

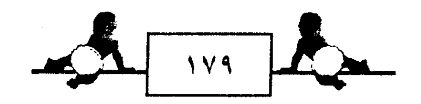




فلسفة من ورائها عــدم وجــود تقويــم حقيقــى لمضــامين برامــج الأطفال، والأهداف التى تسعى لتحقيقها، ومردودهــا الفعلــى لــدى أطفال دول الخليجى العربى، فى الوقــت الــذى أصبحـت برامـج الأطفال التليفزيونية مصدرا هاما من مصـــادر ثقافتــه، فالضبابيــة السائدة على مستوى الأهداف تمتد الـــى معظــم مراحــل الانتــاج، وفى الغـــالب لا تحظــى برامــج الأطفــال بالاهتمــام مــن قبــل المنتجين، أو حتى المسئولين عنـــها.

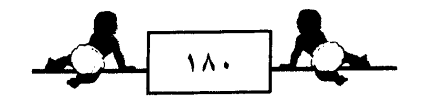
(٢) مشكلات خاصة بالقائم بالاتصال، وتنعكس على مســتوى برامج الأطفال:

وهناك العديد من المشكلات التى تواجـــه برامــج الأطفــال، ومنها عدم توافر المتخصصين فى إنتاج برامـــج الأطفــال، ومنــهم على سبيل المثال كتـــاب أو معــدى النصــوص البرامجيــة الذيــن يجيدون الكتابة للأطفال، وتعتـــبر الكتابــة للأطفــال حرفــة دقيقــة وتقنية عالية، وتفتقد برامج الأطفال فــــى الخليــج الــى الكــاتب أو المعد الذى يرى بعين الطفـــل ويســمع بأذنيــه ويشــعر بأحاسيســه وآماله وأحلامه وآلامـــه، والــذى يجســد الأفكــار التــى تناســب قدرات طفل ما قبل المدرســـة وغــيره، وبالتــالى يحــترم وعيــه، ويعــرف قاموســه اللغــوى، كمــا يعــرف حاجاتــه واهتماماتــه، وخصائص نموه، وأن يكـــون مبدعــا وموهوبــا، يتخــير ألفاظــه





وعباراته وصوره بدقة ويسر وببساطه شديدة، ويستفيد من كل أساليب التشويق وإثارة إهتمامه، يستخدم الأسلوب القصصى المثير لاهتمامات أطفال ما قبل المدرسة، هذا بالاضافة الى قدرته فى اختيار مكونات نصه الموجه للطفل من كلمات وجمل وفقرات مفهومه وتؤدى المعنى بوضوح، يفكر فى اللقطات والمشاهد المصورة التى تكونها والكيفية التى تظهر بها الأفكار والمعلومات لتكمل الصورة التى هو أسير لها ولمتطلباتها، مع مراعاة أن الفاظه وتعبيراته لا تقل عن الصورة أهمية، بل قد تفوقها فى بعض المواقف، ويخطئ من يقلل من أهمية الكلمات لأى برنامج تليفزيونى جيد يوجه للأطفال، لأن هذه الكلمات أو المؤثرات تقوى الصورة وتؤكدها، وتزيد من واقعيتها، وبالتالى تعمل على تدعيم تأثيراتها، وتحررها الى حد ما من دورها التفسيرى، كما تعمل على توسيع وتعميق إطارها المحدود (٤٤) مع مراعاة نوع الأسلوب والعرض وفقا لطبيعة المرحلة العمرية التى يخاطبها، هذا بالاضافة الى أن يكون الكاتب محبا للأطفال فالذين لا يحبون أطفال هذه المرحلة لن يستطيعوا الكتابة لها، هذا بالاضافة الى نقص المصورين والمخرجين والفنيين المختصين لانتاجها، كذلك لاحظنا أن إدارات واقسام الأطفال أصبحت مكانا للمقصرين والمهملين، حتى أن بعضهم تم نقلهم من



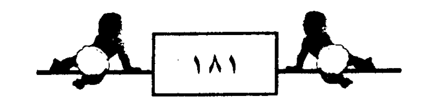


إدارات أخرى تعتبرها محطات التليفزيون الخليجية أكثر أهمية مثل إدارات الأخبار والشئون السياسية .. الخ.

قصور التدريب فى مجال برامج الأطفال:

كما لاحظنا اعتبار التدريب التليفزيونى فى مجال البرامج الموجهة للأطفال أمرا ثانويا، لا ينال من إهتمام القنوات الخليجية ما يناله التدريب فى المجالات الأخرى الهندسية أو السياسية، فى الوقت الذى يحتاج فيه القائمون بالاتصال فى برامج الأطفال الى التدريب على كيفية مخاطبة أطفال ما قبل المدرسة وغيرهم وتوظيف أساليب التشويق لجذب انتباههم واهتماماتهم .. الخ، بالاضافة الى قصور امكانات التدريب المادية أو الفنية أو البشرية فيها.

كما يعانى القائمون بالاتصال فى برامج الأطفال فى القنوات الخليجية وبشكل يومى من قصور الامكانات المادية كضعف الأجور أو المكافآت أو الإمكانات الفنية اللازمة لإنتاج برامج الأطفال، كاستيديوهات الانتاج، أو حتى وحدات التصوير الخارجى، أو وحدات المونتاج، والتحرير، أو الصوت أو الاضاءة .. الخ ذلك من إمكانات فنية هامة تؤثر فى عملية الانتاج البرامجى لأطفال ما قبل المدرسة.





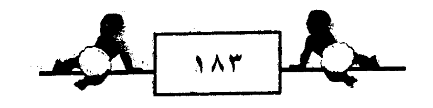
٣- مشكلات ترتبط بمحطات التليفزيون الخليجية كمؤسسات إعلامية تخاطب أعدادا ضخمه متباينة وغير متجانسة، لها اهدافها وسياساتها التى تنبثق من سياسات دول المنطقة، وما زالت تعانى من العديد من المشكلات التى تعيق رسالتها فى مجال تثقيف النشء ومن أهمها:

(أ) تكتفى محطات التليفزيون الخليجية بتخطيط الدورات التليفزيونية التقليدية كل فصل من فصول السنة (كل ثلاثة أشهر)، وهى خطط قصيرة توضع لإنجاز مهمة محددة، وفى فترة زمنية محدودة، وقد تكون هناك فترات أقل، ومنها التى تواكب مناسبات هامة فى حياة تلك الدول كدورة شهر رمضان أو موسم الحج ويراعى عند التخطيط لكل دورة آراء المشاهدين وإهتماماتهم واتجاهاتهم وحاجاتهم .. الخ، وتكاد البرامج تفتقد الى التخطيط طويل الأمد، الذى يتناول فترات زمنية طويلة من سنتين الى خمس سنوات وهكذا، وخاصة فى مجال تنشئة الأطفال، خاصة وأن محطات التليفزيون لا تعمل وحدها فى هذا المجال، وإنما تشارك مؤسسات رعاية الأطفال الأخرى كالمدرسة والحضانة ورياض الأطفال والأسرة والنادى والمسجد .. الخ، وتخطيط برامج التليفزيون على مدى فترات قصيره لا يمكن أن يؤدى الى أى تاثير ثقافى فى



مجال تنشئة الأطفال عميق الجذور، إذ أن تأثيره لن يعدو إضافة معلومات، وتسلية وترفيه الأطفال، من خلال مجموعة من البرامج الترفيهية التى لا تترك إلا اثرا سطحيا فى نفسية الطفل، ولهذا لابد من التخطيط طويل المدى.

(ب)من جهة أخرى تشير الدراسات الى قصور بحوث الأطفال التى تعتبر لازمة قبل التخطيط لإنتاج برامج الأطفال فى محطات التليفزيون الخليجية، وحتى يمكن من خلالها توفير المعلومات والبيانات عن العوامل والمتغيرات المؤثرة فى هذا المجال، كذلك التعرف على خصائص وأنماط استفادة طفل ما قبل المدرسة من التليفزيون كوسيله إعلامية، وقياس عائد الجهود الاعلامية التى تقدم لأطفال هذه المرحلة، وتقويم أثرها، ودراسة المواد الاعلامية وخصوصا المستوردة وتحليلها، بهدف التعرف على تحقيقها للأهداف التى تسعى إليها محطات التليفزيون الخليجية وبالرغم من أن محطات التليفزيون الخليجية تؤمن بأهمية البحوث ودورها فى ترشيد السياسات الاعلامية، إلا أن هناك العديد من المشكلات التى تواجه بحوث الاعلام فى المنطقة، ومنها على سبيل المثال.[٤٥]:-





(١)الاهتمام غير المتــوازن بنوعيــات البحــوث الاعلاميــة، حيث تطغى الدراسات الميدانية علــى غيرهــا، بــل تكــاد تكون هى الوحيدة فى هذا المجـــال.

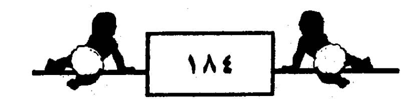
(٢)البطء فى توصيـــل نتـــائج هـــذه الدراســـات للمخططيــن والمنتجين لـــبرامج الأطفـــال فـــى محطـــات التليفزيـــون الخليجيــة.

(٣)تركيز هـــذه البحــوث علــى دراســة الآثــار الســريعة والمباشرة لبرامج الأطفال وغيرهـــا، دون دراســة الآثـــار التراكمية طويلة الأصـــل.

(٤)أن إدارات البحوث فـــى محطـــات التليفزيـــون الخليجيــة تعانى من قصور الامكانـــات الماديــة والفنيــة والبشــرية اللازمة لإجراء البحوث الاعلاميـــة.

(٥)إقتصار هذه البحوث القليلة والنـــادرة التـــى تـــم إجراؤهـــا على استخدام منهج واحـــد مكـــرر فـــى معظـــم محطـــات التليفزيون الخليجية وهو "المنهج الوصفـــى" دون غـــيره.

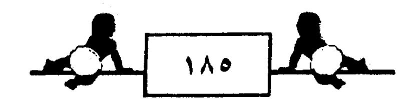
(٦)غياب الأساليب العلمية فى الاستفادة مـــن نتـــائج البحـــوث التى أجريت فى بعض دول المنطقـــة.





(ج) تشير الدراسات الاعلامية الى قصور التدريب فى مجال إنتاج برامج الأطفال التليفزيونية، والتى تقتضى مهارات على مستوى عال من التقنية والتخصص، وقد دلت الأبحاث التى أجريت على أن الغالبية العظمى من المهارات البشرية فى مجال برامج الأطفال التلفزيونية من مخططين وكتاب ومعدين ومقدمين ومخرجين ومنتجين لم يتلقوا أى تدريب متخصص فى هذا المجال، رغم أهمية هذا التدريب فى تزويدهم بأحدث الاتجاهات فى مجال إنتاج برامج الأطفال، بالاضافة الى الأسس التى يجب معرفتها، ومنها كيفية التعامل مع أطفال هذه المرحلة .. الخ، وبمتابعة برامج محطات التليفزيون الخليجية نادرا ما نجد إهتمامهم بهذا المجال، كما يتم إرسال الأفراد الى دورات خارجية، فى الوقت الذى يجب التركيز على العمل الجماعى فى هذا المجال، خاصة وأن العمل التليفزيونى عمل جماعى.

(د) غياب التنسيق بين التليفزيون وغيره من الهيئات والجهات المختصة بثقافة الأطفال ورعايتهم، ومنها وزارات التربية والاوقاف والشئون الاجتماعية والثقافة، وما يتبعها من مؤسسات وهيئات تعمل فى هذا المجال، وكذلك افتقاد البرامج التى تقدمها القناة الواحدة لأطفال ما قبل المدرسة



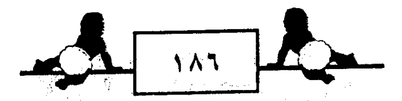


الى التنسـيق، وحتـى الـبرامج التـى تقدمـها غيرهـا مـن القنوات داخـل الدولـة الواحـدة هـى الأخـرى تفتقـد الـى التنسيق فيما بينـها.

(هـ) شـكلت معظـم محطـات التليفزيـون الخليجيـة هيئـات استشـارية للتخطيـط لـبرامج الأطفـال وتقويمـها مـن متخصصين فـى مختلـف المجـالات الاعلاميـة والتربويـة والاجتماعية والنفسية، وعلى الرغـم مـن ذلـك نجـد نشـاط وعمل هذه التشكيلات مجـرد حـبر علـى ورق، ولا تمـارس هذه اللجان المشكلة إختصاصاتها وعملـها علـى ضـوء مـا حدد لها نظريـا.

٤- مشكلات عامه: وتتصـل بـالموقف الـذى تتـم فـى إطـاره برامج الأطفال ومنها على سـبيل المثـال:

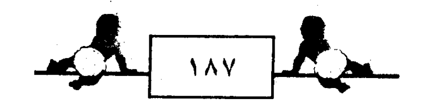
١-غياب دور الأسرة أثنـاء متابعـة هـذه الـبرامج والتـى لـها أهميتها البالغة فى حياة هذه المرحلـة العمريـة، حيـث تعـود الأطفال على أوقات محددة للمشاهدة، مع توجيـه أطفـال هـذه المرحلة إلى أنشطة أخـرى كـاللعب، والمناقشـة مـع الطفـل عقـب المشـاهدة لتعزيـز المفـاهيم الايجابيـة، وتصحيـح الخاطئة لديه خاصة وأن الطفل فى مراحـل حياتـه الأولـى لا يستطيع التفرقة بيـن الرمـز والحقيقـة، أو الواقـع والخيـال وهنا يأتى دور الأسرة الخليجيـة المفقـود.





٢-بعض المتغيرات النفسية والاجتماعية التـــى لا يمكــن إغفالـــها ونحن بصدد عمليـــة الاتصـــال التليفزيونـــى، وترجـــع أهميـــة هذه المتغيرات فى أنـــها تشـــكل الموقـــف الـــذى تحـــدث فـــى نطاقه عملية الاتصـــال التليفزيونـــى مـــع الاطفـــال، وتمـــارس مـــن خلالـــه تأثيرهـــا فـــى المجتمعـــات الخليجيـــة، ومنـــــها الجماعات الأوليـــــة التـــى ينتمـــى اليـــها الأطفـــال، كالأســـرة والحضانة ورياض الأطفال وجماعـــة الرفـــاق فـــى النـــادى أو المركز والمنزل الواحد، فالأســـــرة هـــى التـــى تعلـــم أبناءهـــا قيمها الخاصـــــة، وتصـــوغ قيمـــهم، وتحـــدد ســـلوكياتهم وفقـــا لمعتقداتها، كذلـــك منـــاطق تجمعـــات الأطفـــال، خاصـــة وأن الأطفال يعيشون ويلهون فى جماعات، كذلـــك القيـــم والأنمـــاط الثقافية لدى أبناء الخليـــج .. الـــخ، والتـــى لـــها دورهـــا فـــى تشـــكيل شـــخصيات الأطفـــال وتكوينـــها، كذلـــك العلاقـــــات الاجتماعية المنتشرة بين أفراد الأسرة الواحـــــدة .. الـــخ.

٣-قلة الوعى الاجتماعى فى المجتمع الخليجـــــى بمشـــكلات ثقافـــة الطفل، حيث يوجد نقص ملحوظ تعانى منـــــه غالبيـــة قطاعـــات المجتمعات الخليجيـــــة فـــى الوعـــى بمراحـــل نمـــو الأطفـــال واحتياجاتـــهم.

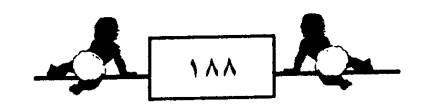




كيف نواجه هذه المشكلات:

أولا: الاهتمام بالانتاج الوطنى من برامج الأطفال: والارتفاع بمستوى البرامج الموجودة وهو ما يتطلب الأخذ بعدد من الاعتبارات من اهمها:

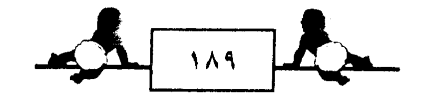
١-تطوير الانتاج البرامجى الوطنى الموجه لأطفال ما قبل المدرسة، وجعله أكثر تنوعا وجاذبية، وأن تكون البرامج الحالية أكثر ثراء، وأعمق مضمونا، واسرع حركة، خاصة وأنه كلما إزداد اعتماد برامج الأطفال على فقرات وطنية زادت فيها نسبة القيم الايجابية، والمستهدفة فى المنطقة، بينما تزداد نسبة القيم السلبية فى الفقرات المستوردة، وعدم إتفاقها مع إطار المجتمعات الخليجية القيمى [٤٦] وهذا ما يؤكده ميثاق العمل التليفزيونى فى دول الخليج العربى حيث يقرر أن كل خدمة تليفزيونية تلتزم بأن تفرد مساحة خاصة من برامجها للأطفال، ويفضل ان يكون غالبيتها من الانتاج المحلى أو العربى المناسب للمستوى الثقافى السائد والمرتبط بالتجارب الذاتية لأطفال ذلك البلد [٤٧]، مع مراعاة إحتياجات وتطلعات وإهتمامات أطفال هذه المرحلة.





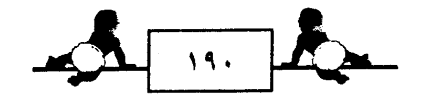
٢-من جهة أخرى نؤكد علـــى ضــرورة التعــاون الفعلــى بيــن أســرة إنتــاج برامــج الأطفــال فــى محطــات التليفزيــون الخليجية، وأساتذة علم النفس ورجــال التربيــة وكــل الــهيئات المهتمة برعاية أطفال ما قبل المدرسة، وحتـــى ينعكــس ذلــك التعاون فى تحسين مستوى الــبرامج الوطنيــة والنــهوض بــها باستمرار وأن تجتمع لجانهم بشــكل دورى لممارســة دورهــا فى التخطيط والمتابعة والتقويــم.

٣-إعداد برامج أطفال ما قبـــل المدرســة علــى أســس تربويــة علمية تؤكد وحدة وتكامل شــخصيتهم مــن النواحــى البدنيــة والعقلية والنفسية والاجتماعيــة، وأن تــهتم بــالمضمون الــذى ينمى إحساسهم بذاتهم وبــالآخرين مــن حولــهم، ومســاعدتهم فى تكوين مفاهيم بسيطه عن واقعــهم الاجتمــاعى، وتوعيتــهم بصحتهم وسلامتهم وتعريفهم بالصواب والخطــأ مــن العــادات والسلوك، واحترام القواعــد والنظــم الأســرية والاجتماعيــة، وتنمية قدراتهم العقلية للتعود على الخلــق والابتكــار، وغــرس القيم الدينية والروحية فى نفوســهم وتــأصيل وتعميــق مفــهوم حب الوطن لديهم، وتنمية طاقاتهم الخلاقــة ومســاعدتهم علــى تعلم المزيد من المهارات مع مراعاة التــوازن فــى المضمــون والتميز فـــى صيــغ الانتــاج، وأن تســتفيد برامــج الأطفــال





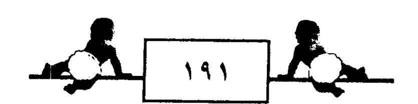
الموجهة لأطفال ما قبـــل المدرســـة مـــن المســـابقات واللعـــب كقيمة مفيـــدة لـــهم، وتقديمـــها فـــى قوالـــب دراميـــة مثـــيرة لإهتماماتهم، مع الاهتمام بإشراك الأطفـــال وتقديمـــهم الأغـــانى التى تدعـــم الحـــس الوطنـــى، وتنمـــى فيـــهم حـــب الوطـــن، والألحان التى تسعدهم وتمتعهم وتعاون فـــى صقـــل أذواقـــهم، وتوحد وتقرب بيـــن وجدانـــهم وأفكـــارهم، وكذلـــك الاهتمـــام بالقصص الذى يحكى على لســـان الحيوانـــات والطيـــور التـــى يحبـــها أطفـــال هـــذه المرحلـــة ويألفوهـــا، والتحـــرك خـــارج الاستديوهات لتسجيل نشـــاطهم وواقعـــهم فـــى دور الحضانـــة ورياض الأطفال، والرجـــوع دائمـــا إلـــى المتخصصيـــن مـــن التربويين والنفسين للحصـــول علـــى المـــواد المناســـبة لـــهم، وتجسيدها فى برامجهم التليفزيونيـــة، ونؤكـــد علـــى ضـــرورة الاهتمام بلغة البرامج، ودعم استعمال اللغـــة العربيـــة الميســـرة فى برامج الأطفال، وتدل البحوث والدراســـات التـــى أجريـــت على أطفال إحدى الـــدول الخليجيـــة أن بمقـــدور الطفـــل فـــهم العربية المبسطة التى تتفق مـــع قـــاموس مفاهيمـــه إذا كـــانت مبسطه ورافقتها وســـائل الايضـــاح المرئيـــة مـــن نمـــاذج أو صور أو رسوم أو لقطات حية من واقع الحيـــاة اليوميـــة.





٤-تخطيط برامج الأطفال على المدى البعيد والمتوسط، خاصة وأن برامج الاطفال التليفزيونية لا يمكن أن تحدث تأثيرا فى نفسية الأطفال وعقولهم وفى قيمهم الاجتماعية وأنماط سلوكهم إلا إذا رسمت فى إطار خطط لمدد لا تقل عن سنه، وقد تمتد طول مرحلة الطفولة الى عدد من السنوات وفقا للتأثير المطلوب أو المستهدف، معتمده على الأثر التراكمى لما تقدمه من معلومات واتجاهات وخبرات، وسلوكيات مع استخدام فنون الاقناع والاستمالات المختلفة وأساليب التشويق، وهو ما لا يمكن أن يحدث إذا تركت هذه البرامج للعشوائية أو الصدفه، والتخطيط يقتضى كما هو معروف تحديد الأهداف الخاصة بالبرامج الموجهة للأطفال بدقة، وتمثل خطوة تحديد الأهداف خطوة أساسية لنجاح البرامج [٤٨]، مع تحديد الأولويات فى مجال تنشئة الصغار، والنتائج المتوقع حدوثها، وطرق واساليب التنفيذ، ويعاون تحديد الأهداف بدقة فى إمكانية قياس آثار هذه البرامج، وتقويم فعاليتها.

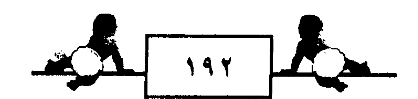
٥-تنويع الأشكال البرامجية الموجهة لأطفال ما قبل المدرسة وتطويرها، ذلك لأن مضمون البرنامج مهما كان جيدا ومناسبا لاحتياجات ورغبات أطفال ما قبل المدرسة، ومعدا





بشكل جيد لا يمكن أن يحقق أثره إلا إذا وضع فى "الشكل Format" أو الإطار الفنى الذى يجعله مشوقا ومقبولا من أطفال هذه المرحلة، ولا مجال فى التليفزيون للفصل بين الشكل والمضمون، فلا شكل بغير مضمون، ولا يمكن تقديم أى مضمون إلا إذا وضع فى شكل مشوق، والحديث عن الشكل فى برامج الأطفال التليفزيونية، معناه الحديث عن الانتاج، بدئا بالاعداد والخدمات الانتاجية والتصوير والتسجيل والاخراج والتنفيذ .. الخ وجميعها تتعاون وتتكامل من أجل تقديم شكل جذاب ومشوق يثير انتباه واهتمام أطفال هذه المرحلة، ويتيح لهم الاستفادة والاستمتاع بالمضمون.

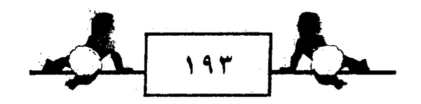
٦-من جهة أخرى يجب العناية والاهتمام بالفقرات والبرامج المستوردة والتدقيق الشديد فى اختيارها، وألا نبخل فى شراء الجيد منها، خاصة وأن لجان شراء البرامج المستوردة قد تهتم بالكم الرخيص على حساب الكيف الجيد، والمفيد على المدى الطويل، خاصة وهناك فقرات وبرامج أجنبية جيدة يجب أن نستفيد منها فى إطار واقع المنطقة الثقافى وقيمها الأصيلة، وأن يهتم القائمون على برامج الأطفال المستوردة باستبعاد المشاهد والفقرات التى





تتضمن العنف غير المرغوب، أو التى تسبب الفزع أو الرعب لأطفال ما قبل المدرسة، وتنقيتها من كل ما يسئ الى القيم الدينية أو الثقافية أو الاجتماعية أو يؤذى مشاعرهم الانسانية أو الوطنية، وأن تغرس فيه القيم المطلوبة والمستهدفة، وتشبع احتياجاتهم الى الحب والعطف والحنان والتقدير والانتباه والاهتمام والرعاية والأمان والعادات الاجتماعية السليمة فى التعامل والتفاعل والحديث، وتجنب السخرية من المعوقين ذوى العاهات المختلفة أو الاساءة لهم.

٧-الاهتمام بتدريب ورفع كفاءة العاملين فى إنتاج برامج الاطفال، وخصوصا كتاب ومعدى النصوص البرامجية الخاصة بأطفال ما قبل المدرسة، وكذلك جميع المنتجين المسئولين عن الاشكال البرامجية، وفريق العمل فى انتاج برامج الاطفال من مقدمى برامج الاطفال أو المخرجين أو المصورين أو الفنيين العاملين فيها، خاصة وأن العمل التليفزيونى عمل جماعى، يحتاج لتكاتف وتعاون جميع المشاركين فى إنتاج برامج الأطفال، ولابد أن يكون التدريب متواصلا ومستمرا، خاصة فى هذا العصر الذى تتميز فيه فنون العمل التليفزيونى بالتغير والتطور السريع، وأن يكون التدريب شاملا مستهدفا رفع المستوى الفنى



والمهنى والثقافى للعاملين فى مجـــال إنتـــاج برامـــج الأطفـــال عامة وأطفال ما قبل المدرسة على وجـــه الخصـــوص.

٨-الاهتمام ببحوث أطفال مـــا قبـــل المدرســـة والتـــى تســـتهدف قياس مدى تحقيق برامجهم لأهدافـــها، كمـــا توفـــر للمخططيـــن فى هذا المجال البيانات والمعلومات التى تمكنـــهم مـــن وضـــع الخطط طويلة الأجل أو المتوســـطة أو حتـــى القصـــيرة علـــى أسس علمية سليمه، كما توفر للمنتجيـــن المعلومـــات الخاصـــة بخصـــائص أطفـــال هـــذه المرحلـــة واحتياجاتـــهم المســـتمرة، ورغباتـــهم المتغـــيرة، ومســـتوياتهم الادراكيـــة والمعرفيـــة واللغوية، وردود أفعال أطفال هذه المرحلـــة تجـــاه برامجـــهم، ومـــدى تاثيرهـــا علـــى معارفـــهم واتجاهاتـــهم وقيمـــهم وسلوكياتهم، ويقتضى ذلك دعم أقســـام البحـــوث المتخصصـــة بالكفـــاءات البشـــرية والامكانـــات الماديـــة والفنيـــة اللازمـــة لتحقيق أهدافها المنشـــودة.

٩-دعم عمليات الانتاج المشـــترك فـــى مجـــال برامـــج الاطفـــال بهدف الحصول على انتاج متميز يقـــوم بـــه أفضـــل الكـــوادر البشرية المتخصصة فى هذا المجـــال، ويســـتخدم فيـــه أحـــدث الاجهزة والمعدات، مـــع الاهتمـــام بوضـــع الخطـــط اللازمـــة

لمؤسسات الانتاج المشـــترك التـــى تتولـــى الانتـــاج، وتحديـــد الكفـــاءات والامكانـــات والمـــوارد اللازمـــة، وأؤكـــد علـــى ضرورة تعاون مراكز الانتـــاج التربويـــة أو التليفزيونيـــة ذات الكفاءة والخبرة فى هذا المجال ومؤسســـة الانتـــاج الـــبرامجى المشترك لدول الخليـــج وبعـــض شـــركات الانتـــاج الخليجيـــة والعربية المتخصصة فى هـــذا المجـــال (٤٩).

١٠-تنويع مصادر الحصول علـــى مسلســـلات الأطفـــال الاجنبيـــة المناسبة للبيئـــة الخليجيـــة، وعـــدم اقتصارهـــا علـــى مصـــدر واحد.

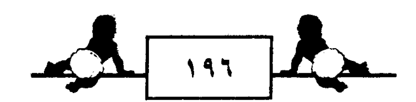
١١-ضـــرورة إهتمـــام هيئـــات التليفزيـــون الخليجيـــة بـــإدارات وأقسام برامج الاطفال ودعمـــها بالامكانـــات الماليـــة والفنيـــة وبما يتناســـب مـــع أهميتـــها، وأن نـــهتم بتحفـــيز الكتـــاب أو المعدين أو العاملين فى إنتاج برامـــج الأطفـــال تشـــجيعا لـــهم على المشاركة فى جوانب الانتاج المتميزة الموجهـــة للطفـــل.

١٢-الاهتمام بالمعوقين فـــى برامـــج الأطفـــال، خاصـــة وتشـــير الاحصاءات أن عددهـــم يـــتزايد ليبلـــغ ١٠% مـــن مجمـــوع الســـكان وتؤكـــد البحـــوث والدراســـات أن ٩٨% منـــهم لا



يتلقون أى رعاية، ومن هنا يجب علـــى برامـــج الاطفـــال فـــى دول الخليج العربـــــى أن تـــهتم بـــالمعوقين وتســـاعدهم علـــى التكيف مع أوضاعهم وعاهاتهم لنعيـــد إليـــهم الثقـــة بأنفســـهم، وبالتالى نجعل منــــهم أبنــاء صـــالحين يشـــاركون فـــى بنـــاء أوطانــهم.

١٣-تعزيز دور الاسرة الخليجية عــــن طريـــق تكثيـــف الـــبرامج الهادفـــة والمفيـــدة للأســـرة باعتبارهـــا المســـئول الأول عـــن اختيـــار الفقـــرات والـــبرامج الموجهـــة للأطفـــال، واختيـــار أفضلها، وتنظيم وقت مشـــاهدة الأطفـــال لـــها، خاصـــة وأنـــها الخلية الأساسية فى بناء المجتمـــع والتـــى تســـهم فـــى تكـــون أجيال قوية، محركـــــة لمســـئوليتها معطـــاءة مثقفـــة وواعيـــة، وحث الاباء والامـــهات علـــى متابعـــة برامـــج الاطفـــال مـــع أبنائهم، إنطلاقا من هدفين أولــــهما إثـــراء الـــبرامج المشـــاهدة نفسها بالتفسير والتعليق، والثانى لتنمية أســـلوب الحـــوار بيـــن الطفل ووالديه ومحيطه فيما بعد، ومن جهة أخـــرى فـــإن هـــذه المعارف والخبرات والمهارات التى تقـــدم لأطفـــال مـــا قبـــل المدرسة تزيد من إحترام الذات والثقـــــة بـــها لـــدى الأطفـــال، وتنمى لديهم الاستقلال الذاتى وتزيد مـــــن إحتمـــالات نجاحـــهم

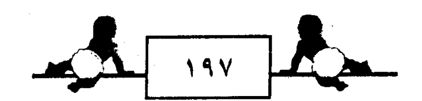




فى المستقبل إذا قامت تلك البرامج وقدمت علـــى أســاس مــن التنشئة الســليمة (٥٠).

١٤-ضرورة التنسيق والتكامل الفعلى بيـــن دور التليفزيــون فـــى هذا المجال وبما يقدمه ضمن برامجه لأطفــــال هــذه المرحلـــة من ثقافة يمكن أن تسهم فـــى تكوينـــهم الثقــافى والاجتمــاعى، وكل الهيئات والمؤسسات المهتمة برعاية وتربيــــة أطفــال مــا قبل المدرسة، خاصة وأن الطفل هـــو محــور إهتمامــهم الأول والأخير، وهو الهدف مــن كــل عمليــات الرعايــة والتنشــئة والتثقيف والتعليم والتربية، لهذا أؤكد علــى ضــرورة التنســيق والتكــامل بيــن احتياجــات الطفــل وإهتمامــات التليفزيـــون ورياض الأطفال ودور الحضانة والنـــوادى ومراكــز الطفولــة والأسرة، وبما يحقـــق الأهــداف المرجــوة، علــى أن يتولـــى مجلس خليجى أعلى للطفولة تحقيـــق التنســيق والتكــامل بيــن جميع الــــهيئات والمؤسســات، وهــو مــا نــادت بــه بعــض الأصوات الخليجيــة.

١٥-الاهتمــام بمــهرجانات برامــج الأطفــال الخليجيــة بصفــة دورية، وتخصيص جائزة لأحسن برنامج يقـــدم منـــها لأطفـــال مــا قبــل المدرســة شــكلا ومضمونــا مــن حيــث الافكــار



والمعلومات المتضمنة، والأساليب المستخدمة والمتبعه فى الاعداد والعرض والاخراج الجيد .. الخ، ومدى التجديد والابتكار فيها، وتوازن قيمه المعرفية والمهارية والوجدانية .. الخ.

١٦-مراعاة أفضل الأوقات الملائمة لبث برامج أطفال ما قبل المدرسة وتثبيتها حتى يتعود الأطفال على معرفة وقت بث برامجهم المفضلة.

١٧-ضرورة إهتمام كليات وأقسام الاعلام فى مختلف جامعات دول الخليج العربى بمقررات اعداد وانتاج واخراج برامج الأطفال التليفزيونية.



مراجع الدراسة

١-د. محمد الرميحى، الآباء يأكلون الحصرم والأبناء يضرسون!، فى الطفل العربى والمستقبل، فى كتاب العربى الثالث والعشرون، مجلة العربى، ابريل ١٩٨٩، ص١١.

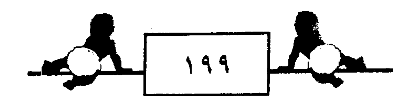
٢-حمدى قنديل وآخرون، شبكة تليفزيون الخليج، تقرير اليونسكو، (استنسل)، ص١٤.

٣-.. سعودى دهلوى، واقع الاستقبال التليفزيونى المباشر عبر الاقمار الصناعية فى منطقة الخليج العربى، جامعة الامارات العربية المتحدة، العين، ٨-١٠ مايو ١٩٩٤ ص٧.

٤- Berwanger, Dietrich, Television in the third world, New Technology and Social change, Bonn, FES, 1987, P, 420

منظمة الأمم المتحدة للطفولة (يونيسيف)، وضع الاطفال فى العالم ١٩٩٢، عمان، المكتب الاقليمى للشرق الاوسط وشمال إفريقيا، ص٧٩.

٥-د. سمير محمد حسين، الاعلام التليفزيونى الخليجى والتنمية الشاملة، عدد ١٣، سلسلة بحوث ودراسات تليفزيونية، الرياض، جهاز تليفزيون الخليج، ١٩٨٨، ص٢٩.





٦-ولبرشرام وآخرون، التليفزيون وأثره فى حياة أطفالنا، (مــترجم) المؤسسة المصرية للتأليف والانباء والنشــر، الــدار المصريــة للتأليف والترجمة، ١٩٦٥ ص٤٧-٤٨.

د. عبد الفتاح أبو معال، أثر وسائل الاعلام علــى الطفــل، ط١، عمان، دار الشروق للنشر والتوزيع، ١٩٩٠، ص٤٧.

د. نواف عدوان، الطفل والتليفزيون، عدد (٢) الاذاعات العربية، اتحاد الاذاعات العربية، ١٩٩٠، ص٥٧.

د. ابراهيم إمام، الاعلام الاذاعى والتليفزيونى، ط٢، دار الفكــر العربى، ١٩٨٥ص ٢٣٠.

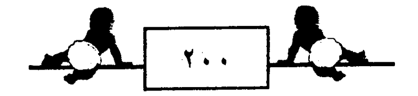
اتحاد إذاعات الدول العربيــة، برامــج الاطفــال فــى الراديــو والتليفزيون، حلقة دراسية، عدد ٧، سلســلة دراســات وبحــوث إذاعية، القاهرة، مؤسسة روز اليوسف.

٧-د. سمير محمد حسين، مرجع سابق ص٧٠-٧١.

٨-Berwanger Dietrich, Low cost film and T.V. Production in the Developing countries, Germany, FES, 1976, pp, 202-203.

٩-د. محمد معوض، المدخل الى فنون العمل التليفزيونى، دار الفكر العربى، ص١٠.

١٠-المرجع السابق ص١٩٢.



١١-د. محمد معوض، "برامج الرسوم المتحركة الموجهة للأطفال عبر القنوات التليفزيونية الفضائية لدول الخليج العربى، الواقع والمستقبل"، فى ندوة البث والاستقبال التليفزيونى المباشر عبر الاقمار الصناعية فى منطقة الخليج العربى، العين، جامعة الامارات العربية المتحدة ٨-١٠ مايو ١٩٩٤ ص٥-٦.

- وزارة الاعلام والثقافة، إذاعة وتليفزيون قطر، الكتاب السنوى ١٩٩٢، مؤسسة الخليج للنشر والطباعة، ١٩٩٣ ص١٧٣-١٧٨.
- الاعلام الداخلى بوزارة الاعلام بالمملكة العربية السعودية، الاعلام السعودى النشأة والتطور، الرياض، دار القمم للاعلام، ١٩٩٢ ص١١٠.

١٢- د. خضير بن سعود، الاهتمام بالطفل دليل على الرقى، العدد السابع السنة الخامسة، دراسات، دولة الامارات العربية المتحدة، ١٩٩٤ ص٢٧٦.

١٣- منظمة الأمم المتحدة للطفولة (يونيسيف) مرجع سابق ص٧٩.

١٤- د. سعدية بهادر، من أنا، البرنامج التربوى النفسى لخبرة من أنا الموجهة لأطفال الرياض بين النظرية والتطبيق، الكويت، مؤسسة التقدم العلمى ووزارة التربية، ١٩٨٣، ص ١٠٨-١١١.



١٥- وزارة الاعلام بدولة قطر، نمط الاستماع والمشاهدة لبرامج الاطفال فى كل من إذاعة وتليفزيون قطر، الشركة الحديثة للطباعة، ١٩٨٥، ص١١٥.

١٦- المرجع السابق ص٢٦٩.

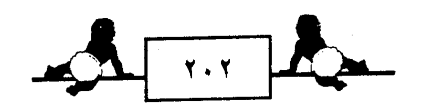
١٧- وزراة الاعلام بالكويت، إدارة البحوث والترجمة، بحث استطلاع آراء المواطنين فى بعض البرامج التليفزيونية، مطبعة حكومة الكويت، ١٩٩١، ص١٧.

١٨- D.J.Jtephenson, Sattelite T.V., second Edition, Great Britain, Redwood Press Limited, pp, 21-24

د. محمد معوض ود. ياسين الياسين، موقف المشاهدين فى دولة الكويت من القناة الفضائية المصرية بعد التحرير، دراسة ميدانية، الرسالة ٩٨، حوليات جامعة الكويت (١٠)، ١٩٩٤-١٩٩٥، ص١٩.

١٩- الأمانة العامة لمجلس التعاون لدول الخليج العربى بالتعاون مع كلية الهندسة جامعة الملك سعود، البث التليفزيونى المباشر عبر الأقمار الصناعية فى دول مجلس التعاون، مطبعة الامانة العامة لمجلس التعاون الخليجى، ١٩٩١، ص٦١.

سعد لبيب، العرب واقمار البث التليفزيونى المباشر، عدد ١٤، سلسلة بحوث ودراسات تليفزيونية، الرياض، جهاز تليفزيون الخليج، ١٩٩٠ ص٣٠.





٢٠- وزراة الاعلام بالكويت، إدارة البحوث والترجمة مرجع سابق ص١٧.

٢١- وزراة الاعلام بدولة قطر، مراقبة بحوث المستمعين والمشاهدين، بحث نمط الاستماع للبرنامج الانجليزى ومشاهدة القناة ٣٧ من إذاعة وتليفزيون قطر للناطقين باللغة الانجليزية، دراسة ميدانية، نوفمبر ١٩٨٥ ص٤٥-٤٦.

٢٢- حوار مع الشيخ صالح كامل، مجلة الوطن ٣ ديسمبر ١٩٩٤.
- حمدى قنديل محاضرة عن المؤثرات الثقافية لوسائل الاتصال الحديثة سلبا وايجابا، فى الملتقى الفكرى الثانى لدول مجلس التعاون الخليجى، الكويت، مساء ١٣ ديسمبر ١٩٩٤.

٢٣- د. محمد معوض ود. ياسين الياسين مرجع سابق ص٦٥-٦٦.

٢٤- مكتب التربية العربى لدول الخليج من دليل المنظمات والهيئات الخليجية المشتركة، الرياض، ١٩٨٢، ص١٨.

٢٥- مقابلة مع السيد عبد الوهاب سلطان، مدير عام مؤسسة الانتاج البرامجى المشترك مع طلبة وطالبات قسم الاعلام كلية الآداب جامعة الكويت، الفصل الدراسى الثانى العام الجامعى ١٩٩٤/٩٣ (مسجل على شريط كاسيت).





٢٦- مؤسسة الانتاج البرامجى المشترك، برنامج افتـح يـا وطنـى أبوابك، مواصفات الشخصيات ومسرح الاحداث، يوليو ١٩٩٣.

27- Michael kunezik, Communication and social change, Germany, FES, 1991, p. 27.

٢٨- د. جيهان رشتى، التنسيق والتعاون فى مجال التليفزيون عالميـا وعربيا، عدد ٦، سلسلة بحوث ودراسات تليفزيونية، الريـاض، جهاز تليفزيون الخليج، ١٩٨٣، ص٧٤.

د. محمد معوض - فنون العمل التليفزيونى، دار الفكر العربى، ص ٩٣-٩٤.

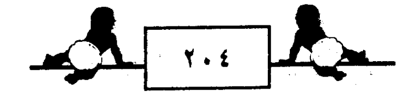
29- Michael Kunezik, op., Cit., p. 214.

Berwanger Dietrich, op., Cit., p. 56.

٣٠- جون كوندرى، سارق الوقت التليفزيون والطفل الأمريكى، فـى مجلة الثقافة العالمية، العدد ٦٦، السنة الحادية عشرة، سـبتمبر ١٩٩٤، ص ١١٩.

٣١- د. محمد معوض، برامج الرسوم المتحركة الموجهة للأطفـال عبر القنوات التليفزيونية الفضائية لدول الخليج العربى، مرجـع سابق، ص ٢-٣.

٣٢- سعود دهلوى، مرجع سابق، ص٨.





٣٣- د. محمد معوض، برامج الرسوم المتحركة الموجهة للأطفال عبر القنوات التليفزيونية الفضائية لدول الخليج العربى، مرجع سابق.

٣٤- د. إبراهيم إمام، مرجع سابق ص ١٨٥.

٣٥- د. عبد الله الشبيلى، نحو إعلام أفضل، ط١، الرياض، مطبعة سفير، ١٩٩٢ ص٢٧٥.

٣٦- جون كوندرى، مرجع سابق ص ٢٧٢.

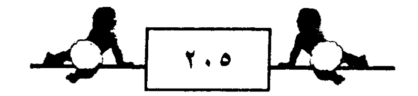
٣٧- د. عبد الله الشبيلى، مرجع سابق ص ٢٧٢.

٣٨- وزارة الاعلام بدولة قطر، مرجع سابق ص ٢٥٧.

٣٩- د. سوزان القللينى، ود. هبة السمرى، تاثير مشاهد العنف فى أفلام الكارتون على الطفل المصرى، دراسة غير منشورة، ١٩٩٤، ص٩.

٤٠- د. مديحة محمد العزبى ود. عزة عبد الغنى، التليفزيون والطفل: أثر بعض برامج التليفزيون على سلوك أطفال ما قبل المدرسة "دراسة تجريبية"، المؤتمر الثانى للطفل المصرى، جامعة عين شمس، القاهرة ٢٥-٢٨ مارس ١٩٨٩.

٤١- دائرة البحوث التربوية بوزارة التربية والتعليم والشباب بسلطنة عمان، مسلسلات رسوم الاطفال المتحركة الاجنبية فى تليفزيون سلطنة عمان، دراسة تقويمية، مسقط، ١٩٩١، ص ١٧٠-١٨١.





٤٢- إبراهيم إمام، مرجع سابق ص ٢٤٢.
د. عبد الفتاح أبو معال مرجع سابق ص ٧٠.
د. محمد عبد العزيز عيد، علم النفس التربوى، الكويت، دار البحوث العلمية، ١٩٧٥، ص ٩٧.

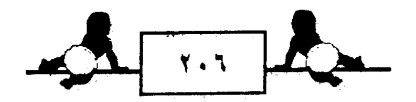
٤٣- وزراة الاعلام بدولة قطر، نمط الاستماع والمشاهدة الى برامج الاطفال، مرجع سابق ص٢٥٧.

٤٤- د. محمد معوض، الكتابة للتليفزيون، فى مجلة كلية اللغة العربية - جامعة الامام محمد بن سعود الاسلامية، الرياض، العددان ١٣-١٤، ١٤٠٤هـ ١٩٨٤م، ص ٦٨٨.

٤٥- د. سمير محمد حسين، الاعلام والاتصال بالجماهير والرأى العام، القاهرة، عالم الكتب، ١٩٨٤، ص ١٦٥-٢٧٤.

٤٦- د. محمد معوض، إعلام الطفل، دراسات حول صحف الأطفال وإذاعاتهم المدرسية وبرامجهم التليفزيونية، دار الفكر العربى، ص ١٣٩-١٤١.

٤٧- المادة الثامنة من ميثاق العمل التليفزيونى لدول الخليج العربى، الرياض، جهاز تليفزيون الخليج، مطابع شركة الطباعة العربية السعودية العمارية، ص١٠.

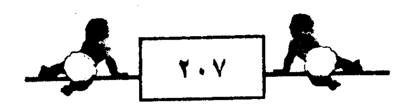




٤٨- د. سمير محمد حسين، الاعلام والاتصال بالجماهير والـــرأى العام، مرجع سابق ص ٣٧٤.

٤٩- توصيات ندوة برامج الأطفال فى المدة من ١٨-٢٠ ديســـمبر ١٩٨٥ بتونس، مجلة الاذاعات العربية، عدد ٢ لســنة ١٩٨٦، ص ٥٨-٦٥.

٥٠- د. حامد الفقى، "الأسرة وتنشئة الطفل"، فى ندوة مركز خدمـــة المجتمع بجامعة الكويت بعنوان "تنشئة الطفل فيما قبل المدرسة" مطبعة جامعة الكويت مايو ١٩٨٩، ص ١٠٦.




تم بحمد الله